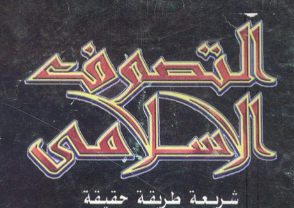


شريعة طريقة حقيقة

العدد (٣٣٨) السنة ٢٩ - صفر ١٤٢٨هـ - فبراير ٢٠٠٧م - الثمن جنيهان

مائة ألف داعية إسلامى يبحثون عن نقابة لهم

الأقصى يستغيث

والمسلمون نيام

- كرامة المرأة مصانة فى الإسلام فكيف تهدرها الفضائيات ؟
- تركيبة خرسانية من سورة الكهف تقاوم الزلازل والصواريخ !
- قنوات (العرى كليب) تعمل لمصلحة أعداء الأمة

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد «٣٣٨» السنة ٢٩ - صفر
١٤٢٨ هـ - فبراير ٢٠٠٧ م

مجلة يصدرها المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
سماحة الشيخ

حسن الشناوى

رئيس التحرير

محمد محسن فهمى

سكرتير التحرير

أحمد شامخ

الإخراج الفني

حسن حسنى

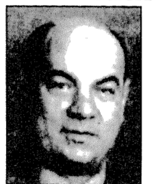
الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
ص. ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا :
التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣

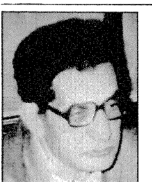
موقع المجلة على الإنترنت
WWW. Eltsawof Elislamy. com
البريد الالكترونى
INFO @ eltsawof elislamy. com

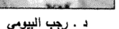


سماحة شيخ المشايخ



د. جودة أبو اليزيد





د . رجب البيومى

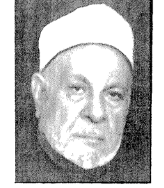
اقـــرأ فــى هـــذا العـــدد

سعر النسخة: الأردن ٥٠٠ فلس - العراق ٥٠٠ فلس أردنى - الكويت [illegible] فلس - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ ريالات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة - الجمهورية [illegible] ١٢ ريالاً - فلسطين ٥٠ سنتاً - المغرب ١٠ دراهم - تركيا ٠،٨٦ يورو . قيمة الاشتراك [illegible] ثلاثون جنيها مصريا للعدد الواحد .

الهيبة والتوقير لرسول الله فرض علي كل مسلم

حديث لا تسيدونى .. موضوع ولا أصل له

●● قال صلى الله عليه وسلم «من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» فهذا الحديث الشريف. رد على من سولت لهم أنفسهم زورا وبهتانا . نسبة حديث «لا تسيدونى فى الصلاة» إلى سيدنا رسول الله ●●



سماحة الشيخ :

حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

● عرف العلماء والأولياء الصالحون قدر خالقهم وحق نبيهم فداوموا على طاعته بالآداب واستجابوا لأمر ربهم.

١ – الرسول صلى الله عليه وسلم إمام النبيين فهو رسول ليس كسائر الرسل وهو بشر ليس كسائر البشر ولذا شرفه ربه بنسبة عبوديته إليه فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ملكا متوجا . إنه نبى الله ورسوله وعبده وصفيه وحبيبه . وهو أعبد الخلق لله . وقد نال أعلى الدرجات لعبوديته لربه لم يسبقه فيها سابق . ولم يلحق بمقامه لاحق . وهذا سر شرفه ورفعته . فبعد العبودية يكون شرف السيادة . لذلك خصه ربه بالعبودية فى مقامات علية. وتجليات علوية فحين دعاه إليه قال : «سبحان الذى أسرى بعبده» .

وفى مقام القرب قال : «فأوحى إلى عبده ما أوحى».

وفى نزول القرآن قال : «الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب».

وفى مقام الدعوة قال : «وأنه لما قام عبدالله يدعوه».

فهل كل حجر ياقوت ؟؟؟

٢ – لا غرابة أن يقول هو عن نفسه «أنا سيد ولد آدم ولا فخر».

٣ – لم يهرع الخلق إليه مباشرة يتوسلون بحضرته رأسا يوم القيامة، بل ذهبوا إلى آدم فنوح فإبراهيم ثم إلى عيسى ، وكلهم يحيلهم إلى سيد ولد آدم إذ لو ذهبوا إليه أولا لتوهم البعض أن غيره من الأنبياء والرسل يشاركه فى هذا الشرف الفريد .

هذا وإذا تحدثوا مع رؤسائهم أو أمثالهم اختاروا أرفع الألقاب وانتقوا أعلى الرتب وكنوهم بما فيهم وما ليس فيهم مثلا صاحب السيادة السيد المحجل – صاحب الرفعة – صاحب المعالى – جلالة الملك – صاحب السمو – طويل العمر، آية الله – حجة الله .

وكأنهم لم يسمعوا قول الله تعالى «لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ..» فليحذر الذين يخالفون عن أمره أى لا تجعلوا نداء الرسول معكم كنداء بعضكم بعضا أى نداءه باسمه من وراء الحجرات ولكن يكون كلامكم معه صلى الله عليه وسلم بخفض الصوت وبلقبه المعظم وفى غاية التوقير والتفخيم والتعظيم يا رسول الله – يا نبى الله – يا هادى إلى الصراط المستقيم .

و«عظموه فى الخطاب واحفظوا حرمته وخدمته بكل أدب . وعانقوا طاعته مع مراعاة الهيبة والتوقير .

وتأمل أخى معى فى نفس الآية ذلك التحذير الشديد والتهديد الواضح الجلى «فليحذر الذين».

والمعنى فليحذر الذين يخالفون أمر الله وأمر رسوله ويخلفوهما بعدم الطاعة وبعدم اتباع الدين والرسول . أن تصيبهم محنة فى الدنيا . كقتل أو زلزال أو أهوال أو تسلط سلطان جائر أو قسوة قلب أو كثرة – أو استدراجا وفتنة أو يصيبهم عذاب أليم فى الآخرة . واعلم أخى أن إعادة الفعل «يصيبهم» صريحا للاعتقاد بالتهديد والتحذير . والمعنى عموما أخى القارئ العزيز أن المخالف لرسول الله صلى الله عليه وسلم لابد من اصابته بفتنة أو عذاب أليم أى لا يخلو العقاب من أحد هاتين العقوبتين ولا مانع من جمع العقوبتين معا على مرتكب المخالفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا : وقد يكون من العذاب فقد حلاوة الإيمان وسلب بعض العطاء وهذا من ضمن العذاب .

ولخطورة الآية وخطر معانيها عرف العلماء والأولياء الصالحون قدر وحق سيدهم وخالقهم وحق نبيهم فداوموا على طاعته بالآداب واستجابوا لأمر ربهم .

وانظر أخى القارئ العزيز إلى الآية الثالثة من نفس سورة الحجرات حيث تقول **﴿أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم﴾** «الحجرات ٣» فليت الذين أصيبوا بفتنة الهوى وحرموا حكمة الهدى ليتهم سكتوا ، بل راحوا يهاجمون بضراوة كل من يطلق السيادة على سيدنا رسول الله! بينما يباح لنا نحن من آمنا بوحدانية الله ورسالته أن نطلق الألقاب والكنى على من نحب اقتداء برسول الله سيد الخلق فقد انتقى واختار أعلى وأعلى الألقاب وأضافها على بعض صحابته .

ونتساءل من كنى «أبا بكر بالصديق» ومن لقب عمر

بالفاروق ومن لقب عثمان بذى النورين وخالد بسيف الله وحمزة بأسد الله وأسد رسول الله وأبو عبيدة بأمين الأمة .

إنه سيد الأسياد إطلاقا بل سيد أولاد آدم «سيدنا محمد» – فهو يوزع نياشين الفخار على بعض صحابته لتبقى أبد الدهر – وهذه لمحة ذوقية منه لنا – فلنا أن ننادى الناس بألقاب عصرنا – سيادة الدكتور الأستاذ المحترم سيادة المهندس – الضابط – العالم – المحامى – القاضى – المعلم – الفقيه – الخبير – الحجة .

ولنا أن نسأل الذين ضاقت وتضيق صدورهم إذا قلنا سيدنا محمد ؟؟ هل تقبلون أن يناديكم أحد باسمكم مجردا؟ أو ينادى التلميذ أستاذه باسمه المجرد أو أباه أو عمه أو خاله أو رئيسه أو شيخه ؟

هذا ما لا تقبله الفطرة السوية حتى فى عالم الحيوان والحشرات بل هناك أدب وتعاون وتفاضل ودرجات، ولنا فى عالم الدجاج وعالم النمل بل نجد ذلك واضحا فى عالم النحل ، ففي هذا العالم الأخير – ملكة ووصيفة وشغالة وحراسة ونظافة وحضانة – كذلك نجد أغلب ذلك فى الوحوش كالأسود والفيلة وغيرها .

أيها القارئ العزيز :

إنه صلى الله عليه وسلم نادى عبر القرون وأسس قاعدة واحدة تسع الخلق جميعا فى معاملاتهم الحياتية «ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه».

ولنا أن نتساءل :

هل لمن يمنع إطلاق السيادة على سيدنا رسول الله برهان أو حجة أو دليل – يقولون من حجتهم حديث «لا تسيدونى فى الصلاة» .

والرد عليهم بخطأ اعتقادهم ودليلهم حتى ولو قال بها العامة ، وللرد عليهم على خطأ دليلهم نقول أن هذا الذى يستدلون به لم يقله رسول الله إطلاقا . ذلك لأن الرسول عليه السلام عربى بل ومن أفصح العرب ومعجزته القرآن العربى المبين ولا يقع فى مثل هذا الخطأ فى هذه العبارة إلا كفار مكة أمثال أبو جهل . والوليد ابن المغيرة، لأنهم أهل بلاغة وفصاحة ودراية «تامة باللغة العربية» وهم بلغوا بها الذروة وهم أقطابها وأربابها ، ولذلك تحداهم الله تعالى بنفس اللغة فى القرآن الكريم ، فهل يعقل أن يقول الرسول فى هذه العبارة وهو فوق أنه أفصح الرسل فهو نبى الله ورسوله معصوم ومختوم على لسانه بخاتم العصمة عن الخطأ .

«وما ينطق عن الهوى»

وأيضا لا يصح نسبة هذا القول لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لحن فاحش وخطأ لغوى لا يجوز نسبته لأفصح من نطق بالضاد لأن الفعل «سيد : لم يرد فى لغة العرب ، لأن كلمة السيادة من الفعل «ساد» والألف هنا أصلها «واو» وليس أصلها «ياء» يعنى واو وليس «يائية» ولم يقل أحد حتى ولا من قال منهم بمنع السيادة «لا تسودونى» .

وجميع أهل الدراية والرواية من الثقات والمحدثين والحفاظ لم يقل أحد منهم بصحة هذا الكلام والجميع يقولون هذا كلام افتراء وكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصل له فى أحاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم.

وإليك أيها القارئ العزيز أقدم طائفة من أقوال بعض العلماء :

١ – يقول الإمام العجوانى فى كشف الخفا ما نصه : وأما ما نقل عن سيد الورى «لا تسيدونى فى الصلاة» فكذب مولد مفترى والعوام مع إيرادهم له يلحنون فيه فيقولون «لا تسيدونى» وإنما اللفظ بالواو لا بالياء .

٢ – ويقول صاحب المقاصد حديث لا تسيدونى فى الصلاة لا أصل له بل هو كذب مفترى .

٣ – يقول الإمام المحقق المدقق السخاوى لا تسيدونى فى الصلاة ليس حديثاً بل كلام موضوع مولد مفترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤ – الإمام الجلال المحلى يقول الأفضل زيادة لفظ سيدنا محمد فى التشهد وإن حديث لا تسيدونى فى الصلاة باطل .

٥ – الإمام جلال الدين السيوطى يقول «لا تسيدونى فى الصلاة» لم يرد ولقد نهانا الله تعالى أن ننادى النبى كما ينادى بعضنا بعضا لقوله تعالى ﴿**ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا**﴾ «النور ٦٣»

٦ – الإمام ابن جرير الطبرى يقول فى الآية أى فخموه وشرفوه .

٧ – الإمام مالك بن يزيد بن أسلم يقول فى الآية أمرهم الله تعالى : «أن يشرفوه».

٨ – الأئمة الشمس الرملى والإمام ابن بحر الهيثمى وعلى القارئ قالوا هذا كلام موضوع.

٩ – الإمام الباجى «لا تسيدونى فى الصلاة» . كذب مولد مفترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٠ – الإمام الصاوى وتفسيره فى الآية ١٠ أى لا تنادونه باسمه مجردا فتقولون له يا محمد ولا أبا القاسم بل نادوه وخاطبوه بالتعظيم والتكريم والتوقير .

١١ – يقول السيد يوسف هاشم الرفاعى . قول الله تعالى : «ورفعنا لك ذكرك» رفعة الذكر بألفاظ التعظيم وبألقاب التكريم فنحن مأمورون بها عند ذكره . ومنهيون عن ضدها وهو ذكر الاسم الشريف مجردا عنها .

وللموضوع بقية ..

بدأت منذ القرن الماضي وماتزال سارية

الحفريات تحت المسجد الأقصى مستمرة بحثاً عن الهيكل المزعوم



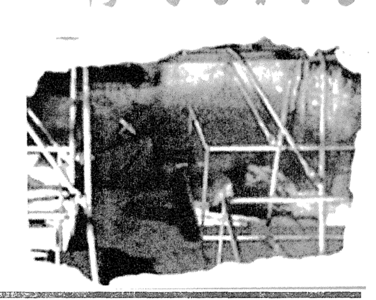
صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاتها الهمجية على المسجد الأقصى في القدس المحتلة. اقتحمت الجمعة ٢٠٠٧/٢/١٠ ساحة المسجد الأقصى فور انتهاء صلاة الجمعة. وأطلقت النار والرصاص وقنابل الغاز السام والقنابل المسيلة للدموع على المصلين داخل الحرم القدسي مما تسبب في إصابة عشرات الفلسطينيين، دوت طلقات النار في ساحة المسجد الأقصى وتصاعدت أعمدة الدخان فوقه. وأغلقت القوات الإسرائيلية أبواب الحرم القدسي بالجنازير لأول مرة منذ احتلال مدينة القدس الفلسطينية عام ٦٧ .

كما أغلقت قوات الاحتلال قبة الصخرة واحتجزت العشرات من النساء المصليات داخلها. كما اندفعت حشود الاحتلال عبر باب المغاربة. حاول المصلون العزل التصدي للعدوان الإسرائيلي ووقعت مواجهات عنيفة بين الجانبين عند أبواب العمود والزاهرة والأسباط . واعترفت قوات الاحتلال بإصابة ١٥ من أفرادها في المواجهات وذلك احتجاجا على الحفريات التي تقوم بها إسرائيل حول المسجد الأقصى مثل النفق المزعوم الذي اعلنت إسرائيل أنه سيستخدم لعبور السياح واليهود يجسد بلا لبس أو غموض الحفريات التي أجرتها هيئات يهودية رسمية وغير رسمية في منطقة الحرم القدسي الشريف بحثاً عن آثار «الهيكل» المزعوم الذي اندثر وزالت معالمه منذ أكثر من ثمانية عشر قرنا. ومن الثابت تاريخيا أن الهيكل الذي بدأ العمل ببنائه أيام النبي داود عليه السلام وانجز في عهد ابنه النبي سليمان عليه السلام في نحو عام ٩٧٠ قبل الميلاد قد دمره نبوخذ نصر ملك بابل عند احتلاله للقدس التي كانت عاصمة مملكة إسرائيل الجنوبية عام ٥٨٦ قبل الميلاد وازاله من الوجود نهائياً.

أما الهيكل الثاني الذي بناه «هيرودوس» الحاكم الروماني على فلسطين عام ٤ قبل الميلاد فقد دمره القائد الروماني «تيطس» الذي عينته روما قائداً لجيوش الشرق وذلك عام ٧٠ ميلادية بعد أن أخمد ثورة قام بها اليهود ضد الرومان. وفي عهد الامبراطور تراجان (٩٨ - ١١٧) ميلادية شدد الرومان قبضتهم على اليهود ومنعوهم من أداء شعائرهم الدينية.

أما الامبراطور هدريان فقد أوعز عام ١٣٥ ميلادية بإزالة آثار الهيكل ومحوها من الوجود. ومنذ ذلك الحين لم يعثر على أي أثر يدل على الهيكل، كما حرم هدريان على اليهود الدخول إلى القدس أو الاقامة فيها.

ومنذ ذلك التاريخ واليهود يعملون على البحث عن آثار الهيكل لمعرفة موقعه تمهيداً لإعادة إعماره واضعين نصب أعينهم تحقيق هذا الهدف مهما كان الثمن ، والثمن هنا طبعاً هو تدمير المسجد الأقصى الذي يعتقد بعض اليهود أنه بني على انقاض الهيكل.



تدمير المقدسات

والمخططات الصهيونية لتدمير المقدسات الإسلامية في القدس بغية تهويد المدينة وبناء الهيكل لم تتوقف في يوم من الأيام ، بل لقد سبقت هذه المخططات الاحتلال الإسرائيلي للقدس عام ١٩٦٧، ولعلها سبقت زرع إسرائيل في خاصرة الوطن العربي عام ١٩٤٨ حيث دأبت الحركة الصهيونية منذ نشأتها على وضع المخططات التي من شأنها تدمير المسجد الأقصى وتم تنفيذ العديد من المحاولات والجرائم لتحقيق هذا الهدف.

ويبدو أن المخططات الصهيونية قد شارفت على النهاية حيث شرعت الحركة الصهيونية ومنظماتها في التحضير الجاد لإقامة «الهيكل الثالث» على انقاض المسجد الاقصى، إلا دلالة قاطعة على أن المخطط الإسرائيلي ينفذ وفق المراحل المرسومة له بدقة متناهية، الأمر الذي يعد إيذاناً ببدء العد التنازلي لتحقيق الأحلام الصهيونية على هذا الصعيد..

وثمة عامل بالغ الأهمية كان ولا يزال يحفز الصهيونية على تدمير المسجد الأقصى وقبة الصخرة ، يتمثل بالهاجس الديني التوراتي الذي يرى في المسجد الأقصى رمزاً لتوحيد المسلمين وجمع كلمتهم لانقاذ القدس، وكثير من كتابهم وأحبارهم أكدوا هذه الحقيقة في دراساتهم.

فقد كتب شلومو غورين كبير أحبارهم في احدى دراساته موضحاً أن الصهيونية وأهدافها ستبقى معرضة للخطر ما دام المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة طودين شامخين أمام أعين المسلمين وفي افئدتهم، الأمر الذي يتطلب في هذه الحالة إزالتهما من على سطح الأرض.

وتحقيقاً لأهدافها هذه ، دأبت إسرائيل منذ احتلالها للمدينة عام ١٩٦٧ على تنفيذ سلسلة من الاجراءات والتدابير التي اتخذتها ضد

● المخططات الصهيونية لتدمير المقدسات الإسلامية فى القدس بغية تهويد المدينة وبناء الهيكل لم تتوقف فى يوم من الأيام.

● الحفريات الأثرية «المقنعة» التى تجريها إسرائيل حول الأقصى تشكل مخاطر حقيقية تهدد بقاء الأقصى واستمراره.



المقدسات الاسلامية وفى مقدمتها الحفريات التى اجرتها، وما تزال، تحت المسجد الاقصى وحواليه. وما النفق الذى افتتح أمام المتطرفين اليهود والسياح والذى من المقرر أن يعبره نحو ٤٠٠ ألف شخص فى العام سوى احدى هذه الحفريات التى لم تأت وليدة استطلاع اكاديمى بل كانت اداة واضحة من أدوات التهويد السريع للمدينة المقدسة.

اعتداءات على الأقصى

فى السابع من يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧ وبعد الاحتلال الإسرائيلى للقدس ، أعلنت إسرائيل على لسان وزير الحرب انذاك موشيه دايان ان حائط البراق يقوم على انقاض الهيكل المزعوم، على الرغم من أن حائط البراق هو الحائط الغربى للمسجد الاقصى وجزء لايتجزأ منه.

وفى الحادى عشر من الشهر ذاته دمرت إسرائيل المنطقة الواقعة أمام حائط البراق وسوتها بالأرض تماماً، كما ازالت مسجدين وحى المغاربة المجاور للأقصى فى ذات الفترة.

وفى شهر يونيو من عام ١٩٦٧ اجتمع حاخامات اليهود فى العالم وطالبوا بإعادة بناء الهيكل فكان رد وزير الاديان الإسرائيلى آنذاك ان الهدف النهائى هو اقامة الهيكل، لكن الأوان لم يحن بعد، وعندما يحين الموعد لابد من حدوث زلزال يهدم الاقصى، لنبنى الهيكل على انقاضه.

واستولت إسرائيل على ممتلكات الحكومة الأردنية فى القدس بعد أن ضمتها فى الثانى والعشرين من يونيو عام ١٩٦٧ وألغت العمل بالقوانين الأردنية . كما تعرض الأقصى الأسير لسلسلة من الاعتداءات، فبعد سقوط القدس مباشرة قامت مجموعة من اليهود باداء الصلاة فى بعض جنبات الاقصى، واستولى جيش الاحتلال على مفتاح باب المغاربة.

وتعتبر جريمة احراق الاقصى التى اقترفها الصهاينة فى الحادى والعشرين من شهر اغسطس (آب) ١٩٦٩ من كبريات المآسى التى تعرض لها عبر تاريخه، وكادت النيران تلتهم بيت الصلاة لولا اسراع المسلمين بإطفائها ، نجم عن الحريق تدمير منبر صلاح الدين التاريخى، وكذلك تدمير القسمين الأوسط والجنوبى أسفل قبة المسجد.

لم تتوقف الاعتداءات الإسرائيلية عند هذا الحد ، بل تعدته إلى ألوان كثيرة ومتنوعة، وزاد الصهاينة على ذلك بأن حاولوا قصف المسجد الاقصى عن بعد، حيث اكتشف مخزن للأسلحة فى أحد المبانى القريبة منه، كما اكتشفت عبوات ناسفة فى مدخل الباب الذهبى بغية نسف قبة الصخرة.

واقترف الإسرائيليون مجزرة رهيبة داخل المسجد الاقصى عام ١٩٩٠ ذهب ضحيتها نحو ٢٣ فلسطينياً وعشرات الجرحى عندما تصدوا لما يسمى بجماعة امناء جبل الهيكل المتطرفة التى اقتحمت الاقصى لتعيث فيه فساداً . وعندما تصدى المسلمون لهذه الجماعات اطلقت القوات الإسرائيلية النار عليهم مما تسبب بإصابات عديدة.

حفريات تحت الأقصى

ويمكن القول أن اخطر الاعتداءات الإسرائيلية هى الحفريات الاثرية المقنعة التى تجريها إسرائيل حول الاقصى كونها تشكل مخاطر حقيقية تهدد بقاء الأقصى واستمراره.

وأكدت سلطات الاحتلال أنها ستواصل جهودها فى الحفريات وأعمال البحث والتنقيب عن الآثار التاريخية «لبعث تاريخ إسرائيل القديم» فى القدس العربية . وأفصحت الحكومة الإسرائيلية عن مرامى وغايات أعمال الحفريات تحت المسجد الاقصى موضحة أنها ستستخدم مادة للبحث فى بلورة أفكار من شأنها دمج وضع حائط المبكى (البراق) بأبعاده التاريخية والثقافية مع تطلعات الشعب اليهودى فى تشييده للهيكل الثالث.

وتجرى أعمال الحفريات تحت مبررات مختلفة تتعلق بالبحث عن الهيكل الا انها فى مضمونها لا تخرج عن الأهداف الحقيقية التى يبيتها اليهود للمسجد الاقصى، وهذا كله ينسجم مع نواياهم المعلنة وغير المعلنة فى تدمير الأقصى وبناء الهيكل المزعوم على انقاضه، وازالة الآثار الاسلامية وتهويد المدينة المقدسة وطمس معالمها العربية والإسلامية، واستخدام المادة العلمية للبحث فى تنظيم تزييف متناسق لتاريخ اليهود فى فلسطين.

ان الهدف الأول والأخير من هذه الحفريات يكمن فى الكشف عن أكبر قدر ممكن من الآثار الهيرودية التى تتعلق بالهيكل .. أما الآثار الأخرى المكتشفة التى تعود إلى عصور أخرى كالعصر الإسلامى والبيزنطى والرومانى فلا تحظى بالاهتمام ذاته رغم كثرتها وأهميتها بل يمكن أن يكون وجودها عائقاً فى بعض الأحيان عن الكشف عما يريدون. واكبر دليل على ذلك ان الحفريات لا تسير بشكل منتظم ، بل يجرى التركيز على المناطق التى تبدو مشجعة أكثر للكشف عن آثار ترجع إلى ما يسمونه بالعصر الهيرودى.

وقد ثار الجدل والخلاف بين اليهود أنفسهم من حيث الاشراف على هذه الحفريات مما ادى فى النهاية إلى وجود سلطتين للاشراف، الأولى تتمثل فى بعثة آثار إسرائيلية من الجامعة العبرية ومؤسسات صهيونية أخرى، وتشرف هذه البعثة على المنطقة الجنوبية والزاوية الجنوبية الغربية للحرم الشريف.

والسلطة الثانية وتتمثل بوزارة الأديان الإسرائيلية، تشرف على حائط البراق وطول الجهة الغربية من الحرم، وتفصل بين هاتين

الحفريات تحت المسجد الأقصى مستمرة



السلطتين الطريق الموصلة للمسجد الاقصى من باب المغاربة.ولما لم يجدوا دليلا اثريا واحداً على وجود بقايا الهيكل المزعوم، ادعى المسئولون المختصون ان الأعمال التى جرت عند الحرم القدسى بعد حرب ١٩٦٧ تعتبر من أكثر الحفريات التاريخية أهمية وزعموا أن دراسة المواد المكتشفة لن تتم قبل بضع سنوات.

نفق الأقصى

يعتبر النفق الذى فتحته إسرائيل من أخطر الحفريات التى أجرتها إسرائيل منذ احتلالها للقدس عام ١٩٦٧ خاصة وان حفره تم بسرعة تامة بموازاة الحائط الغربى للمسجد الأقصى وقد استخدم العمال مناكيش تتحرك بالدفع الهوائى لقطع الصخر الطبيعى الذى صادفوه فى النفق.

وقد اكتشفت الأوقاف الاسلامية أمر هذا النفق عام ١٩٨١ فاحتجت لدى السلطات الإسرائيلية وقام فريق فنى من الأوقاف الاسلامية بإغلاق النفق بالأسمنت، ومع ذلك واصلت إسرائيل حفرياتها تحت الأرض حتى وصلت إلى باب الغوانمة عام ١٩٨٨ الا أن المعارضة الشديدة التى ابدتها إدارة الأوقاف الاسلامية فى القدس والمظاهرات الصاخبة التى نظمها الفلسطينيون احتجاجاً على الجريمة الإسرائيلية قد حالت دون استكمال المشروع خاصة بعد الفتحة التى اقامتها إسرائيل بالقرب من باب الغوانمة فى الحى الإسلامى لايجاد ممر بطول ١٥ متراً يمكن المتنزهين اليهود من الخروج من النفق إلى سطح الأرض. واتجهت إسرائيل فى حفرياتها إلى الشرق باتجاه باب الأسباط حيث فوجئت الأوقاف الاسلامية فى بداية عام ١٩٩٥ ببعض درجات المدرسة العمرية قد سقطت جراء الحفريات الإسرائيلية التى استمرت سراً باستخدام مواد كيماوية. وتوقف العمل فى الحفريات ووعدت إسرائيل بإغلاق النفق الذى باشرت بشقه منذ عام ١٩٨١.

ولم تف إسرائيل بتعهداتها ولم تلتزم بوعودها حيث فوجىء أهل القدس بقوات إسرائيلية كبيرة من الشرطة وحرس الحدود حول المسجد الاقصى حيث ازاحوا جدارا وإذا ببوابة النفق جاهزة تماماً لمرور السياح عبر النفق حيث يتم الدخول بالقرب من حائط البراق والخروج بالقرب من المدرسة العمرية فى منطقة طريق المجاهدين أو ما يعرف بطريق الآلام.

ويمتد النفق تحت الأبنية التاريخية الملاصقة للمسجد الاقصى ويتراوح عرضه بين ١.٥ متر ومترين وفى بعض المواقع يصل عرضه إلى ستة أمتار، خاصة تحت حائط البراق حيث يقيم اليهود الصلاة فى ذلك الموقع. ويتراوح ارتفاعه بين مترين ونصف المتر وثلاثة أمتار فيما يبلغ طوله ٥٠٠ متر. ومن هذا النفق يمكن الدخول إلى تحت ساحات المسجد الاقصى والوصول إلى الأبنية وهذا أخطر ما فى الموضوع.. حيث بإمكان أى متطرف يهودى وضع متفجرات فى النفق تحت المقدسات فى أى لحظة وتسجيل سلطات الاحتلال هذه الجريمة ضد مجهول أو معتوه كما ألصقت جريمة احراق الاقصى فى الحادى والعشرين من شهر أغسطس عام ١٩٦٩ بمعتوه يهودى استرالى.

ومن مخاطر النفق كذلك اتلاف وتآكل الجدران الأثرية لهذا الممر جراء انفاس المارين عبره الذين تقدر سلطات الاحتلال عددهم بنحو ٤٠٠ ألف سائح فى العام، بالإضافة إلى مئات الآلاف من الإسرائيليين. ولعل ذلك ما حدا بمصر إلى منع المرور عبر انفاق الاهرامات. ومن المؤكد ان ورود هذا العدد الكبير من المارة من شأنه تصديع وربما هدم الكثير من المبانى التى يمر تحتها النفق من الجنوب إلى الشمال على امتداد البلدة القديمة المسورة.

ان النفق لا يشكل تهديداً لسلامة الأماكن المقدسة فحسب ولكن انفسهم الذين قد يتعرضون إلى اعتداءات المتطرفين الذين قد يأتون من تحت الأرض ويهددون وجودهم وأمنهم فى الصميم. وليس فى القدس شبر الا وتحته أثر لنبى أو مجاهد أو شهيد أو سوق أو درب أو ساحة يعود تاريخها إلى آلاف السنين منذ بناها الكنعانيون واليبوسيون قبل خمسة آلاف عام.

أهداف الحفريات

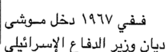
وتعتبر الحفريات التى اجرتها إسرائيل تحت المسجد الاقصى وفى المناطق المحيطة به بحثاً عن بقايا الهيكل من أخطر المؤثرات التى يتعرض لها المسجد الاقصى والتى قد تعرضه للتصدع والتشقق والانهيار.. وهذا ما تخطط له إسرائيل لاقامة «الهيكل الثالث» على انقاض الاقصى بعد انهياره.

وقد ادت الحفريات التى أجريت على هذا الصعيد إلى تصدع بعض المبانى الاثرية والتاريخية علاوة على الشروخ والتشققات التى بدأت تظهر فى هذه الابنية . كما كشفت الحفريات أيضاً عن وجود مناطق ضعيفة تمت من خلالها محاولات اقتحام المسجد الاقصى، وعن هبوط فى أرضية رباط الكرد وتصدع فى بنائه، وتصدعت كذلك جدران المدرسة الجوهرية ولحقت اضرار جسيمة بالمبانى والمدارس الاسلامية.

ومن الخطورة بمكان استمرار هذه الحفريات لأن ذلك يؤدى إلى الوصول إلى أسفل أساسات مسجد قبة الصخرة، ويخشى أن يتسبب فى تصديعها وانهيارها، وبالتالى انهيار هذا الصرح الاسلامى الكبير الذى يعتبر واحداً من اقدس الأماكن الاسلامية وأعزها على قلوب المسلمين، فضلاً عن مكانته الهندسية وقيمته الجمالية الرائعة التى لا مثيل لها فى العالم أجمع.

وتعتبر الحفريات الإسرائيلية تحت اساسات المسجد الاقصى المعول الهدام الذى يهوى به الصهاينة على المقدسات الإسلامية، كما تثبت هذه الحفريات بما لايدع مجالا للشك إن الإسرائيليين يدبرون بليل، ويبيتون النوايا الخبيثة للاجهاز على الحضارة الاسلامية برمتها، لا على المسجد الاقصى وحده. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار اصرار الإسرائيليين على تنفيذ مخططاتهم المتعلقة بتقويض أساسات ودعائم المسجد الاقصى، واقامة الهيكل الثالث، يتبين لنا فداحة الاخطار المحدقة بالمقدسات الإسلامية فى القدس..

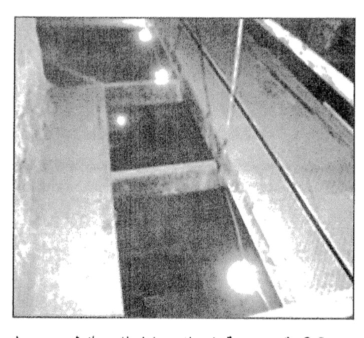
بدء المرحلة الأخيرة لهدم الأقصى



١٤ حركة إرهابية لهدم المسجد الأقصى

لبيك يا أقصى

الأقصى.. يستغيث والمسلمون.. نيام



●● اقتحمت قوات الاحتلال الاسرائيلى يوم ١٠ فبراير ٢٠٠٧ ساحات المسجد الأقصى فور انتهاء المصلين من أداء صلاة الجمعة واطلقت الأعيرة النارية والغازات المسيلة للدموع على آلاف الفلسطينيين الذين نجحوا فى الوصول للأقصى حيث لم تسمح قوات الاحتلال لمن يقل عمره عن ٤٥ عاما بالوصول إلى المسجد واندلعت اشتباكات عنيفة بين قوات الاحتلال والفلسطينيين عند محاولتهم تنظيم مظاهرة سلمية احتجاجاً على الحفريات الاسرائيلية عند باب المغاربة مما ادى إلى إصابة ١٧ فلسطينيا و١٥ من أفراد الشرطة الاسرائيلية نتيجة رشقهم بالحجارة والأحذية من المصلين ، كما قامت قوات الاحتلال باعتقال عشرات الفلسطينيين أثناء المصادمات ومنعت قوات الاحتلال التي حاصرت المنطقة بأكثر من ٢٠٠٠ جندى سيارات الأسعاف من نقل المصابين الفلسطينيين وأغلقت أبواب الحرم بالجنازير والسلاسل الحديدية لأول مرة منذ ٤٠ عاما لمنع خروج المصلين للشوارع والذين قدر عددهم بحوالى ٣٠٠٠ مصل .

وأكد شهود عيان أن سلطات الاحتلال قطعت الإتصالات والكهرباء بالكامل عن الأقصي وأغلقت أبواب قبة الصخرة لتحتجز عشرات النساء المصليات بداخله وتعزل المسجد الأقصى عن محيط العالم الخارجى والمسلسل مستمر . ●●

ففي ١٩٦٧ دخل موشى ديان وزير الدفاع الإسرائيلى وقتها إلى المسجد الاقصى ومعه الحاخام الأكبر وأدى الجميع صلاة عند حائط البراق وقال ديان «اليوم فتحت الطريق إلى بابل ويثرب»، وقد تحققت نبوءة ديان وأصبح بامكان اليهود دخول بابل «العراق» وبقى نصفها الاخر أي ان اليهود يقولون ما سيفعلون لكن العرب لا يفهمون واذا فهموا لا يتحركون لهذا عندما اعلنت جماعة متطرفة اعتزامها اقتحام المسجد الاقصى لم يتحرك عربى واحد لوقف هذا العدوان وادار الحكام العرب وجوههم للناحية الاخرى حتى ينتهى اليهود من مهمتهم ويخلصوا هؤلاء الحكام من هذا الصداع لكن الله قيض للاقصى رجالا يفتدونه رابطوا واعتصموا على قلب رجل واحد فى اولى القبلتين وثالث الحرمين فاخافوا الإرهابيين اليهود ومنعوهم من اقتحام المسجد .. لكن الخطر لم ينته وقد اعلنت نفس الجماعة اعتزامها اقتحام المسجد مرة اخرى. والعرب الذين لا يفهمون وإذا فهموا لا يتحركون لم يفعلوا شيئا ولن يفعلوه فالحكام كل مشغول بكرسيه يحاول التشبث به امام تسونامى التغيير الامريكى وفى سبيل ذلك سوف يدفع الحاكم العربى اى حاكم عربى الثمن الذى تطلبه ويتحدث رئيس الحركة الإسلامية فى الأراضى المحتلة عن ضخامة هذه الانفاق موضحا أنه نزل مع اخرين لمسافة ٩ امتار وسار اكثر من مائة متر باتجاه الحائط الجنوبى ولم يصل إلى نهايته.

وظل للنفق باب واحد حتى سبتمبر عام ١٩٩٦ عندما فتح الصهاينة الباب الثانى لادخال الهواء وتسهيل عملية المد بالكهرباء ويتضح من كل ذلك مدى ضخامة النفق وتوفر امكانيات داخله بل ان اليهود يقترحون ان يكون المسجد الاقصى للمسلمين فوق الأرض بينما يحتفظون بمقدساتهم المزعومة تحت الأرض .



وبالطبع فإن طموحات اليهود اكبر من ذلك فالأمر المعروف للجميع والبديهي هو تفريغ التربة تحت المسجد الاقصى حتى يصبح قائما على فراغ وبالتالي يكون عرضة للانهيار والسقوط بفعل عوامل طبيعية أو حتى بتأثير خرق جدار الصوت من قبل طائرة.

يهدمون المبنى.. والمعنى

الإسرائيليون يتبولون ويشربون الخمر فى أولى القبلتين!

رغم أن المسجد الأقصى يتبع وزارة الأوقاف الأردنية رسميا منذ الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام ١٩٤٨ ، إلا أن ذلك لا يعدو أن يكون حبرا على ورق، بينما الواقع يؤكد أن أولى القبلتين وثالث الحرمين واقع تحت الاحتلال الإسرائيلي ويدنسه الصهاينة وبصورة مستمرة وسط تخاذل وصمت الحكام المسلمين.

فقد اصبح من الطبيعي أن يتبول عناصر الاحتلال الإسرائيلي فى ساحات المسجد الاقصى ويشربون الخمر !! وتحتفظ شرطة الاحتلال الاسرائيلي بمقر فى ساحة الصخرة المشرفة داخل المسجد الاقصى ، كما ينتشر افراد الشرطة الإسرائيلية على جميع بوابات الاقصى وبالتالي يتحكمون فى حركة الدخول والخروج، بينما لا يسمح للحراس التابعين للاوقاف الاسلامية بالتواجد وأداء مهامهم الا داخل ساحات المسجد، بل انهم كثيرا ما يتعرضون لاعتداءات بالضرب والإهانة من قوات الاحتلال والمستعمرين اليهود كما استولت القوات الإسرائيلية على مفاتيح باب المغاربة منذ عام ١٩٦٧ وحتى الآن نظرا لقربه من حائط البراق الشريف. ولم يقتصر الامر على ذلك بل ان الإسرائيليين منعوا اقامة صلاة الجمعة داخل المسجد يوم ١٩٦٧/٦/٩ ولأول مرة منذ خروج الصليبيين من القدس عام ١١٨٧ ، وتكرر هذا الامر يوم ١٩٩٠/١٠/١٩ عندما تأخرت الصلاة بسبب منع الجيش الإسرائيلي المصلين من الوصول الى الاقصى وبالطبع لم يحرك الحكام المسلمون ساكنا ازاء كل الاعتداءات الإسرائيلية رغم أن المخطط الصهيوني يهدف فى النهاية الى نسف المسجد الاقصى

● هدف الحركات الصهيونية إزالة كل المقدسات الدينية فى القدس المحتلة وعلى رأسها المسجد الأقصى.

● الصهاينة يدنسون المقدسات الإسلامية بصورة مستمرة وسط تخاذل وصمت الحكام المسلمين.

● نجحت الجماعات اليهودية فى أمريكا وأستراليا فى جمع ملايين الدولارات وضخها للجماعات الإرهابية فى فلسطين لمحو الهوية العربية.

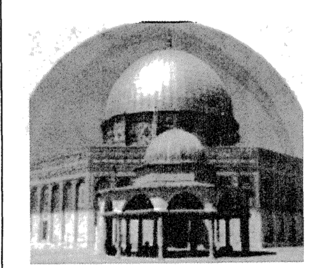
بأى وسيلة حتى لو حدث ذلك على المدى البعيد وهو ما يفسر رفض اسرائيل لاى محاولات لترميم المسجد الاقصى وللدرجة التي دفعت محكمة العدل الإسرائيلية ويطلب من الحركات اليمينية إلى وقف الترميم داخل المسجد.

١٤ حركة إرهابية لهدم الأقصى

فى منتصف السبعينات ظهرت ١٤ حركة إرهابية يهودية تنافست فيما بينها للمساس بالمسجد الاقصى وباقى المقدسات الاسلامية. الا ان حركة امناء جبل الهيكل كانت هى الاقوى .. والتى حظيت بدعم المسئولين الاسرائيليين وقد توسعت تلك الحركة فيما بعد لتضم بين صفوفها اعضاء بالكنيست الاسرائيلي وعددا كبيرا من قادة الجيش ورموز الاحزاب السياسية فى اسرائيل وتعرف حاليا باسم ريفافا.

وكانت ابرز نجاحات تلك الجماعة هى الحصول على حى سكنى كامل بجوار الحرم القدسى قام ببنائه على انقاض البيوت العربية الإرهابي اليهودى أولمرت عندما كان رئيسا لبلدية القدس .. وأعلن أولمرت حينها فى عام ٢٠٠٠ ان بناء ذلك الحى وتسليمه لجماعة امناء جبل الهيكل ليس الا رسالة الى العرب لتكريس سيادة اسرائيل على مدينة القدس.

ويرى ارهابيو ريفافا ان ذلك الحى الذى حصلوا عليه بجوار الحرم القدسى هو حصان طروادة الذى سيمكنهم من هدم المسجد الاقصى دون معرفة الجانى المنفذ لتلك العملية وقد بدأت ريفافا فور تسلمها لتلك المساكن فى حفر شبكة



● إنشاء صندوق يسمى صندوق الهيكل لجمع الأموال اللازمة بشكل عاجل لتنفيذ المخططات الإرهابية لهدم الأقصى

جديدة من الانفاق من داخل المنازل لتصل الى اسفل قواعد الحرم القدسى ليمكنهم ذلك يوما ما من زرع الالغام الناسفة اسفل الحرم.. وهو السيناريو الاوقع والاقرب الى الحدوث من بين السيناريوهات المختلفة للاعتداء.. ويبلغ عدد المنظمات الارهابية الساعية لهدم الحرم القدسى الان ١٥ تنظيما ارهابيا لا تدخل فى خطة بوش لحرب الارهاب بالطبع ابرزها حى فى قييم وجوش ايمونيم بقيادة الحاخام الارهابى تسافى يهوداكوك ومنظمة عطيرت كوهنيم التى تحمل على عاتقها مهمة تهويد القدس ومعهد بحوث الهيكل الذى اسسها الارهابى يسرائيل اريبل فى منتصف الثمانينات ومؤمنى الهيكل وأرض اسرائيل بزعامة جرشوت شولم.. وحركة بناء الهيكل بزعامة الارهابى يوسف بويم وتصدر حاليا مجلة اسم الهيكل سيبنى وترتبط تلك الحركات الارهابية بعدة حركات مسيحية صهيونية تتركز فى بروكلين بنيويورك واستراليا.. والتى نجحت فى تجنيد العديد من كبار رجال السياسة وفى مقدمتهم عدد كبير من قادة الإدارة الامريكية الحالية وعدد كبير من رجال الاعمال.. وقد نجحت تلك الجماعات فى نيويورك واستراليا فى جمع مئات الملايين من الدولارات وضخها الى الحركات الارهابية على ارض فلسطين لخدمة عملية محو الهوية العربية من أرض فلسطين وإقامة الهيكل المزعوم.

وقد اجتمعت ٦ حركات من تلك الحركات الارهابية فى فلسطين بهدف دعم وتمويل ما أسمته بـ اوتسرهاقدوش أو صندوق الهيكل لجمع الاموال اللازمة بشكل عاجل لتنفيذ مخططاتها الارهابية.

وقد حضر هذا الاجتماع العديد من ممثلى المسيحية الصهيونية فى كل من امريكا واستراليا .. وهم الذين اكدوا على ضرورة سرعة تجنيد من يمكن تجنيدهم من ضباط سلاح الجو الاسرائيلى لتأمين هجوم جوى على المسجد الاقصى فى حالة فشل الهجوم الارضى . ومحصلة القول .. ان البحث فى خلفية تلك الحركات الارهابية يخرج بحقيقتين هامتين.. الاولى ان تلك الحركات ليست الا اليد التى تنفذ وستنفذ بها الحكومة الاسرائيلية جرائمها.. وان عملها ليس مستقلا بأى حال من الاحوال والثانى تعرض الملايين من المنتمين ومؤيدى تلك الحركات الى عملية نصب دينية لعب فيها الحاخامات وقادة الصهيونية على مشاعرهم الدينية لتحقيق اهداف الصهيونية التى لا تأبه الى تلك الخرافات الدينية غير كونها عاملا للتضليل وكسب تأييد الملايين من الدواب العمياء المحتلين لارض فلسطين والمؤيدين من الخارج.

امريكا واسرائيل حتى ولو كان ذلك هدم الأقصى

«إذا حصلنا يوما على القدس وكنت لا آزال حيا وقادرا على القيام بأى شىء فسوف أزيل كل شىء ليس مقدسا لدى اليهود فيها وسوف أحرق الآثار التى مرت عليها قرون» تلك هى العبارة التى قالها تيودور هرتزل أحد ابرز مؤسسى الحركة الصهيونية التى عبرت بوضوح عن أهدافها فى إزالة كل المقدسات الدينية فى القدس المحتلة وعلى رأسها المسجد الأقصى .

وفى ظل موجات الغضب التى تطلقها الشعوب الإسلامية إزاء أى اعتداء على المسجد الاقصى فكان من الطبيعى أن يفكر الإسرائيليون فى طريقة لإزالة ثالث الحرمين تتحقق على المدى البعيد ودون اثارة الشعوب .. وتمثلت هذه الطريقة فى عمليات الهدم والحفر حول المسجد وتحت اساساته منذ عام ١٩٦٧ وحتى الآن بدعوى البحث عن الهيكل المزعوم.. وأدت هذه الحفريات إلى تصدع جميع الأبنية الإسلامية من مساجد وزوايا على الحائط الغربى للمسجد وسقوط بعضها.

وأقام اليهود مجموعة من الكنائس والمعابد فى الانفاق التى أقاموها تحت المسجد الاقصى وسط حالة الغفلة التى يعيشها المسلمون.

بعد سقوط البرنامج الإباحى وتشويه سمعة مصر

كرامة المرأة مصانة فى الإسلام فكيف تهدرها القنوات الفضائية؟!

إلى أين تذهب الفضائيات وماذا تريد من المصريين ؟! حالة من الرفض والاستياء داخل كل بيت مصرى بعد عرض الحلقات التى جاءت على قناة روتانا الفضائية والتى تناولت تقديم ثلاث فتيات مصريات يعترفن بوقوعهن ضحايا لسلوكيات ترفضها جميع الأديان وهي تجارة الجنس والزنا وبيع الجسد ضاربة عرض الحائط بكل القيم والآداب المصرية والخلق والفضيلة وميثاق الشرف الإعلامى.

فهناك قنوات فضائية الآن توجه برامجها وسمومها للعالم العربى وللمصريين بصفة خاصة كما توجه الرصاصات إلى صدور الابرياء فتغتالهم وهناك قنوات لايهمها سوى إهالة التراب على كل شىء جميل فى مصر معتبرة ذلك نوعاً من النقد المباح والحرية التى يكفلها الدين قبل الدستور.

هذا يحدث الآن بين بعض الفضائيات فى صراع محموم بحثاً عن الشهرة الزائفة والإثارة وإهدار كرامة المواطنين

تحقيق : صلاح طه

هكذا ظهرت الوجوه السافرة لهذه الفضائيات وهو الخطر الداهم الذي يقدم كل مايجرح المشاعر ويخدش الحياء ويدمر الاخلاق والفضيلة فهى تلعب علي جانبين متوازيين علي درجة كبيرة من الخطورة استخدام الدين والعمل علي إحداث الفتن والجانب الآخر التركيز علي ضرب نسيج المجتمع وأمنه وأخلاقياته وقيمه الدينية .

ولكن تبين كذب هذه القناة بعد أن ظهرت الفتيات الثلاث في برنامج آخر بقناة المحور ليعترفن بأن القناة أغرتهن بالمال والوعود الكاذبة في توفير وظيفة لهن بعد قبولهن تسجيل عدة حلقات عن «فتيات الليل» دون الاشارة إلي اسمائهن بل سيتم طمس صورهن بالكامل واستبدال أصوات غيرهن مقابل ٤٠٠ جنيه يومياً .

وهؤلاء الفتيات لم يأتين إلي هذه القناة إلا لحضور برامج التوك شو للتصفيق مقابل ثلاثين جنيهاً يومياً ولكن لم تلتزم القناة بتعهداتها وتبين معرفة الكثير من أقارب هؤلاء الفتيات حتي كدن أن يتعرضن لمخاطر اسرية وضياع مستقبلهن واحتقارهن بين أهلن وأقاربهن مقابل جنيهات معدودة .

وهذه السقطة الاخلاقية ليس المسئول عنها هذه القناة الفضائية فقط بل أسر هؤلاء الفتيات أيضاً وما يعانين من فقر وجهل وبطالة وغياب الوازع الديني والتفكك الأسري، وهو ما دفعهن لقبول هذا العرض الدنيء والجبان.

فعندما تصل الكلمة المسموعة والمكتوبة والمرئية إلي هذا التدني والغش والخداع فماذا ننتظر بعد ذلك من مثل هذه القنوات الفضائية من هنا جاء هذا التحقيق لمواجهة الاسلام والشريعة لقضايا الافك الاعلامي

بداية يتحدث د. محفوظ عزام رئيس قسم الفلسفة الاسلامية بجامعة المنيا عن اخلاقيات الإسلام فى الاعلام فقال :

إنه أمر خطير أن نغرس فى المشاهد سمات لايرتضيها الاسلام مثل الكذب، فبدلاً من أن ندعو بناتنا وزوجاتنا إلى قيم الحق والعدل والتمسك بفضيلة الصدق نخدعهن ونقدم لهن غير الحقيقة الأمر الذى يترتب عليه فقدان الثقة بين هذه الفضائيات والمشاهد، فالإسلام يرفض الخداع والغش لما لهما من تأثير سلبى على تربية النشء، فرذيلة الكذب ليس لها عذر فى الإسلام لمن يتخذون الكذب وسيلة وخلقاً وطريقاً لتحقيق الأهداف والمكاسب المادية ويعيشون على خديعة الناس، فهناك فضائيات تحاول بث برامج تخرج عن خصائص الاسلام مثل برامج السحر والشعوذة والإثارة والعرى وكل ما يخالف التقاليد والأعراف للنيل من كرامة الانسان بل الوصول إلى إحراج السلطات والحكومة لتنال من هيبة الدولة والاساءة إلى أجهزتها سواء الأمنية أو الاجتماعية أو السياسية.

فمنذ أسابيع قامت إحدى هذه القنوات بإعداد حلقات خادعة ومفبركة داخل أقسام الشرطة واستخدام العنف والضرب والسب مع المتهمين داخل هذه الاقسام على غير الحقيقة وبالاستعانة بأفراد وعمل مونتاج لهذه الصور لكى تبدو حقيقية والقضية معروضة أمام النيابة حالياً .

وأخيراً وليس آخراً تم عرض حلقات عن فتيات الليل تسىء إلى الفتيات المصريات وتقدم نماذج سلبية تشجع الفتيات اللاتى يفتقدن الحياة الاسرية الآمنة والقيم الدينية والأخلاقية على الانحراف وهى دعوة خبيثة جاءت كلماتها على لسان مقدمة الحلقات لا تصلح أن تكتب على الأوراق أو تتفوه بها الالسنة والواقع أن الاسلام وشريعته ينهيان عن كل أنواع الكذب والانزلاق إلى هذه النوعية من البرامج التى تؤدى إلى انهيار الأسرة فالابناء فى حاجة إلى القدوة والمثل الأعلى الذى يمتثلون به فى حياتهم الاجتماعية ويقتدون به من هنا فالأب والأم هما

المثال للأبناء فى أخلاقهم وأمانتهم وصدقهم ثم الاشقاء فيما بينهم ومن ثم الأسرة الصغيرة التى تعد نواة المجتمع السليم الذى يندمج مع المؤسسات الإعلامية والتربوية الراسخة سواء الثقافية والاجتماعية والدينية فلا يمكن أن يقوم مجتمع صالح على اكتاف أناس كاذبين ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله.

الحرية فى الإسلام

وإذا كانت هذه الفضائيات تعتبر مثل هذه البرامج صورة من صور المعرفة فى المجتمع وحقاً من حقوق الإنسان ودعوة للمعرفة والحرية فما هو موقف الاسلام من الحرية **يقول د. محمد أبو الخيرالأستاذ بجامعة الأزهر:**

الحرية مصانة فى الإسلام وحق أصيل من حقوق الإنسان ولكنها فى الوقت نفسه احترام للذات والآخر ومسئولية ، فالحرية ليست فوضى وإلا تحولت إلى فوضوية عندما لانحترم الآخر فالحرية مبدأ ، وقيمة والحرية تعنى أيضاً أن لديك حقوقاً وواجبات وللإعلام والصحافة ميثاق شرف ودور ومسئولية يجب الالتزام بها تجاه المجتمع فإذا فسدت هذه الوسائل ولم تحافظ على هذه الامانة فقد اختلت موازين القيم والسلوكيات فى حياتنا فهناك من يجد فى المال غاية يستبيح من أجله كل القيم مهما بلغ من السقوط وبأى وسيلة ومهما كانت التجاوزات دون أن ينظر إلى مجتمعنا الاسلامى الذى يحرص على القيم والآداب التى تليق بمجتمع عربى مسلم يضع الدين فى مقدمة مؤسساته التربوية ويدخل فى تكوين الشخصية المصرية المتدينة بطبعها منذ قديم الازل.

الأمر الذى يجعل للضمير والسلوكيات ومكارم الأخلاق أهمية فى حياة المصريين فالرسول بعث من أجل إتمام مكارم الاخلاق ورسالة السماء خاطبت الضمير الانسانى لأنه جوهر الحياة يستمد طاقاته من مراقبة الله عز وجل وخشيته والايمان به وهو ما يقوم عليه البناء الاجتماعى السليم والمجتمع الاسلامى وخصوصيته وعاداته التى تتحول إلى نصوص وقوانين وشرائع ولا يخرج عنها سوى الفاسدون الذين يحرصون على مقاومة هذه المقومات الأصيلة فى المجتمع التى تنبع من حياة المصريين الطبيعية التى ترتوى بمياه النيل فكما أن هناك صحف صفراء فهناك مخططات لمواقع إعلامية وفضائية وعبر شبكات الانترنت تسعى لضرب المجتمعات فى قيمها وتفتيت نسيجها الاجتماعى.

من هنا فإن فساد الحريات ينتج عنه فساد العبادات التى إذا وقع الإنسان فيها فقد إنسانيته وتحول إلى كيان فاسد مفسد مدمر لذاته ولأهله ولمجتمعه يعبد ذاته وهواه وشهواته ورغباته ومن ثم لا يمكن له أن يحيا حياة سوية وكما ينتج عن الحرية غير المسئولة فساد للعبادات ينتج عنها فساد العقيدة والمعاملات وقبلها فساد الأخلاق فينتشر بين الناس حب استغلال السلطة وفساد الذمم والخداع والكذب فى القول والفعل ونقض العهود والمواثيق وأكل أموال الناس بالباطل والرشوة والمحسوبية وإشاعة الفتن والاعتداء على الأعراف والممتلكات وفساد العقول وغياب القدوة والشفافية وهى صور من صور الفساد المعنوى والأخلاقى والسلوكى التى تنشأ نتيجة السلبية الاعلامية الثقافية وهى من أبشع صور الافساد فى الأرض وقد تبين أثر هذه الحريات الزائفة لدى المجتمعات الغربية فى تشتت واختلاط الأنساب فيما بينها وانتشار الشذوذ والزواج بالمثيلين والزنا والتبنى ورفض الدين كطريق ودعوة للاستقامة بل واحتقار بعض الأديان وهو ما يستوجب صحوة دينية تواكب احترام وتقديس هذه الأديان.

ويشير د. حسن الشافعي الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة إلى أن كل ما يقدم فى الفضائيات ويراد به إهانة كرامة المرأة ومكانتها فى الإسلام ودورها فى الأسرة يعد أمراً مخالفاً لشريعة الاسلام وأخلاقياته وبعده عن الشفافية والصدق وأمانة الكلمة سواء المكتوبة أو المنطوقة فالكلمة مسئولية وقد أشار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن ايمان المرء لا يستقيم حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وقال أيضاً «إن الصدق يهدى إلى البر والبر يهدى إلى الجنة فتحروا الصدق» وقد ضرب الخالق عز وجل مثلا بالكلمة الطيبة بالشجرة المثمرة التى تفيض بالخير أما الكلمة الخبيثة التى تضل العقول والنفوس وتفسد لا تصلح فهى مثل الشجرة الخبيثة التى لا تحتاج إلا إلى اجتثاثها. واستئصالها من جذورها وصدق الله العظيم إذ يقول **﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء﴾**

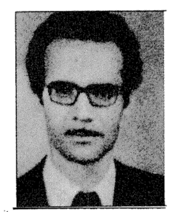
القنوات الفضائية تتجاهل القواعد المهنية الشريفة وميثاق الشرف الإعلامى وتخالف التقاليد والاخلاقيات الاسلامية.

ويؤكد د. حسن الشافعى على مكانة المرأة فى الأسرة وصيانة الإسلام لدوره فالمرأة ركن أساسى فى النظام الاجتماعى المسلم فلها كل الحقوق الاجتماعية والمعنوية والإنسانية والمالية التى كفلها لها الإسلام بينما الغرب يرى انها وسيلة لتحقيق وسائل وأهداف مادية وسياسية كتجارة الجنس والجاسوسية أما فى الاسلام فنجد ان المرأة كما أخبرنا رسولنا الكريم: «إن النساء شقائق الرجال» كما جاء فى الخطاب القرآنى فى معظم آياته متوجها للرجل والمرأة معاً دون تفرقة إلا فى مواقف نادرة مثل الأمور التى تتعلق بحياء المرأة وضعف بنيتها الجسمانية ولم يترك رسولنا خطبة إلا وأوصى الرجال بحسن معاملة النساء حتى فى خطبة الوداع عندما كررها كثيراً «استوصوا بالنساء خيراً» فنحن فى حاجة إلى تدعيم دور المرأة داخل الأسرة والمجتمع وتعزيز دورها ودعم مكانتها حتى تستطيع أن تقوم بواجبها العظيم الذى اختاره الخالق سبحانه وتعالى لها وهو مسئولية الأمومة وهى من أفضل النعم التى منحها الخالق عز وجل للمرأة.

ويتساءل د. حسن الشافعى عن غرض وهدف ومغزى هذه الفضائيات من تقديم هذه النماذج السلبية أمام شاشات التليفزيون والتى تنال من كرامة الفتاة المصرية وسمعتها ويطالب الجهات الإعلامية المسئولة أن تقوم بدورها وأن تتقى الله فيما تقدمه كما يدعو وسائل الاعلام إلى يقظة الضمير والتسامح فى الفكر والسلوك والمواقف والعمل والحكمة فى القول والفعل والحرص على الترابط الاجتماعى ووسطية السلوك وهى من ثوابت وقيم مجتمعاتنا الاسلامية.

المواطنة فى القرآن

المصريون جميعا «مسلمين وكتابيين مواطنون»
علي إطلاق المساواة



بقلم المستشار :
أحمد رجائى دبوس

قاعدة المساواة بين المواطنين مسلمة يدين بها الشعب المصرى كله لاتحتاج إلى تشريع أو دعوة أو اجتهاد.

الإسلام وليست الثورة الفرنسية أول من نادى بالحرية .. وأول من آخى بين الناس وأول من ساوى بينهم .. فليس هذا من شيعته وهذا من عدوه .

ورحم الله شوقى فى همزيته النبوية الذى صاغ ما يجب أن يقوم عليه الحكم فى البلاد بقوله :

لما دعوت الناس لبى عاقل
وأصم منك الجاهلين نداء
فرسمت بعدك للعباد حكومة
لاسوقة فيها ولا أمراء
والدين يسر «والرئاسة» بيعة
والأمر شورى والحقوق قضاء

والدستور المصرى إذ يقول «الإسلام دين الدولة» فهو يعنى أن الإسلام هو نظامها القانونى وذلك أن الدولة شخص معنوى ، ولاتنسب إليه العبادات وإنما ينسب اليه الوضع القانونى .

والإسلام من حيث هو دين سماوى يقوم على أن المبادىء السماوية تعلى الشعب المؤمن بها ، فليس له ، حين يتناولها بالتطبيق والتفريع ، إلا أن يلتزمها نصا وروحا .

وقد يتوهم متوهم أن مقتضى هذا قصر صفة المواطن الذى له حق المساواة التام مع سائر المواطنين على أهل الإسلام. وقد يبرر هذا الوهم أن العالم القديم كان يربط معنى الوطنية بالدين، فالمؤمنون بدين واحد هم وحدهم المتساوون فى كنفه . غير أن القرآن الكريم قد أتى بجديد حين دعا أهل الكتاب يهود ومسيحيين إلى قاعدة المساواة بين المواطنين إذا شاركوا المسلمين الإيمان بالمبادى السماوية المنصوص عليها فى الكتب السماوية جميعا ، فقال الله تعالى (آل عمران ٣ : ٦٤) «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولانشرك به شيئاً ، ولا نتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله : فإن تولوا فقولوا : أشهدوا بأنا مسلمون » .

ويقرر أن الدين السماوى واحد (فصلت ٤١ : ٤٣) «ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك».. ويقول (الشورى ١٣ : ٤٢) «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى، أن أقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه، كبر على المشركين ما تدعوهم إليه » .

ويخاطب النبى صلى الله عليه وسلم فيقول (الشورى ١٥ : ٤٢) «فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولاتتبع أهواءهم ، وقل : آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لاحجة بيننا وبينكم، الله يجمع بيننا وإليه المصير» .

وقد أكد القرآن الكريم هذا المعنى فى سورة التوبة وهى آخر سور الأحكام نزولا حيث يقول (التوبة ٩ : ٢٩) « قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولايحرمون ما حرم الله ورسوله ولايدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» ذلك أنه عزل عن مجتمع المواطنين من لايؤمنون بالمبادىء السماوية العامة ولايريدون أن يخضعوا لمؤداها .

والآية، كما هو واضح من عباراتها تقرر ما ينبغى للدولة أن تتخذه من اخضاع شرذمة الكافرين بمبادئها القانونية الذين تتوافر فيهم أربعة شروط يخالفون بها المبادىء السماوية جميعها ، وهى:

١ - أنهم لايؤمنون بالله .
٢ - ولايؤمنون بأن ثمة حساب فى الآخرة وعقوبة تنال من أفلت من عقاب جرائمه فى الدنيا .
٣ - ولايحرمون ما حرمته المبادىء السماوية ومؤدياتها .
٤ - ولايريدون الخضوع لنظام الدولة وقواعده القانونية .

فهؤلاء لاتؤمن غوائلهم على مجتمع لايجمعهم مع مواطنيه جامع قانونى ..

ومن ثم وجب أن يحال بينهم وبين الإختناس بالمنعة فلا يخلى بينهم وبين التسلح وكل عوامل القدرة على الغدر ، وإن كان لهم مع ذلك حريتهم فى حياتهم وفق ما يعتقدون، على ألا يظهروا ما يخالف النظام العام القانونى .

وإذ المصريون جميعا - مسلمين وكتابيين - يؤكدون أنهم يؤمنون بالله واليوم الآخر، ومن ثم لايمانع منهم أحد فى الخضوع لما هم به مؤمنون من مبادىء سماوية مجمع عليها فى الكتب السماوية جميعها توراة وإنجيلا وقرآنا .

وإذن فهم جميعا مواطنون على إطلاق المساواة، وإذن فقاعدة المساواة بين المواطنين مسلمة يدين بها الشعب المصرى كله وتسمو على تناوله إلا بالطاعة والإخلاص فى إلتزام مؤداها التزاما تاما .

السعة والتكليف

﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾.

بفرحة السابقين من الفارين إلى الله المتسابقين المتنافسين الواثقين المعتصمين بحبل الله المتين.

التقيت بسماحة الإمام .... وقد تفضل برد السلام .

قلت : سيدى الكريم أريد اليوم أن تطوف بنا حول التكليف والسعة فى قوله تعالى : **﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾.**

قال سماحته : يا بنى إن الله هو الذى خلق العباد ليعبدوه لينالوا من الخيرات التى أعدها الله تعالى لمن أطاع حيث أنه سبحانه غنى غنى مطلقا عن كل ما عنده والناس هم الفقراء إليه.

﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء إلي الله والله هو الغنى الحميد﴾.

وكما علمت سابقاً إن صفة الحميد إذا لحقت بأى صفة من الصفات العلية فإنها تدل على أن هذه الصفة لا ضد لها فلو اعتبرنا أن المعطى والمانع وكذلك الضار والنافع والمعز والمذل وأيضاً الخافض والرافع يظهر فيهما ما يبدو تضاداً فإن الغنى الحميد تعنى أن الغنى لا ضد له فى صفاته فلا تقول الغنى الفقير «حاشاه» فوجود صفة الحميد بعد صفة الغنى تعني سرمدية الغنى واطلاق الغنى وذاتية الغنى أى أنه ليس مستمداً من غيره سبحانه وتعالى.

وعندما يأمر الله عباده أن يعبدوه يقول :

﴿ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرازق ذو القوة المتين﴾.

أما موضوع سؤالك عن السعة وعلاقتها بالتكليف فاعلم أن الله تعالى بسابق علمه ومطلق قدرته إذا كلف عبداً بشئ فإنه يكلفه. بما هو أقل من طاقته وسعته بدليل إن الله تعالى يكلفنا بصيام شهر رمضان. ثم نجد عندنا من الطاقة والمقدرة أن نصوم أياماً غيرذلك الفرض وكذلك يأمرنا بالصلاة المفروضة ثم نجد عندنا سعة فنصلى السنن والنوافل وكذلك يأمرنا بإخراج جزء من أموالنا ثم نجد عندنا القابلية ، فنتصدق وهكذا يدل على أن الأمر بالتكليف لم يستهلك قدراتنا حتى آخرها وكذلك الحج إلى غير ذلك من الفرائض.

قلت : هل يوجد غير ذلك من الفرائض؟

فتبسم الشيخ «ضاحكاً» من قولتى هذه .

وقال : هل تظن أن أركان الاسلام هى كل الفرائض؟

قلت : بالتأكيد نعم .

قال سماحته : يابنى إن الرسول الكريم يقول : بنى الاسلام على خمس.

قلت : أعرفها جيداً .

قال سماحته : هذه هى الأعمدة فما هو البناء؟

قلت : ما هو إذن؟

قال سماحته : كل ما ورد فى الكتاب الكريم بصيغة الأمر فهو فرض فى عينه فإن ورد مقيداً يكون تقيده فرضاً أيضاً ، وإن ورد الأمر مطلقاً بدون قيد يكون إطلاقه فريضة كذلك .

قلت : أريد مثالاً على فريضة خلاف الخمسة المعروفة من الفرائض.

قال سماحته : قال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا أذكروا الله ذكراً كثيرا : ثم قال وسبحوه بكرة وأصيلاً».

وقال تعالى فى الصلاة على النبى : «يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً».

وقال أيضاً : اجتنبوا كثيراً من الظن».

وقال : «وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون» .

وقال : «لا يسخر قوم من قوم».

وقال : «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير».

وقال : وجاهدوا فى الله حق جهاده»

وقال : «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله».

وقال : فاقرأوا ما تيسر من القرآن».

وقال : «واستعينوا بالصبر والصلاة».

وقال سبحانه الكثير والكثير وكذلك ورد في السنة المطهرة الكثير.

قلت : ما هو المقصود؟

قال سماحته : المقصود هو أن كل أمر إلهى ورد فى الكتاب الكريم يعتبر فريضة من الله على عباده أن يفعلوه.

وكل نهى ورد فى الكتاب أو السنة فهو فريضة من الله وجب على العباد اجتناب كل ما نهى الله عنه.

قلت : إن بعض الناس إذا رأى الصوفية يذكرون الله أو يكثرون من النوافل يقول أنهم يزيدون فى الدين.

قال سماحته : إن المقصر إذا رأى الصوفى يقول كذلك .

قلت : لا أفهم كالعادة.

قال سماحته : هل تقود سيارة على الطرق السريعة المراقبة بالرادار؟

قلت : نعم.

قال سماحته : السرعة المقررة المسموح بها مثلاً مائة كيلو متر فى الساعة فإذا كان رجلاً يقود سيارته ببطء لأنها معطلة أو ضعيفة على سرعة ٤٠ أو ٥٠ كيلو فى الساعة ثم رأى غيره يسير بسرعة تسعين أو مائة كيلو فى الساعة فإنه يسبه أحياناً ويغتابه أحيانا قائلاً أنه مسرع وهذا خطأ كبير وكأنه يريد أن يسير الناس جميعاً على سيره ويقول لهم.

«سيروا على سيرى فإنى ضعيفكم
وراحلتى بين الرواحل ضالع

وكل قليل الهمة ينظر إلى كثير الهمة نفس النظرة.

والمقصود من هذا المثال أن الصوفية يعملون بما ورداً فى الكتاب من امر أو نهى ومن تقاعس عن فعل ذلك يراهم يتزيدون والحقيقة أن الجميع مقصرون ولكن كل على قدر همته ولا يمكن أن يؤدى المسلم كل ما فرضه الله عليه ، فكيف يمكنه أن يزيد ولا أزيد فهل فهمت ما أريد؟

قلت : زادكم الله من العلم بسطة
ومن الرزق سعة
ومن العمر مدداً.
ومن الأحباب عدداً .... آمين

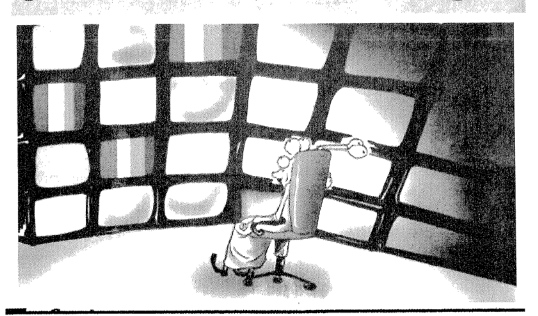
والسلام عليكم وعليكم السلام
مريد

قنوات العرى كليب

●● مع تطور المجتمعات وتعقد شبكة العلاقات الاجتماعية. مع تزايد نشوب الصراعات والصدام بين الحضارات. ونظراً للتحديات الموجودة والتحديات الجديدة التى تتغلغل فى الجوانب المختلفة. والإجماع على أننا نعيش اليوم عصر السموات المفتوحة ولم يعد هناك شك فى أهمية الدور الذى تلعبه هذه الفضائيات فى الوقت الحاضر فى ظل ثورة الاتصالات والمتغيرات المحلية والعالمية المتسارعة.

وفى مواجهة متطلبات الحياة بوجه عام. ولما كان للفضائيات دور بالغ الأهمية فى تأثيرها على أطفالنا وشبابنا ودورها المهم والكبير فى تنمية ومعالجة قضايا المجتمع ومشكلاته ومواكبة طموحاته وآماله والارتقاء به حضارياً ووصولاً إلى النموذج الأمثل للمجتمع القوى المتماسك المتلاحم القادر الواعى المتحضر ولما وجدنا أن هناك سلبيات للفضائيات لذلك ومن هنا كان علينا أن نعرف هذه السلبيات وما طرق حلها من خلال الآراء المختلفة ●●

شرخ فى جدار العالم العربى والإسلامى



تحقيق : محمد رفعت بدران

يقول الدكتور محمد وهدان الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة جامعة الأزهر وعضو المجمع العلمي لبحوث القرآن والسنة:

الفضائيات مليئة بسلبيات عديدة جداً فهى تقلد القنوات الغربية فهى نسخ وتقليد للبرامج الغربية غير المفيدة والتى لا تسير مع أخلاقنا ولا تتفق مع الهوية الإسلامية والعربية بالاضافة إلى هذا فإن هناك انفلاتاً فى بعض هذه القنوات كما أنه يوجد قنوات تؤيد بعض الأنظمة العربية وتدافع عنها حيث أننا نستطيع أن نقول إنها تأكل من خبزها وتضرب بسيفها وتتقاضى هذه القنوات من تلك الأنظمة مبالغ طائلة لكى تدافع عن وجهة نظرها ومما سبق نستطيع القول أن هذه القنوات مجرد نشرات إعلامية أو أبواق إعلامية لهذه الدول.

ينتقد د. وهدان:

إن كثرة الفتوى عبر القنوات الفضائية سواء الدينية أو غيرها جعل هناك تضارباً فى الفتوى مما جعل هناك سوق نخاسة فى عالم الفتوى وأصبح كل من هب ودب يفتى كما أن هناك تناقضاً كبيراً بين المفتين وأصبح شعارنا فى تلك القنوات مفتى لكل مواطن على وزن مطرب لكل مواطن وأصبح أى واحد من الشارع ممكن يفتى ويقول فى دين الله ماليس فيه وهذا بالفعل يؤثر على المجتمع سلبياً ويؤدى إلى وجود مشاكل ومتاعب كثيرة جداً فى المجتمع خلال السنوات القادمة وكما تعلمنا عن الإمام الشافعى طيب الله ثراه.

لا تأخذ العلم من صحفى ولا القرآن من مصحفى والمقصود بالصحفى ليس من يعمل فى مجال الصحافة ولكن الصحفى المراد هنا هو الذى جاء ببعض الكتب وأخذ يقرأ فيها ويفتى ويقول فى دين الله ما لا يعلم فهذا لا تأخذ منه العلم. فربما أساء الفهم أو الاستنباط لما قرأه فلابد من وجود لكل شخص أستاذ يراجعه ويعلمه وبالمثل تعلم القرآن فيجب أن تتعلم القرآن من معلم فالرسول صلى الله عليه وسلم تعلم القرآن من سيدنا جبريل وسيدنا جبريل تعلمه من الحق سبحانه وتعالى والرسول علمه إلى الصحابة والصحابة إلى التابعين.. وهكذا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ويشير د. وهدان إلى أن هناك برامج دينية مازالت تعيش فى القرن الثالث عشر تقدم بطريقة تقليدية جداً تنفر الناس من دين الله وهناك بعض الداعين إلى الله مازالوا يخاطبون الشباب بلغة الشجاع الأقرع الذى يضربهم فى النار وأيضاً يخاطبونهم بلغة النار ودخولهم إلى النار وما إلى ذلك والمفروض أن نبشر الناس اقتداء بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا».

ويضيف د. وهدان:

إن هناك بعض البرامج الدينية غليظة وجافة ولا تتناسب مع ظروف المجتمع ولا ظروف الشباب والناس وأيضاً نجد أن هناك لبعض الناس تغلق التليفزيون عندما ترى هذه البرامج وذلك لأنها تذاع فى وقت ميت برغم أن الدين للحياة فالدين لخدمة الحياة وحل مشاكل المجتمع. فالدين لا يترك كبيرة ولا صغيرة إلا وأحصاها تصديقاً لقول الله تعالى «ما

● د. محمد وهدان:

قنوات «العرى كليب» تعمل لمصلحة أعداء الأمة.

● د. محمد الغرباوى:

«البترو دولار» يتحكم فى توجيه البرامج فكرياً وسياسياً.

● د. صلاح منسى:

مصيبتنا فى محاولة تقليد الإعلام الغربى.. فى الرذائل.

فرطنا فى الكتاب من شىء» وكما يقول رسول الله صلى عليه وسلم «ما تركت من شىء يقربكم من الله عز وجل إلا وأمرتكم به وما تركت من شىء يبعدكم عن الله إلا ونهيتكم عنه».

ويطالب د. وهدان الأزهر الشريف بإنشاء قناة دينية خاصة به فهو دار العلم ودار الدين فمن واجب الإسلام على الأزهر أن يسعى جاهداً فى عمل قناة دينية مصرية فنحن دولة إسلامية بها الكثير من العلماء أصحاب العلم الكافى لإنشاء قناة خاصة بالأزهر الشريف والتى من خلالها نستطيع توعية ونشر الدعوة الإسلامية وتعريف الغرب ماهو الإسلام ومن هو نبى الإسلام ونقل صورة صحيحة عن الإسلام والمسلمين فالإسلام ليس دين إرهاب ولا دين تعصب.

ويضيف د. وهدان قائلاً:

إن البرامج التى تقدم على الفضائيات الاخبارية تصب فى مصلحة أعداء الأمة إنى لا أتصور قناة تأتى باثنين فى اتجاه معاكس ويتصارعان مصارعة الديوك فهذا ليس أدب حوار فهناك آداب فى الإسلام للحوار وقد ذكر الله تعالى فى أكثر من موضع أدب الحوار فالحوار يجب أن يكون قائماً على الاقتناع لأن الهدف من الحوار الوصول إلى الحق بغض النظر عمن يفوز ومن ينهزم لكننا نلاحظ أن هذه القنوات لا ترى إلا وجهات نظرها الشخصية فقط وهذا يؤثر سلبياً على المجتمع العربى.

ويستنكر د. وهدان ما نراه من غناء عبر الفضائيات ليس غناء ولكن يسمى إثارة جنسية من خلال ما يقدمه العرى كليب والغناء للمرأة حرام على الإطلاق ولكن بالنسبة للرجل فالغناء حلاله حلال وحرامه حرام والسلف الصالح كانوا يغنون والرسول صلى الله عليه وسلم قال لسيدنا حنظلة ساعة وساعة إن القلوب لا تصدأ فروحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة إن القلوب إذا كلت عميت لكن روحوا عن القلب بكلمات لا تؤذى الشاعر بكلمات طيبة ومما سبق نقول أن القنوات التى تقدم العرى كليب تعمل لمصلحة أعداء الأمة فهى تضيع الشباب وتعمل على تأخر الأمة وتخرج جيلاً لا يعرف دينه ولا عنده انتماء للمجتمع الذى يعيش فيه ولكن من رحمة الله تعالى علينا أن للتليفزيون مفتاحاً من خلاله يمكن غلقه.

د. محمد الغرباوي أستاذ الإعلام السياسي بكلية الأداب جامعة الزقازيق

يلفت النظر إلى أن عدد الفضائيات العربية يزداد بزيادة غير طبيعية وتخضع هذه الفضائيات إلى أنماط الملكية الخاصة سواء مالية أو فكرية فهى تخضع إلى رأس المال العربى حتى لو هذه القنوات خاصة ولكن رأس المال عربى ويعنى ذلك حضور السلطة العربية ومن يملك الفضائيات العربية هو من يملك الامكانيات المادية ومن يملك الماديات فى العالم العربى معظمهم من يتبع التيار المحافظ (دول البترو دولار ومعظمهم من أنصار العلاقة الوطيدة مع الغرب).

ويقول د. غرباوى:

هذه القنوات تستحق التأمل فالقنوات الدينية أصبحت تعكس حالة خلاف وحالة جدل بين رجال الدين والفقهاء ووجدنا هناك تيارات بمشارب مختلفة فإن علماء الدين الرسميين من رجال الأزهر فى مصر أو هيئة علماء المسلمين من الدول الأخرى فى العالم العربى بينهم اختلاف مما جعلنا نشعر بحالة ملل من قبلهم تجاه الفتوى التى تظهر على الفضائيات العربية سواء من ناحية الأحكام أو التفسير وعلى سبيل المثال هناك إحدى القنوات بدون ذكر أسماء صدرت منها فتوى من أحد العلماء يقول فيها «إن التدخين فى رمضان لا يفطر» ومما سبق نستطيع القول أن المجتمع أصبح لديه إحباط لما يحدث عبر هذه القنوات.

ويضيف د. غرباوى:

– إن القنوات الإخبارية قنوات خاصة ظاهرها الحرية ولكن باطنها سياسات مقننة ومحددة فالفضائيات العربية فى المجالات الإخبارية تحديداً لم تحقق هوامش الحرية التى نحتاج إليها ونطمع فيها فهناك سياسات محددة وموضوعة بحيث أنها توصل رسالة أو مضموناً معينا وتصنع اتجاهات لدى الجمهور بشكل محدد مسبق مما جعل أصحاب التيارات الفكرية يشعرون بإحباط شديد لما يقدم فى هذه القنوات ذاهبة نحو اتجاه معاكس لا يؤمن بالقومية ولا يؤمن بالوحدوية بالعكس يؤصل القطرية والنزعة الفردية ويقدم مصالح تيار عربى يقال عنه تيار محافظ أى يقلد الغرب ويشن حربا ضد التيار العربى الموحد فالنماذج التى أمامنا واضحة عندما تجد المقاومة اللبنانية مع إسرائيل (حزب الله) وجدنا هذا الفرق الكبير جداً وجدنا أن مصر والسعودية لهم تيار خاص بإعلامهم وسوريا لها تيار خاص بها والجزائر لها تيار آخر وهذا يدل على فرقة حقيقية بالرغم أن ما تقوم به المقاومة اللبنانية ضد إسرائيل يعتبر من ثوابت الفكر السياسى فى العالم العربى. فالفضائيات هى التى خلقت روح التشرذم والتشتت.

ويؤكد د. غرباوى:

– أن القنوات الفنية مأساة ليس ما يقدم على الفضائيات من أفلام وأغان ليس فناً هابطاً فقط وإنما هو محاكاة وتقليد مطلق لما تقدمه الأغنية الغربية من نفس الرتم والايقاع والمؤسف أن مشاهد هذه القنوات يبلغ من العمر من ١٥: ٣٥ سنة وهم هؤلاء زخم الأمة وقادة المستقبل فبالله عليك عندما يكون قائد المستقبل دسكوا توست فماذا يكون المستقبل فالمضمون الإعلامى على الفضائيات تافه وأصبحت الأفلام التى تقدم عبر تلك

الفضائيات عملية تجارية بحته لا تبحث عن المضمون أو القضايا الهامة ولكن تعتمد على الرقص والإثارة وهذا شيء يضيق منه الصدر.

ويوضح د. صلاح منسي أستاذ علم الاجتماع بكلية الأداب جامعة الزقازيق أن المشكلة أننا نستخدم الفضائيات فى محاولة تقليد الغرب فى حين أن الغرب له ثقافته التى استقر عليها وبالتالى ما ينشر فى الفضائيات الأجنبية ونحن نعتبره خارجاً ومخلاً عن أدابنا العامة هو عندهم شيء طبيعى ومن هنا يجب أن نفهم أننا مجتمع له ثقافته الخاصة لأن الثقافة مشتقة من الدين والأخلاقيات العامة لهذا المجتمع أنا لا أتكلم عن قضايا إباحية ولكن أتكلم عن قضايا اجتماعية. فمثلاً عندهم فى الغرب ممكن أن يكون رئيس الدولة جالساً ومدير مكتبه جالس أمامه وواضع الحذاء فى وجهه وهذا عندنا عيب فعندما يشاهد هذا المنظر شاب ويجلس أمام والده بهذه الطريقة ويقول لوالده: أنا أشاهد رئيس الدولة الفلانية ويجلس امامه مدير مكتبه بهذه الطريقة هذا لا ينفع عندنا.

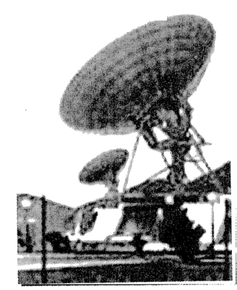
ويؤكد د. صلاح انه يجب على القنوات الدينية أن تختار الموضوعات التى تناقشها وتختار المتحدث الذى يكون أهل علم ففى قناة دينية معينة فيها اختلاف على فتوى محددة فعلى سبيل المثال أحد أصدقائى قال لى: زوجتى تركتنى ونامت فى غرفة لوحدها فذهبت إليها فوجدتها نائمة بالحجاب فأيقظتها من النوم فقالت لى ابتعد عنى أنت محرم علىّ قلت لها لماذا قالت لى أنا سمعت فى إحدى القنوات الفضائية أن من يسب الدين كافر وأنت كنت تسب الدين وأنت صغير فإنك ترى العجب إذا تابعت هذه القنوات وذلك يدلك على مدى تأثيرها على عقول الناس.

ويضيف د. صلاح :

أنا مع الحرية لكن مع الحرية الملتزمة بأخلاقيات المجتمع. أنا مع أن أنتقد رئيس الدولة، فهذا حق لى ولكن أنا ضد أن أجرحه أو أشتمه. هذه ليست حرية هذا تطاول ياأخى والله يقول فى كتابه العزيز: «فمن شاء فليؤمن.. ومن شاء فليكفر» .. فالحرية قضية أساسية فى المجتمع وبشكل خاص فى المجتمع المصرى المسلم ولكن للأسف الشديد نحن لا نفهم معنى الحرية ولكن ما يقدم فى بعض قنوات الرأى ضد ذلك فترى هناك هجوماً غير عادى ولغة حوار لا تليق بنا كمسلمين.

ويشير د. صلاح: أن مسألة الفيديو كليب موجودة فى الغرب منذ عشرات السنوات لكن عندنا ظهرت مع ظهور الفضائيات وأنا أركز هنا على الفضائيات العربية للأسف مش الفضائيات الأجنبية كان ده شيء طبيعى بالنسبة للغرب لأن هذا شيء طبيعى عنده هو يذيع ثقافته وعايز ثقافته تنتشر سواء غير دينية أو غير أخلاقية والمشكلة فى الفضائيات العربية التى بدأت تنقل لنا صورا غير مقبولة دينياً ولا أخلاقياً والتى معظمها مش فن ولا طرب ولا أغان هذا رقص وكل واحدة تحاول أن تنافس الأخرى فى كم جسدها العارى، وبدأنا ندخل فى منافسة مع فتيات لبنان وبالتالى هم يكشفون ونحن نكشف طبعاً أنا بتفرج على الفضائيات الأجنبية ومش فاهم اللغة لكن أنا هنا فى الفضائيات العربية فاهم اللغة حتى مفردات الكلمات سيبك من هذا كله و سيبك من اللى يغنى للحمار والعنب والسمك (عفواً) والكلام هذا كله وتعالى شوف اللى بتغنى كلمات الحب تحس أنها مش بتغنى للحب ولكنها بتغنى لشاب تراوده عن نفسها ياأخى الحب هذا يعنى شيء هائل شيء سامى ولكن اللى يحدث فى الكليبات مش بقى حب بقى جنس قبيح سواء كلمات أو حركات عرى وخطورة المسألة فى تزامن ظهور هذا النوع من الفن الذى يكشف عن مفاتن المرأة ويصور المرأة بأنها فتنة وإثارة كذا وكذا فهذا شيء يحزن له القلب.

● الفنانة عفاف شعيب: لابد من رقابة على هذه القنوات مراعاة لمشاعر الأسرة.



ويرى د. صلاح: أن هذه الكليبات ظهرت فى ظل مجتمع يعانى بشكل عام من انخفاض مستواه الاقتصادى وخاصة الشباب والبطالة التى يعانى منها وأصبح الشباب ليس لديه القدرة على الزواج وبالتالى ينتج عن ذلك زيادة فى نسبة العنوسة سواء رجال أو سيدات وبالتالى ففى ظل ما نراه من كليبات عارية ووجود كبت غريزى لدى الشباب فيؤدى ذلك إلى حدوث علاقات غير شرعية سواء زواج عرفى أو زواج بالدم وأنا اتذكر هنا قول الدكتور زويل عندما جاء فى احدى زياراته لمصر وقال: «أنا بستعجب من كمية العرى اللى فى الكليبات الموجودة على القنوات الفضائية إنه أكثر من الموجود بالفضائيات الأجنبية».

وتستنكر الفنانة عفاف شعيب:

ما نراه الآن من كليب عار وما يشبه ذلك هذا هراء فماذا يعنى أن تظهر فنانة وهى تلبس قميص النوم والكاميرا تدقق فى ملامحها من شعرها حتى أصبع قدمها فما معنى ذلك لابد أن يكون هناك رقابة على هذه القنوات فهناك أسر محترمة وأناس محافظون وأناس تحافظ على البيت المسلم المصرى والقنوات الفضائية كثيرة جداً للأسف الشديد وهى سبب الكثير من المصائب والبلاوى والمشاكل التى نعيشها الآن وهذا يحتم وجود رقابة على هذه القنوات تخيل لما طفل يرى هذه المناظر غير المحتشمة ويسمع هذه الأغانى التى تلوث السمع من أغان ليس لها معنى غير الرقص والكلمات التى ليس لها قيمة على الوجدان فكيف ينشأ هذا الطفل فيما بعد.

وتختتم الفنانة عفاف شعيب:

أما القنوات الدينية فهى مظلومة فهناك بعض القنوات التى تستضيف اثنين مختلفين وكل واحد يقول فتوى والقنوات الدينية لا تقدم كل ما نحتاج إليه وأيضاً يدخل فيها أشياء غريبة لكن ما يقدم فى حد ذاته شيء كويس وكنا نتمنى أن تكون مصر رائدة فى عمل قناة بحتة لكى لا يكون فيه إرهاب أو كل الحاجات الغريبة التى تحدث لازم نوجههم ونقول لهم ماهو الصحيح وماهو الخطأ من خلال قناة دينية خاصة بجمهورية مصر العربية بلدى وبلدك ومش نأخذ من قنوات أخرى لأن مصر فيها علماء كثيرون وعندنا الأزهر الشريف نحن أولاد الأزهر أولاد مصر بلد الدين بلد القرآن بلد الحضارة بلد التاريخ.

ماحل ببني إسرائيل من النقم جزاء كفرهم





«وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم واذكروا مافيه لعلكم تتقون. ثم توليتهم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين. ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. فجعلناها نكالاً لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين. وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين . قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهى قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ماتؤمرون»
الآيات من ٦٣ - ٦٨ . سورة البقرة

بقلم الدكتور :
أحمد عمر هاشم

ثم يذكر القرآن بني إسرائيل بالميثاق الذى أخذه الله عليهم من الإيمان به واتباع رسوله وحين أخذه رفع الجبل فوق رؤوسهم ليقروا بالعهد ويأخذوه واجتهاد، وأن يعملوا به ابتعادا عن المعاصي وبعدا عن النار، ولكنهم أعرضوا عن الطاعة ، ولولا رحمة الله وتأخير العذاب لهلكوا .. ثم ذكرهم الله بما أحل بأهل القرية التي عصت ربها ونقضت عهده في تعظيم السبت فاحتالوا على الصيد فيه بما جعلوا من الحبائل والبرك قبل يوم السبت فلما جاءت كعادتها نشبت بتلك الحبائل فلم تخلص منها يومها فلما كان الليل أخذوها بعد انقضاء السبت فلما فعلوا ذلك مسخهم الله قدرة وهلكوا بعد ثلاثة أيام، وهم أهل أيلة فكانت تلك العقوبة عبرة مانعة من ارتكاب مثل ذلك للأمم التى فى زمنهم وما بعد ذلك وكان فيها موعظة بالغة لمن يتقون ربهم ويخافونه.

وفي هذه الآيات دلالة علي تعنت بني إسرائيل ، ودلالة علي القدرة الإلهية الفائقة. أما سبب نزول الآيات، فهو كما روي ابن أبي حاتم - بسنده - عن عبيدة السلماني قال: «كان رجل من بني إسرائيل عقيما لا يولد له، وكان له مال كثير، وكان ابن أخيه وارثه فقتله ثم احتمله ليلا فوضعه علي باب رجل منهم، ثم أصبح يدعيه عليهم، حتي تسلحوا وركب بعضهم بعضا وهذا رسول الله فيكم؟ فأتوا موسي عليه السلام، فذكروا ذلك له فقال: «إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين» قال: فلو لم يعترضوا لأجزأت عنهم أدني بقرة، ولكنهم شددوا فشدد عليهم، حتي انتهوا إلي البقرة التي أمروا بذبحها فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها فقال: والله لا أنقصها من ملء جلدها ذهبا، فأخذوها بملء جلدها ذهبا فذبحوها فضربوه ببعضها فقام، فقالوا: من قتلك؟ فقال: هذا .. لابن أخيه ثم مال ميتا فلم يعط من ماله شيئاً فلم يورث قاتل بعد». وعندما طلبوا بيان سنها أجابهم بأنها وسط لا مسنة ولا صغيرة.

قالوا أدع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين. قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون. قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون. وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون. فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتي ويريكم آياته لعلكم تعقلون. ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية وما الله بغافل عما تعملون». الآيات ٦٩ إلى ٧٤ سورة البقرة.

لقد استمر القوم في سؤالهم وترددهم، فطلبوا من موسى عليه السلام أن يدعوا ربه، ليبين لهم لون هذه البقرة، فأجابهم بأنها بقرة صفراء شديدة الصفر تعجب بحسنها الناظرين، ومن تعنتهم أيضاً سؤالهم عن البقرة ما هى؟ أسائمة أم عاملة لأن البقر تشابه عليهم ويريدون تمييزها ووصفها ومعرفة أحوالها وأنهم بمشيئة الله تعالي سيهتدون إليها، وفيما أخرجه ابن أبي حاتم - بسنده - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم «لولا أن بني إسرائيل قالوا» إن شاء الله «لما أعطوا ولكن استثنوا». فبين لهم أنها غير عاملة، ليست مذللة بالحراسة ولا معدة للسقى، وهى صحيحة سليمة، لا عيب فيها، وليس فيها لون غير لونها الأصلي، وأخيراً وجدوها، وقد ذبحوها بعد جهد، فما كان عرضهم إلا التفت فلهذا ما كادوا يذبحونها وقال ابن جرير: لم يكادوا يفعلوا ذلك خوف الفضيحة أن اطلع الله علي القاتل الذي اختصموا فيه، أو لغلاء ثمنها وللفضيحة ثم أشارت الآيات إلي تخصصهم في قتل النفس، ثم أظهر الله أمرها حين أمرهم أن يضربوا القتيل ببعضها أي بأي جزء من أجزائها لمعجزة تحدث به، ولو كان في تعيين الجزء فائدة دينية فلم يعط من ماله شيئاً.. والقادر علي هذا قادر علي إحياء الموتي ، وهذه الطريقة في إحياء القتيل هي مجرد وسيلة تشير إلي القدرة الإلهية التي لا يستطيع البشر أن يدركوا كنهها، ومع الآيات العديدة، ومظاهر القدرة التي رأها بنو إسرائيل ضلت قلوبهم في تكذيبها وقست حتي كانت أشد من الحجارة فإن الحجارة قد رأوها تتفجر منها اثنتا عشر عينا ورأوا الجبل يندك من خشية الله ولكن قلوبهم كانت أقسى من ذلك، ولهذا كان تقريعهم وتوبيخهم على أعمالهم والله ليس بغافل عن أعمالهم وسيؤاخذهم إذا لم يشكروه فهو سبحان يمهل ولا يهمل ◻

حين قام وزير الثقافة بإقالة من أشرفوا علي نشر الأدب الهابط، كثر ترداد الصحف من يومية وأسبوعية لكلمة «المثقفين» تحت عناوين كثيرة مثل احتجاج المثقفين، دعوة المثقفين إلي الاستقالة الجماعية، ثورة المثقفين، وذكرت بهذا الصدد أسماء لا تذكر إلا في مجالين فقط، مجال الدفاع عن السقوط الخلقي أو مجال الإشادة بالإلحاد الديني. وكأن هؤلاء الذين وصفوا بالمثقفين، لا عمل لهم في الحياة إلا صيانة الانحدار الخلقي، والكفر الصريح معا بدعوي حرية الفكر. وقد صودرت حريات الفكر في أمور كثيرة غير هذين. فلم نسمع لهم صوتا، إذ ليس هناك مجال يحرصون علي حمايته غير الأدب السافل، والإلحاد الصريح!

خواطر أدبية معاصرة... المثقفون والأدب الهابط

والحق أن أصحاب هذا الشغب ليسوا من الأصلاء فى عالم الفكر، لأن الأصلاء قد ربأوا بأنفسهم عن الانحدار الشائن، وفيهم من وجهت إليه دعوة للاحتجاج المنفعل، كالأستاذ الدكتور عبدالقادر القط، فلم يشأ أن ينحدر مع المنحدرين، واعتذر بكياسة نعرفها لدى من هو فى مثل فضله وأدبه، وهو بلاشك يعرف مقدار هؤلاء ويعلم وزنهم الهش، فأبى أن يسير معهم فى ركب واحد.

وأشد ما يؤلم النفس أن يدعى الثقافة من لا يتأهل إلى الانتساب إليها، لأن المثقفين الأصلاء الذين تسنموا زعامة الفكر المصرى فى أزهى عهوده، كانوا من الالتزام الحقيقى بآداب الفكر الأصيل، ومن الترفع عن النزوات الهابطة بحيث حاربوا الهبوط الأدبى حربا لا هوادة فيها، وقد ذكرنا فى العدد الماضى كلمة للأديب الكبير الأستاذ أحمد حسن الزيات تضع الحق فى نصابه، فشغب شاغب من هؤلاء على الزيات، وعده فى رأيه أزهريا قديما، ومكانة الزيات أرفع من أن ينبح حولها نابح، بل إن من فعل ذلك دل على خوائه، وضحالة فكره، وكأن اتهامه للزيات شهادة صريحة بفضله، وهو الذى حمل مشعل الأدب الرفيع. فقاد الثقافة المصرية قيادة رفعت رأس مصر فى العالم العربى أجمعه إذ كانت مجلة الرسالة أقوى مجلة حملت أمانة الفكر فى النصف الأول من القرن الماضى، ومازال تلاميذها يتلمسون العوض عنها فيما يصدر رسميا وغير رسمى من الصحف والمجلات فلا يجدون.

ولندع الزيات فى جوار ربه، ونتحدث عمن لا يشك أحد فى أصالة اتجاههم، وجليل زعامتهم للفكر العربى، لنعرف ما يقول هؤلاء المثقفون الحقيقيون، فيكون حديثهم الصريح عصا موسى التى تلقف ما يدعى مثقفو اليوم! ونصفهم بالثقافة جبرا لخواطرهم، فالواقع أنهم منها بمكان بعيد، وسيصابون بصدمة عنيفة حين نذكر لهم آراء عباس محمود العقاد وتوفيق الحكيم. ومنصور فهمى، وهم جميعا من الزعامة الأدبية فى مصر والعالم العربى بحيث لا ترتفع إلى قاماتهم العالية قامة تتمثل فيمن يعارضون المنحى الخلقى فى الأدب متوهمين أنهم وحدهم أولوا الثقافة الرفيعة، وإذا صدقوا أنفسهم فيما يتوهمون، فلن يصدقهم من يعرف الأصيل من الدخيل.

لقد أدهش العقاد ما يزعمه مروجو الأدب الماجن من أن الحرية الفكرية هى الدافعة إلى تصويره، وكعادته فى سبر الأغوار باحثا عن الدوافع التى بعثت على هذا القول، قال فى صراحة:

«حكاية الحرية هى نفسها ضرب من النفاق يستر وراءه السبب الصحيح، أو السبب الأكبر لهذا الولع بالمسائل الجنسية، وهو الحرمان الجنسى على أنواعه من حرمان العجز، أو حرمان الفاقة، أو حرمان الحظ والتوفيق، ولولا ذلك الحرمان لما راجت كتب الجنس وفضائحه.

فإذا تحدث العقاد مبينا السبب فى اصطفاء هذا الضرب من المجون، وهو الحرمان، انقض على شبهة أخرى يروجها عشاق الأدب الماجن، وهى أن هذا الأدب يصف أمورا لا يجهلها أحد وحينئذ فمن الخير أن تذاع، فيقول فى نسف هذا اللغو:

«وليس أسخف من حجة القائلين بأن كتب الشهوات والفضائح ينبغى أن تنشر، لأنها تصف أمورا واقعة لا يجهلها أحد، لأن الناس لا يكتبون عن ضرورات الجسد، وهى واقع لا ينقطع فى مكان يسكنه إنسان، ولا يكتبون عن النقائص التى اصطلحت الأذواق على سترها والسكوت عنها، ولا نعلم أن قانونا وضع من قبل لتحريم الكتابة فى هذه الأمور، فلا حجر على الحرية هنالك، ولكنه الحجر على فساد الذوق، وابتذال الخلق وسماجة الحديث.

وإذن فالقول بأن هذه الأشياء لا يجهلها أحد ليس مما يدعو إلى كتابتها، فهناك أشياء يعانيها الإنسان فى المرحاض، وفى غير المرحاض لا يجهلها أحد، ولكن الذوق يأبى أن نتحدث بها، فما كل معلوم يجب أن يصرح به حتى يقول هؤلاء إنها أشياء واقعية لا يجهلها أحد!

وقد أبدع الكاتب الكبير حين علل الشغف بالتماس هذه المثيرات الجسدية بفقد العقيدة الروحية، وهو تعليل صائب، لأن كل ذى عقيدة روحية يأنف عن حديث الشهوات السافلة، ويرتفع بنفسه عن دنس يلطخه بقاذوراته، أما هؤلاء فليس لديهم ما تحميهم من هذا الهوان، يقول العقاد:

«إن الإنسان لا يطلب المثيرات الحسية إلا لأنه فقد القرار على عقيدة روحية أو على فكرة مثالية، أو على ثقة خلقية، ومتى فقد هذا القرار دفعه القلق إلى أن يشغل نفسه بما يثير حسه، وسئم المثيرات لا محالة لأن هذه المثيرات تفقد معناها، ولا تصبح مثيرة إذا استمر التنبيه يوما بعد يوم، وهذا الذى عنيناه حين قلنا إن الولع بالمثيرات تعويض خاسر عن العقيدة الروحية، وعن الفكرة المثالية، وعن الثقة الخلقية لأن هذه القيم الرفيعة تزود النفس بعوامل الحركة، وعوامل السكون فى وقت واحد، وإذا احتاج صاحب العقيدة إلى الصبر والقرار وجد من عقيدته عوانا على التصبر والاستقرار».

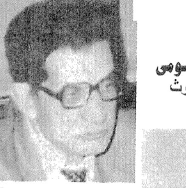
وفى كلام العقاد، وصف وتحليل وعلاج، فالوصف يتجلى فى كشف هذه النفوس المريضة وعزلها عن النفوس الصحيحة، والتحليل يتجلى فى إيضاح عملية الولوع بوصف الأمور الهابطة فى المخادع والخلوات، وهى الحرمان الذى يعانيه من يدافعون عن كشف هذه العورات، والعلاج يظهر فى استجابة العقيدة الروحية، وضرورة إحيائها لتكون سدا منيعا أمام هذه المنكرات.

(يراجع الجزء الثانى من يوميات العقاد ص١٩٤، ٤٤٣).

هذا بعض ما قال العقاد، فماذا قال توفيق الحكيم؟

نعلم أن توفيق الحكيم عميد المسرح المعاصر، وقد وصف فى مسرحياته الكثيرة، ألوان النشاط الاجتماعى وأحوال النفس البشرية، وأجاد تصوير نوازعها المختلفة بين هابطة وراقية، ولكنه فى تصوير مشاهد

بقلم
د. محمد رجب البيومى
عضو مجمع البحوث الإسلامية



الهبوط لم يتسفل إلى حضيض المحظور من الانحدارات الهابطة، مع أنه أجاد تصوير أدق المواقف الخطيرة بما لا يجرح مشاعر الإنسان المتحضر ، وكأنه التزم بالتصوير القرآنى حين يصف أدق هذه المواقف وصفا نبيلا يرتفع بالقارئ دون أن ينحدر به ، كما يتجلى فى قول الله عز وجل **(هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها ، فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين» وقوله تعالي (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلي نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن، علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم ، وعفا عنكم ، فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم؛**

وقد أنكر على فريق من الروائيين أن يخالفوا الخلق الرفيع فيما يعرضون من مواقف . مؤكدا أن الفن الذى لا يتسم بالخلق أحط مرتبة من غيره، لأنه يشقى الإنسانية ولا يسعدها ، ووظيفة الفن الرفيع أن يرتفع بالمشاعر إلى حيث تجد الطمأنينة والاستقرار، ثم يستشهد بقول جويو (إن الروح الأخلاقى عند الفنان كعبقريته يحب أن ينبعا معا وفى وقت واحد من أعماق طبيعته، وأن الفن غير الأخلاقى هو على كل حال، أحط مرتبة حتى من وجهة النظر الفنية الخالصة ، ذلك أن الفن العالى ليس هو الذى يكبر فى النفس أحر المشاعر وأعنفها فحسب ، بل ذلك الذى يثير فيها أكرم المشاعر وأنبلها وأرحمها، إن خطر الفتن يرجع إلى تلك القدرة العجيبة التى يستطيع بها أن يستدر عطفك على مخلوقاته ويستلب إعجابك بصور» ، وإن العطف والإعجاب يعديان كالمرض، فإذا أبدع الفن فى تصوير نوع من الشذوذ والانحطاط ، وحملك بهذا الإعجاب على أن تعطف على الانحلال ، فإن مجتمعا بأسره تسرى فيه العدوى عن طريق هذا الفن» فن الأدب لتوفيق الحكيم ص٧٧ .

وإذن فعدوى الانحلال الروائى فى عالم الفن تنتقل مباشرة إلى المجتمع الإنسانى نفسه، ويصير الأدب الساقط أداة هدم تكتسح رواسى الاستقرار، والذين يجنحون إلى هذا الضرب من التسفل يحتاجون إلى دروس فى الخلق الإنسانى ، إذ أنهم يجهلون ما ترفده كتب الأخلاق من نوازع كريمة ، ترتفع بقارئها التفل عن حضيضه ، ومن يصور الرذيلة هذا التصوير، لا يعرف كيف يصور الفضيلة . إذ هو يجهلها تمام الجهل ، ولو عرف منازعها الشريفة ما انحدر إلى هذه الموبقات، ومن هنا تخصص قصاصون فى الشرق والغرب فى تصوير الرذائل وحدها ، لأنهم لا يفهمون غيرها ، وإذا كان الكاتب بهذا القصور الإنسانى الشائه فحرام عليه أن يطالع الناس بمظاهر قصوره، بل بمظاهر سقوطه ! وقد قال بعض الكاتبين عن قصة بغيضة إنها أدب جنس، فرد عليه العقاد بأنها جنس فقط! أما الأدب فلا يليق أن توصف به، والجنس تعرفه الحيوانات كما تعرفه الأناسي، وإذن فلا فارق !

أما الدكتور منصور فهمى فهو مدير جامعة الاسكندرية من قبل وعميد كلية الآداب بالقاهرة حين كانت هى الكلية الوحيدة فى مصر التى ترسل أضواء الثقافة المعاصرة على العالم العربى جميعه، وقد عرفته الندوات الأدبية فى قاعة يورث وفى الجامعة الأمريكية، وفى جمعية الشبان المسلمين متحدثا بارعا من كبار المحاضرين يقرن اسمه باسم الدكتور طه حسين إذ كثيرا ما كانا يشتركان فى صيال علمى رشيد . هذا الرجل العظيم حقا، قد تحدث عن وباء الأدب الإباحى بالجزء الثانى من مجلة كلية الآداب الصادرة فى سنة ١٩٥٧ ، وكأنه يتحدث الآن، مع مضى ما يقرب من نصف قرن إذ ألهمه الله أن يرد على شبهات هؤلاء المتحللين فيدفعها بسيف لا يفل، وبمنطق سديد لا يجد المنصف غير الإذعان له عن رضا واطمئنان تحدث عن الفوضى في فهم الحرية ، وعن ادعاء أنها لا تتقيد بقيود ، فقال فى دفع هذا المروق :

«ولعل» أول ما يعن للخاطر أن الحرية لا تقيد بقيود، ولا تحدها حدود ، ولكن الحقيقة أن الحرية فى الفن الجميل والإلهام الحر ، عند الفنانين تتقيد بسيرهم فى محيط الدائرة ، حين يصدرون عن مبدأ الجمال وينتهون إليه كما هو خالص مستمد الأزلية ، ومن الله يحدده العقل السليم ، ويقره العرف المستقيم ، ويستسيغه الذوق القويم وتهدى إليه فطرة الله .

وعلى ذلك فإن الحرية للفنان الموهوب ، لا يمكن أن تسول إليه تصوير الفاحشة ليغرى بها ، أو تشخيص الخيانة فيحض عليها ، أو تبرز الإباحية ليزكيها ، أو ترسم الضلالة ليدعو إلى السير فيها ، فإن ذلك كله ليس من مطالب العقل السليم ، أو العرف الصالح، أو مألوف الذوق المستقيم ، كلا . ولا من فطرة الخلق ، ولا من وحى الله، فإذا انحدر الفنان إلى تصوير ما أسلفنا ، فإنك لا تحس إلا الذل والإسفاف والهوان ، لأن ذلك من عمل الشيطان ، فليس للفنان أن يلبس الحق بالباطل باسم الحرية فى الفن، وليعلم أن الفن يرتفع ويسمو بالناس إلى المعانى الخالدة ولا ينحط إلي حضيض الشهوات . والفن السليم وراءه الله ، والحق مقصده ومرماه ، والخير غايته وقصاراه، ثم يرد فى مقال تال على ما يزعمه بعض الأغرار من أن حديث الغرائز الهابطة مما يؤثر فى النفوس فهى إذن تتطلبه يرد على ذلك فيقول :

«ولعلك تقول لى كيف تنكر الجمال فيما يؤثر فى النفوس ، فأقول : نعم إن الذى يثير فى النفوس شهوات دنيئة هو مؤثر بلاشك ، ولكنه غير جميل، فليس كل مؤثر يصح أن نخلع عليه صفة الجمال لأن التأثر بالجمال قد يأتى من وسائل أخرى لا تمت إلى الجمال بصلة كتأثير السحرة الذين تنطلى عليك طرائفهم ، وأنت واثق أنهم كاذبون، فهناك فرق إذن بين التأثير الحقيقى الذى يسكبه فى النفوس شعاع الجمال ، وبين التأثير الزائف الذى تسوقه غرابة خادعة ، أو أكذوبة بارعة» .

هذه أقوال صريحة لأئمة الفكر المعاصر من كبار المثقفين ، أنقلها ليعرف من لم يكن يعرف أن زعماء الثقافة الحقيقية ، يقفون مع الخلق الكريم فى ترفعه ونبله وحيائه . فإذا جاء مدعو الثقافة اليوم ليعلنوا أنهم فى جانب الأدب الإباحى الذى يصور الواقع الخسيس دون حياء ، فليعلموا أنهم بعيدون عن مفهوم الثقافة الحقيقية ! وإذا كان أمثال عباس محمود العقاد وتوفيق الحكيم ومنصور فهمى قد أبانوا باطل هؤلاء المدعين، فلم يبق عليهم إلا أن يعترفوا بأنهم ينحرفون عن معنى الأدب الصحيح .

خيرهن الرسول بين الدنيا والآخرة فاختاروا الآخرة

أمهات المؤمنين قدوة لكل نساء العالمين

قال الله تعالى:

﴿يا أيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا .. وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما﴾

صدق الله العظيم (الاحزاب ٢٨ - ٢٩)

سبب نزول هذه الآية أن الله تعالى لما فتح على رسوله صلى الله عليه وسلم بالفتوحات الإسلامية ونصره نصرا كبيرا على أعداء الدين وكثرت عنده الغنائم والأموال والأسرى طلبت نساء النبى صلى الله عليه وسلم أن يمتعهن بالخدم ولباس الزينة وأن يمتعهن كما تتمتع نساء الملوك والزعماء فلما طلبن منه ذلك اعتزلهن شهرا فنزلت هذه الآية : ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها**..﴾ إلخ واتصال هذه الآية بما قبلها أنها تتصل بما قبلها اتصالا وثيقا والآيات التى قبلها قوله تعالى ﴿**ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا، وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا، وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها وكان الله على كل شئ قديرا**﴾. «الاحزاب ٢٤، ٢٥، ٢٦»

هذه الآيات تبين أن الله عز وجل هزم المشركين والكفار بجنود من عنده فى غزوة الأحزاب وكان يهود بنى قريظة من داخل المدينة المنورة قد تعاهدوا مع الأحزاب على قتال النبى صلى الله عليه وسلم فأمره الله سبحانه وتعالى بعد هزيمة الأحزاب بالتوجه إلى بنى قريظة فحاصرهم وأنزلهم الله عز وجل من حصونهم فقاتلهم النبى صلى الله عليه وسلم وهزمهم وأخذ أموالهم وأسر رجالهم ونساءهم فلما رأت زوجات النبى صلى الله عليه وسلم هذه الغنائم من الأموال والأغنام والإبل والرجال والنساء طلبن منه أن يمتعهن فى الدنيا كما تتمتع نساء الملوك والزعماء .

فلما نزلت الآية التى معنا نادى على السيدة عائشة فقال يا عائشة : إنى أريد أن أعرض عليك أمرا أحب ألا تعجلى فيه حتى تستشيرى أبويك قالت : ما هو يا رسول الله ؟. فتلا عليها الآية ثم قالت: أفيك يا رسول الله استشير أبوى بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسألك ألا تخبر امرأة من نسائك بالذى قلته ، قال : لا تسألنى امرأة منهن إلا أخبرتها إن الله لم يبعثنى معنتا ولا متعنتا ولكن بعثنى معلما ميسرا وروى الترمذى عن عائشة رضى الله عنها : «لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ بى فقال يا عائشة إنى ذاكر لك أمرا فلا عليك ألا تستعجلى حتى تستأمرى أبويك وقد علم أن أبوى لم يكونا ليأمرانى بفراقه، قالت ثم قال إن الله يقول : ﴿**يا أيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن و أسرحكن سراحا جميلا حتى بلغ للمحسنات منكن أجرا عظيما**﴾ فقلت أفى هذا أستأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة وفعل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت ، قال هذا حديث حسن صحيح، قال العلماء وأما أمر النبى صلى الله عليه وسلم عائشة أن تشاور أبويها لأنه كان يحبها وكان يخاف أن يحملها فرط الشباب على أن تختار فراقه ويعلم من أبويها أنهما لا يشيران عليها بفراقه قوله تعالى «قل لأزواجك» كان للنبى صلى الله عليه وسلم أزواج منهن من دخل بها ومنهن من عقد عليها ولم يدخل ومنهن من خطبها فلم يتم نكاحه معها، فأولهن خديجة بنت خويلد بنت أسد بن عبدالعزة بن قصى بن كلاب وكانت قبله عند أبى هالة واسمه زرارة ابن النباش الأسدى وكانت قبله عند عاتك بن عائذ ، ولدت منه غلاما اسمه عبد مناف وولدت من أبى هالة هند بن أبى هالة وعاش إلى زمن الطاعون فمات فيه ويقال إن الذى عاش إلى زمن الطاعون هند بن هند وسمعت نادبته تقول حين مات وأهند بن هنداه واربيب رسول الله ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت وكانت يوم تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم بنت ٤٠ سنة وتوفيت بعد أن مضى من النبوة سبع سنين وقيل عشر وكان لها حين توفيت خمس وستون سنة وهى أول امرأة آمنت به وجميع أولاده منها غير إبراهيم قال حكيم بن حزام توفيت خديجة فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرتها ولم تكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها .

ومنهن سودة بنت زمعة بن قيس بن عبدشمس العامرية أسلمت قديما وبايعت وكانت عند ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو وأسلم أيضا وهاجروا جميعا إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية فلما قدم مكة مات زوجها وقيل مات بالحبشة فلما حلت خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتزوجها ودخل بها مكة وهاجر بها إلى المدينة فلما كبرت أراد طلاقها فسألته ألا يفعل وأن يدعها فى نسائه وجعلت ليلتها لعائشة حسبما هو مذكور فى الصحيح فأمسكها وتوفيت بالمدينة فى شوال سنة ٥٤.



بقلم المستشار:
عبدالجليل محمد التهامي
مستشار وزارة الأوقاف

ومنهن عائشة بنت أبي بكر الصديق وكانت مسماه لجبير بن مطعم فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يارسول الله دعني أسلها سلا رقيقا فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث سنين وبنى بها بالمدينة وهى بنت تسع وبقيت عنده تسع سنين ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى بنت ثماني عشرة سنة ولم يتزوج بكرا غيرها وماتت سنة تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين .

ومنهن أم سلمة واسمها هند بنت أبى أمية المخزومية واسم أبى أمية سهيل تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليال باقين من شوال سنة أربع زوجها منه ابنها سلمة على الصحيح وكان عمر ابنها صغيرا وتوفيت فى سنة تسع وخمسين وقيل اثنتين وستين والأول أصح وصلى عليها سعيد بن زياد وقيل أبوهريرة وقبرت بالبقيع وهى أبنة أربع وثمانين سنة ومنهن أم حبيبة واسمها رملة بنت أبى سفيان ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشى ليخطب عليه أم حبيبة فزوجه إياها وذلك سنة سبع من الهجرة وأصدقه النجاشى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وتوفيت سنة أربع وأربعين وقال الدارقطنى كانت أم حبيبة تحت عبدالله بن جحش فمات بأرض الحبشة على النصرانية فزوجها النجاشى النبى صلى الله عليه وسلم وأمهرها عنه أربعة آلاف وبعث بها إليه مع شرحبيل بن حسنة .

ومنهن زينب بنت جحش ابن رئاب الأسدية وكان اسمها برة فقالت يا رسول الله بدل اسم أبى فإن البرة حقيرة فقال: النبى صلى الله عليه وسلم : لو كان أبوك مؤمنا سميناه باسم رجل منا أهل البيت ولكنى قد سميته جحشا والجحش أكبر من البرة ذكر هذا الحديث الدارقطنى تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة خمس من الهجرة وتوفيت سنة عشرين وهى بنت ثلاث وخمسين .

ومنهن زينب بنت خزيمة ابن الحارس بن عبدالله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عاص بن صعصعة الهلالية كانت تسمى فى الجاهلية أم المساكين لاطعامها إياهم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان على رأس واحد وثلاثين شهرا من الهجرة فمكثت عنده ثمانية أشهر وتوفيت فى حياته فى آخر ربيع الأول على رأس تسعة وثلاثين شهرا ودفنت بالبقيع .

ومنهن جويرية بنت الحارس بن أبى ضرار الخزاعية المصطلقية أصابها فى غزوة بنى المصطلق فوقعت فى سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها وذلك فى شعبان سنة ست وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وتوفيت في ربيع الأول سنة ست وخمسين وقيل سنة خمسين وهى ابنة خمس وستين سنة.

ومنهن صفية بنت حيى بن أخطب سباها النبى صلى الله عليه وسلم يوم خيبر واصطفاها لنفسه وأسلمت وأعتقها وجعل عتقها صداقها وفى الصحيح أنها وقعت فى سهم دحية الكلبى فاشتراها رسول الله بسبعة أرأس وماتت فى سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين ودفنت بالبقيع .

ومنهن ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خناقة من بنى النضير سباها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقها وتزوجها فى سنة ست وماتت وهى راجعة من حجة الوداع فدفنها بالبقيع وقال الواقدى ماتت سنة ست عشرة وصلى عليها عمر قال أبو الفرج الجوزى وقد سمعت من يقول أنه كان يطؤها بملك اليمين ولم يعتقها قلت ولهذا والله أعلم لم يذكرها أبو القاسم عبدالرحمن السهيلى فى علاج أزواج النبى صلى الله عليه وسلم .

ومنهن ميمونة بنت الحارس الهلالية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف على عشرة أميال من مكة وذلك فى سنة سبع من الهجرة فى عمرة القضية وهى آخر امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدر الله تعالى أنها ماتت فى المكان الذى بنى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ودفنت هنالك وذلك فى سنة إحدى وستين وقيل ثلاث وستين وقيل ثمان وستين فهؤلاء المشهورات من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وهن اللاتى دخل منهن رضى الله عنهن فأما من تزوجهن ولم يدخل بهن فعشرة من النساء. فمنهن الكلابية وأسماء بنت النعمان وقتيلة بنت قيس وأم شريك الأردية.

ومنهن خولة بنت الهزيل، وشراف بنت خليفة وليلى بنت الحطيب ومنهن ابنة جندب بن ضمرة والغفارية وعمرة بنت معاوية فأما من خطبهن فلم يتم نكاحه منهن ومن وهبت له نفسها سبع منهن أم هانئ، ضباعة بنت عامر، صفية بنت بشامة بن نضلة ومنهن أم شريك ومنهن ليلى بنت الحطيب وخولة بنت حكيم وجمرة بنت الحارس وسودة القرشية .

ومنهن امرأة لم يذكر اسمها.

فهؤلاء جميع زوجات النبى صلى الله عليه وسلم .

وكان له من السرارى سريتان : مارية القبطية وريحانة .

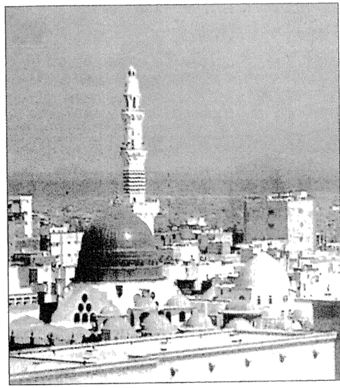
والزوجات اللاتى نزل فيهن آية التخيير فهن من دخل بهن وكن تسع فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة على ما فيها من الشدة وخشونة العيش فأعد الله لهن فى الدار الآخرة أجرا عظيما وكافأهن الله تعالى فى الدنيا بقوله تعالى لحبيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴿لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شئ رقيبا﴾** .

اللهم وفقنا لطاعتك فى الدنيا وآتنا أجرا حسنا فى الآخرة .

سيدنا على بن الحسين زين العابدين وقدوة رسولنا الكريم «٤»

رسول الله ﷺ صورة إنسانية حية لكل البشر

إذا كان زين العابدين رضي الله عنه معنياً بالعلم علي وجه العموم، فإنه رضي الله عنه كان معنياً بحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم علي وجه الخصوص. والواقع أن العلماء الذين شرح الله صدورهم للإسلام يعنون دائماً بسيرة رسول الله صلي الله عليه وسلم وبأحاديثه، وذلك ليكون الاقتداء به اتباعاً لقول الله تعالي ﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾.



والعناية بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ثمار كثيرة:

وذلك أنها تفيد الإنسان فى اللغة، وتفيده فى الأسلوب العربى:

فإن خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحاديثه على أعلى مستوى فى اللغة والأسلوب بعد كتاب الله سبحانه.

وتفيد الإنسان فى معرفة الدين على الصورة الصحيحة، مفسرة لكتاب الله، مبينة للكثير من أحوال الرسول صلى الله عليه وسلم فى السلوك الظاهرى، وفى الأحوال الباطنية.

ولقد سبق أن تحدثنا عن السنة فقلنا:

إن السنة دعوة بالحسنى إلى الرقى الأخلاقى الذى تجرى وراءه الإنسانية المهذبة، إنها دعوة إلى التاجر أن يكون صدوقاً فيحشر مع النبيين والصديقين والشهداء.

وإلى العامل أن يتقن عمله، لأن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه.

وإلى الصانع أن يؤدى العمل كما يجب، حيث إذا أخذ الأجر، ومن أخذ الأجر حاسبه الله على العمل.

وهى دعوة إلي الأب باعتباره أباً، وإلى الأم فى وضع أمومتها، وإلى الأخ فى مهمة إخوته، وإلى غيرهم من أفراد المجتمع: أن يرعى كل منهم ما وكل إليه من أمر رعيته لأنه مسئول عن رعيته، وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.

وهى دعوة للناس إلى الأمانة، حيث إنه لا إيمان لمن لا أمانة له.

وإلى الصدق، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً.

وإلى الرحمة: الرحمة العامة الشاملة، وصلوات الله وسلامه من قال: «إنما أنا رحمة مهداة».

ومن قال:

«ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء».

وخذ أى خلق كريم تتمنى أن يسير عليه المجتمع، فستجد فى السنة دعوة إليه بوسيلة وبأخرى وبثالثة.

وهى فى هذه الدعوة تنبه دائماً إلى دور الأمة الإسلامية فى الأخلاق العالمية: إن دورها إنما هو دور الرائدة الواعية، وعلى الرائد دائماً أن يكون المثل الأعلى، والأسوة الكريمة، والقدوة الصالحة.

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الصورة الحية الناطقة التى طبقت كمبادىء إنسانية ممكنة الخلق الذى رسمه الله وأحبه للإنسانية جمعاء، والذى عبرت عنه السنة أجمل تعبير وأبلغه.

ومن أجل هذا التقدير الكريم للسنة الشريفة، كان العلماء المستنيرون فى كل عصر يجاهدون من أجلها، ومن أجل مكارم الأخلاق التى تعبر عنها، وكان هؤلاء العلماء – علماء السنة – يعرفون بسيماهم، فقد كانوا من الزهد فى حطام الدنيا بحيث لاينازعون الناس فى دنياهم.

لقد كانوا مشغولين عن جمع المال بخدمة الدين، وكانوا مشغولين عن الجاه بغرس الخلق الصالح الكريم، وكانوا مشغولين عن السلطان بمن بيده السلطان يؤتيه من يشاء، وينزعه ممن يشاء، مالك الملك ذو الجلال والإكرام.

وكانوا صادقين، لقد كان الصدق دينهم وفطرتهم. وكانوا

بقلم الدكتور
عبدالحليم محمود

صابرين على الحياة، وصابرين على العمل. لقد أقاموا نهارهم وأسهروا ليلهم، عملاً على مرضاة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، والمثل الذى نحب أن نسوقه – كصورة لهؤلاء القوم – هو : الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه.

إنه المحدث الذى حاول أن يكون صورة صادقة لما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم فى الزاوية الأخلاقية .

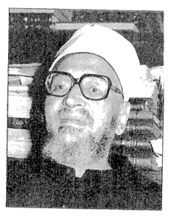
وسيرة الإمام – رضوان الله عليه – مثل أعلى فى التمسك بما يراه حقاً، وفى الصبر على ما يناله فى سبيل التمسك بالحق.

على أن كل من تشبع بالسنة حقاً إنما هو صورة – قريبة قدر المستطاع – من الإمام أحمد.

ولقد كان الإمام «البخارى» وغيره ممن أشربت نفوسهم حب السنة أمثلة كريمة للخلق الكريم.

والأمثلة الكريمة للخلق الكريم هدف دائم لسهام العصابات الأثيمة التى استهواها الشيطان فى قليل أو فى كثير:

إنه النزاع الدائم بين الفضيلة وأصحابها، وبين الممثلين لنزعات الهوى والضلال. ولولا وجود هذه المثل العليا لمكارم الأخلاق فى كل عصر لفقدت الإنسانية الثقة بنفسها، ولما اطمأن إنسان لإنسان، ولما وثق شخص بآخر.



لقد ربت السنة رجالاً، وخصائصها التى ربت بها الرجال موجودة فيها، لأنها من طبيعتها، ومن ذاتها.

ولقد شهدت الإنسانية واعترفت بسمو هؤلاء الرجال، وأولتهم ثقتها وتقديرها:

إن الإمام أحمد بن حنبل، وإن الإمام البخارى، وإن أمير المؤمنين فى الحديث الإمام سفيان الثورى، وأمثال هؤلاء رضى الله عنهم : منارات يهتدى بهم عشاق المثل العليا الأخلاقية.

لابد – إذن – من العمل على نشر السنة وإذاعتها، ومحاولة الإكثار من النفوس التى تتشربها وتحققها وتتمثلها وتجعلها كيان حياتها:

لابد من نشرها وطنية.

لابد من نشرها إنسانية، لأنها تعبر عن أرقى مستوى إنسانى.

ولابد من نشرها ديناً.

ولابد من نشرها ذوقاً أدبياً.

ولابد من نشرها للثروة اللغوية.

وما من شك فى أن للسنة جواً فكرياً، فالرسول صلى الله عليه وسلم يتحدث عن إصلاح المجتمع، وعن عوامل الهدم التى تعمل على تقويضه، وعن عوامل البناء التى تعمل على إقامته على قواعد سليمة، ويتحدث عن النظم التى ينبغى أن تسود المجتمع الإنسانى ، وعن الأوضاع التى يجب أن تستقيم.

وللسنة جو لغوى: فالرسول صلى الله عليه وسلم قد أوتى جوامع الكلم، وكلامه صلى الله عليه وسلم أبلغ الكلام البشرى، ونشر السنة عامل من أهم العوامل فى ترقية اللغة التى يكتب بها الكتاب، وفى وضع الناشئين والمثقفين فى وضع أدبى ممتاز : من حيث اللغة، ومن حيث الأسلوب.

وللسنة جو روحى:

إنها تهذيب للنفس، وتربية للروح، وسمو بالأخلاق إلى درجة لاتجارى، وصلى الله وسلم على من قال:

«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» .

ورحم الله شوقى إذ يقول:

وإنما الأمم الأخلاق مابقيت
فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ومن أجل ذلك كله ، كان نشر السنة واجباً دينياً ، وعملا اجتماعياً كريماً، وواجباً وطنياً حتمياً، وإصلاحاً أخلاقياً سامياً.

وهو على كل حال ضرورة وطنية ملحة فى عصر تحاول الرذيلة فيه أن تعمم الانحلال الخلقى فى كل أسرة، وفى كل بيت .. ويحاول الفساد أن يأتى على مقدسات الأمة ومقوماتها: من عرض وشرف وكرامة.

لقد أحب الله للإنسانية مثالاً أخلاقياً رسمه سبحانه فى القرآن الكريم قولاً، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم الصورة التطبيقية الكاملة للرسم الإلهى، وكان بذلك المثل الكامل..

لقد كان المثل الأعلى فى الرحمة، والمثل الأعلى فى الكفاح، والمثل الأعلى فى الصبر، والمثل الأعلى للمجاهد المتفائل، والمثل الأعلى فى الصدق، فى الإخلاص، فى الوفاء ، فى البر ، فى الكرم.

ولقد وصفه الله سبحانه وتعالى بقوله:

﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

ولا ريب فى أن الأمة الإسلامية حينما تقتدى بالرسول صلى الله عليه وسلم إنما تقتدى بأعظم البشر رجولة وإنسانية.

وتقتدى بمن أحب الله سبحانه أن تقتدى به:

﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾.

وإن العمل على نشر السنة إنما هو توجيه إلى الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم، ومن هنا كانت عناية الصالحين بالأحاديث، ومن هنا كانت عناية زين العابدين رضى الله عنه، ولقد بلغ فى ذلك منزلة سامية، يقول أبو بكر بن أبى شيبة:

أصح الأسانيد كلها: الزهرى عن على بن الحسين عن أبيه عن جده.

ويقول محمد بن سعد:

كان ثقة، ومأموناً، كثير الحديث علياً، رفيعاً، ورعاً.

وقد تحدث العلماء عمن أخذ عنهم، وعمن أخذوا عنه يقول صاحب الحلية:

أسند على بن الحسين الكثير، وسمع من ابن عباس، وجابر ومروان، وصفية وأم سلمة، وغيرهم من الصحابة رضى الله تعالى عنهم.

ويقول صاحب البداية والنهاية:

روى على هذا الحديث عن أبيه وعمه الحسن بن على، وجابر، وابن عباس، والمسور بن مخرمة، وأبى هريرة وصفية وعائشة وأم سلمة أمهات المؤمنين.

في غيبة الكبار والإشراف على المساجد:

الأطفال يتصدون للدعوة ويعتلون المنابر!

هل تسمح شريعة الإسلام بأن يتصدى الأطفال لمسئولية الدعوة الإسلامية ووعظ الناس فى المساجد أو إلقاء خطبة الجمعة على مسامعهم وهم لايدركون معانى الكلمات التى تخرج من شفاههم وتتردد على ألسنتهم وهل يمكن أن نطلق على طفل صغير لم يتجاوز عمره سبع سنوات لقب «الشيخ الطفل» وننتزع منه مشاعر الطفولة التى من حقه أن يتمتع بها فى هذه المرحلة المبكرة من العمر بل لعل السؤال الأهم هل الإسلام يطلب من الأسرة أن يحمل مثل هذا الطفل الصغير مالايطيقه من أمانة ومسئولية خطيرة فى إلقائه خطبة الجمعة أو التصدى للدعوة وهل أصبح الدين لعبة فى يد الأطفال يلهون بها وإذا كان الطفل فى هذا السن الصغير مازال لسانه يعجز عن نطق بعض الكلمات والجمل وتخرج من فمه غير واضحة ومبيّنة الألفاظ الأمر الذى يترتب عليه غياب وصول المعنى للمستمع سواء سماع هذا الصوت عبر ميكروفون المسجد أو تسجيلات شرائط الكاسيت كما حدث عند تفريغ احد شرائط تسجيلات الطفل «مسلم سعيد البالغ من العمر ست سنوات فقد عجزت عن سماع كلمات عديدة أخفت معانى كثيرة لأحاديث وأشعار وعظات لم تكتمل صورتها فى ذهن من يستمع إليها فلماذا يتعجل الآباء فى دفع أبنائهم إلى اعتلاء المنابر والمشاركة فى رسالة مهمة .



تحقيق : صلاح طه

«ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» وهذا يبين أن الأمر مقصور على عدد معين أو فئة معينة مؤهلة ومتخصصة ودارسة وفاهمة لهذه الرسالة وليس المطلوب أن يتحدث كل الناس فى الدين فيضلوا الناس بغير علم كما جاء فى الكتاب الكريم «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» وهم العلماء والفقهاء من هنا يأتى التوقف عن هذا العبث الدينى ونحاول فى هذا التحقيق أن ننقل رأى علماء الأزهر الشريف فى خطورة تصدى الأطفال للدعوة الإسلامية وماهو دور الأسرة فى توجيه هؤلاء الأطفال وتعليمهم شعائر الإسلام وأخلاقه وآدابه بصورة تناسب فكرهم وعقولهم.

بداية يقول د.عبدالصبور شاهين عضو المجلس الأعلي للبحوث الإسلامية والمفكر الإسلامي:

إن التصدي للخطبة بالمساجد أمر خطير يجب ألا يقدم عليه إلا من هو أهل له بأن يكون مسلحا بالقدر الوفير من المعرفة الصحيحة لاحكام الإسلام ومراجعة نصوص آيات القرآن الكريم والسنة النبوية وغيرها من الأحكام الشرعية لأن الإمام أو الخطيب فى هذه الحالة وهذا المقام الجليل يكون ممثلا لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فى إبلاغ الدعوة الإسلامية وأمانتها للمسلمين وهذا للرجال من العلماء الذين يملكون العلم بل هذا لايكفى فالعالم الآن يجب أن يكون مثقفا بكل أمور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى تهم جموع المسلمين فضلا عن ضرورة الوعى والفكر والفطنة والذكاء والحوار وموهبة الخطابة والإلقاء والاتزان.

– ويؤكد د.عبدالصبور شاهين على أنه لايصح أن يعتلى المنبر إلا من يستطيع أن يقوم بتكاليف هذه الرسالة أخلاقيا ودينيا والمقصود بالتكاليف الأدبية هى القدرة على صياغة الحديث وأدائه فى صورة بديعة وفى نفس الوقت هو الإلتزام بخلق الإسلام وبآدابه.

أما التكاليف الدينية فهى أن يكون الخطيب لديه معرفة صحيحة بأحكام الإسلام ومراجعة الفقه الإسلامى وتفسير القرآن، أما عن الأطفال ودفعهم إلى التصدى للدعوة فهو أمر خطير يجب أن ننأى بهم عن ذلك حيث أن شريعة الإسلام دعت لتعليم الطفل الصلاة وهو فى سن السابعة من العمر وهو أول شىء يستطيع الطفل استيعابه فكيف أطلب من طفل فى هذه المرحلة من العمر أن يدرس الحديث والقرآن لامانع أن تقوم الأسرة على تحفيظ الطفل القرآن الكريم وأخلاق الإسلام وآدابه وشعائره وحب رسول الله وأخلاقه وهو شىء طيب وهو دور مهم داخل الأسرة والمدرسة بل والدولة حريصة على ذلك باقامة مسابقات حفظ القرآن الكريم ولكن الدعوة شيئا آخر يدخل فى دائرة الأمانة والمسئولية **أما الشيخ رجب عبد رب الرسول من**

علمـــاء الأزهر الشــريف فيري مسئوليتنا عظيمة تجاه أطفالنا في هذه السن المبكرة وعلينا أن نربيـهم على حب رسـول الله صلى الله عليـه وسلـم وحب القــرآن الكريم وأخلاق الإسلام وتوجيـهـهم وتعليمهم القراءة والكتابة حتى يتم تأهيلهم على أسلوب الإلقاء مستقبلا وليس على دفعهم في مثل هذا العمر إلى محاكاة العلماء وتسجيل الأحاديث والخطب في شرائط كاسيت بغرض الربح.

فالطفل يمكن أن يكون لديه ملكات الحفظ والتلقين والإلقاء ولكننا بذلك ندفعه إلى مسئولية أكبر منه بل لايجوز اسنادها وهذا الأمر مناف لحقوق الطفل وبراءته لأنه لا يدرك معنى هذه المهمة .

نحن لا نرفض تعليم ابنائنا أساسيات شعائر الإسلام وأخلاقه وحفظ كتاب الله لكى يكون من يصلح منهم مشروع عالم كبير مستقبلا ينفع الأمة بعلمه في الوقت نفسه لايجب أن نحرم الطفل من فرصة حصوله على حقه في اللعب البرىء والرياضة ومحاولة اشغال كل وقته للعبادة فقط فقد يكون ذلك له تأثير نفسي ويؤدى إلى نتيجة عكسية على حالته النفسية وقد ينعزل عن الأطفال من أقرانه وقد ذكر القرآن الكريم في سورة يوسف عندما طلبوا من والدهم أن يصطحبوا سيدنا يوسف عليه السلام للعب معهم و«قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف أرسله معنا غدا يلعب ويرتع وإنا له لحافظون» صدق الله العظيم وهذا يبين أن للطفل حقوقا في الإسلام في هذه السن الصغيرة وإذا حرمناه من هذه الحقوق فقد اغتلنا حقا من حقوقه والرسول صلى الله عليه وسلم قال «روحوا عن القلوب ساعة وساعة» وإن القلوب لتصدأ وجلالها ذكر الله أما أن يقوم طفل في الخامسة من العمر بإلقاء درس ديني في شريط كاسيت أو غيره فإننا نفتح بذلك الباب على مصراعيه للعبث بدين الله وسنة رسوله.

ويضيف الشيخ رجب أن كل علم من علوم الدين أو الدنيا له رجاله وعلماؤه المتخصصون وهم في ذلك أهل الخبرة وطرق غير المختص لهذا الباب والعمل في الأمور الشرعية والدين والأحكام لايجوز ولا يصح إلا للفقيه خاصة في مجال الافتاء.

وقد أطلق بعض المشايخ على الطفل مسلم حسيني لقب الطفل المعجزة فهو اصغر طفل داعية على مستوى العالم لإجادته في القاء الخطاب الديني وحفظه لبعض أيات القرآن الكريم وقد تناول بعض الموضوعات المهمة في شريعة الإسلام ونحاول هنا تقديم البعض منها لمعرفة القارىء ما يحتوى عليه شريط الكاسيت الذى يباع في الأسواق الآن مع التحفظ على أسلوب بعض الجمل الذى لايجب أن يرد على أى لسان أى عالم ديني أزهري أو غير أزهري حيث تميل بعض هذه الجمل إلى العنف والأزدراء والسخط وغيرها من الألفاظ التى تخرج عن الآداب الإسلامية في الخطابة تاركا للقارىء تعقيباته ورأيه في هذه المقتطفات فعنوان الخطبة «غربة الدين بين الناس أجمعين».

يقول الطفل حسب ما حفظه ولقنّه الخطبة أحد مشايخ الجمعية الشرعية.

بداية أريد من كل أخ وأخت أن يتدبروا هذا الكلام ولايجلسون متفرجين مستمعين فقط؟! وبعد انتهائه من تقديم الخطبة وتقديم السلاح والاستعانة بالله واستغفاره والاستعاذة من الشيطان والقاء شهادة التوحيد والسلام على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وطلب الهداية للمسلمين وحث المسلمين على تقوي الله «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا».

أما بعد أخوة الإسلام عباد الله.

خطبة اليوم «غربة الدين بين الناس أجمعين» هذا هو عنوان اللقاء وسوف يكون الحديث في العناصر التالية أولا: واقع مرير ثانيا: صور من الغربة ثالثا: بشرى على لسان الحبيب فاعيروني القلوب والأسماع جيدا لأن هذا الموضوع في هذا الوقت على أهمية بمكان.

واقع مرير هذا هو العنصر الأول لو نظرت أخي الكريم في واقع المسلمين الآن تجدهم في جانب العقيدة حرفوا وفي جانب الشريعة غيروا وفي جانب المعاملات فسروا وأفسدوا حرفت الأمة دين ربها، ذلت الأمة بعد عزها بعد أن كانت بالأمس القريب منارة تهدى الحيارى في ظلمات الطرقات فأصبحت الأمة تتسول على موائد اللئام أذل الله الأمة بأحقر أهل الأرض من اليهود ثم ذكر بعض الذى يمجد العرب قديما .

وفي العقيدة التقط صورة واحدة من حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول «إذا التقى الختانان وجب الغسل» ها أنتم استمعتم إلى ذكر النبي «ختانان» ولكنهم جعلوه واحداً. هذه هي غايتهم وكذلك يفعلون في جانب الشريعة يبدلون ليس هذا فحسب بل في جانب المعاملات فسدوا وهذه الجزئية إذا أردنا أن نفسرها فإن الوقت يطول والعمر يزول والكلام لن ينقطع ولكن اترك المجال لرجل من الدعاة يقصد الإمام محمد عبده عندما سافر إلى باريس في بعثة من الأزهر الشريف قال عندما ذهبت إلى بلاد الغرب وجدت إسلاماً بلا مسلمين وجئت إلى بلاد العرب وجدت مسلمين بلا إسلام «وأضاف الطفل إسلام في خطبته» قال أحد السلف الصالح : كنا نتعامل مع الدين

د. عبد الصبور شاهين: لا يجب أن يعتلي المنبر إلا من يستطيع أن يقوم بتكاليف هذه الرسالة

الأطفال يتصدون..

فلما ضاع تعاملنا مع المروءة فلما ضاعت المروءة أصبحنا نتعامل بالحياء فلما ضاع الحياء تعاملنا بالعرف وعندما ضاع العرف ما وجدنا شيئا نتعامل به .

«صور من الغربة» هذا هو عنوان» العنصر الثانى من الخطبة.

وهو حديث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء وهذا بشرى على لسان الحبيب وقال أيضا صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة» فلا تخف أيها الغريب فإن حقك محفوظ يقول صلى الله عليه وسلم: سيأتى زمان إذا تمسك المرء فيه بدينه له أجر خمسون شهيدا.

ثم عقب انهاء خطبة الطفل الشيخ «مسلم سعيد» تحدث أحد الشيوخ عن أهمية دور الأسرة فى تربية أبنائنا على شريعة الإسلام وكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بدلا من ان نربيهم على السقوط وتعليم الأغانى والمسلسلات ولعب الكرة والتدنى والإنحلال وأضاف الشيخ هذا الطفل العملاق حدثنا عن غربة الإسلام ونبوة النبى صلى الله عليه وسلم فلابد أن نحسن توظيف طاقات ابنائنا فلكل طفل قدرات وعلى كل أب أن يغرز فى طفله حب القرآن الكريم وقراءته وحفظه والوقوف على رعايته وقد قدم لنا هذا الفتى الرقيق بعد أن خرجت كلماته تحمل. هموما يحملها قلبه الكبير فى كشف عن «غربة الدين وواقع مرير» وقد نظره والده لله ويجب أن يكون قدوة لأقرانه من الأطفال، وكما أوصى سيدنا لقمان النبى عليه السلام وهو يعظه كما جاء فى كتاب الله «يابنى لاتشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم» وأنهى الشيخ أمرا مهما يجب أن يلتزم به كل مسلم وهو حسن اختيار الزوجة التى ستكون أماً لأطفاله وضرورة تعليمها وتثقيفها دينيا وثقافيا واجتماعيا وصحيا لأنها هى التى سيخرج منها أطفالنا فالأم التقية النقية هى التى تستطيع تربية النشء وتربية الطفل تبدأ من مرحلة الرضاعة لأن الأمر سيكون شاقا عليك إذا تركت طفلك حتى العاشرة من العمر وتعليمه الفضائل ومكارم الأخلاق ونبه إلى خطورة الحضانة ودورها السلبى فى عدم تعليم الصغار خاصة الطبقات الفقيرة من أصحاب الموظفين الذين يتركون أطفالهم مجبرين لظروف عملهم فى حضانات تفتقد لكل وسائل التعليم السليم بعد اختفاء الكتاتيب وأصبحت الحضانات مثل الجراج الذى يترك فيه الآباء أبناءهم لساعات ثم يتسلمونهم وقد أغلقت عقولهم وهى بداية فساد وفشل التعليم رغم خطورة هذه المرحلة وعدم استغلال ذكاء الطفل وتركه عرضة لأفراد غير مؤهلين يتلقى على أيديهم علوم الدنيا والدين.

من معجزاته ﷺ

للشاعر الإسلامى:
عيد الديب

دعاه مولاه أسرى ... به دون البشر
بلغا السدرة معاً ... تخطى وجبريل انتظر
أراه آياته الكبرى ... وله انشق القمر
أظله بسحابة من ... قيظ حر مستطر
عد بأبن أخيك ... فله بالكتاب خبر
أنزل ببدر الملك ... الكرام وكذا المطر
أيده بالنصر المبين ... على الكفر انتصر
قتلانا بالجنة قتلاهم ... بنار لظاها مستعر
قم لكتاب الله ... على النفس انتصر
وخذ بهدى رسول ... الله فماذا تنتظر؟!

●●●

هبوا لواحة الإيمان ... إن تستغفروه غفر
تفتح الجنة أبوابها ... للشاكر قوام السحر
مسَّ عجفاء أم معبد ... تدفق اللبن انهمر
غاص الحصان بسراقة ... عُدْ فكر واعتبر
وعده سوار كسرى ... تسلمه فى عهد عمر
انساب قليل الماء ... بين أصابعه نهر
زاد عن حاجة ... ألف وأربعمائة نفر
شهد الضب بالنبوة ... وانحنى لهيبته الشجر
جناحيا الذبابة أحدهما ... شفاء والثانى ضرر
اكتشف الغرب جناحيها ... تفاخروا بسبق وظفر
سبقهم نبى الله بسبع ... عشرة ألف قمر

●●●

حن الجزع واساه ... سكن كفكف واصطبر
جاءه الجمل اشتكى ... وسبح براحته الحجر
كلمته الشاه مشوية ... مسمومة حاشاك الخطر
حفظه من السوء ... مولاه العزيز المقتدر
ودع قادة مؤتة ... أوصاهم قبل السفر
أسرَّ لفاطمة بكت ... أخبرها فرحت بالخبر
ومعجزاته عجز ... عن حصرها من حصر
سنامها معجزة القرآن ... أعجزت كل البشر
اقرأوا القرآن، تدبروا ... محكم آياته والسور
أمتى: أعطاه لأمته الشفاعة ... سجد لله شكر

الحياء والرجاء

بقلم :
د . سعيد أبوالأسعاد



صفتان من صفات الأنبياء وسمتان من سمات الأتقياء وبهما يتحلي المؤمنون الصادقون في جميع الأزمان وبهما تمام الاستقامة وكمال الفضائل وبهما تحصل الخيرات وهما مرتبطان بالعمل الصالح ارتباطا وثيقا .

فالحياء هيبة فى القلب تدعو الى السكون والحشمة، وهو حالة محمودة تمنع من الانبساط بما لا يليق.. والحياء فضيلة فطرية عرفتها كل الشعوب وأكد عليها الإسلام الحنيف تأكيدا واضحا، واعتبرها جزءا لا يتجزأ من الإيمان بل هو عنصر أساسى من عناصر الإيمان وبه تزكو النفوس وتستقيم الأخلاق، وبه يترفع صاحب الحياء عن سفاسف الأمور، وقد جاء فى الحديث الشريف الذى رواه مسلم وأبو داود قوله صلى الله عليه وسلم «الحياء شعبة من شعب الإيمان» .

ولا يغيب عن الأذهان أن الحياء فضيلة اجتماعية وليست فردية تقتصر على صاحبها فقط، بل يجب على كل مسلم أن يتحلى بها حتى تشمل المجتمع بأسره، وقد ورد فى الحديث الشريف «إن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحياء» وهنا أحب أن ألفت نظر الأحباب الى أن الحياء يختلف عن مجرد الخجل، فالخجل قد تكون له جوانب سلبية، ولكن الحياء ايجابى دائما، كما نفهم من قول سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام «الحياء خير كله» كما يتضح لنا أن الحياء سياج خلقى يمنع المرء من فعل أى شىء لا يتفق مع الأسس الدينية والقيم الأخلاقية .. وهذا الخلق الفاضل يحث الإنسان على الالتزام بما يمليه عليه ضميره ويغرس فى النفس فضيلة المراقبة فلا يخوض فى باطل ولا تستخفه نزوات الجاهلين، وبذلك يحيا حياة طيبة، ويعيش صافيا نقيا سعيدا راضيا .

وقد روى الإمام الترمذى رضى الله عنه عن سيدناعبدالله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «استحيوا من الله حق الحياء قلنا إنا نستحى من الله - والحمد لله - قال ليس ذلك .. الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وتتذكر الموت والبلى، فمن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا وآثر الآخرة على الأولى، فمن فعل ذلك فقد استحى من «الله حق الحياء» وهنا يتوقف القلم لنقول ان الحياء بهذا الشمول هو الإيمان الخالص .. ويقول السادة الصوفية أن الحياء بمعناه الشامل الواسع هو الاساس الأول الذى ينطلق منه المريدون ويسلكه السالكون القاصدون وجه الله وبه تحصل الهيبة والاجلال لذى القوة والجلال .. قال تعالى «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا» وهذا العطاء الإلهى يجعل المؤمنين الصادقين يسيرون على هداية من ربهم فتشرق قلوبهم بأنوار اليقين فيعيشون مع الله فى أنس دائم وسعادة غامرة، سعادة لا تدانيها سعادة..

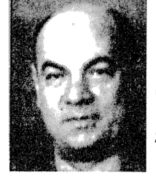
أما الرجاء فهو تعلق قلب العبد بشىء محبوب يغلب على القلب الظن بحصوله فى المستقبل ، ويقال الرجاء صنفان رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها، ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة وقيل الرجاء هو سعة النظر الى سعة رحمة الله وقيل الرجاء هو استبشار القلوب برؤية كرم المرجو المحبوب .. قال تعالى مخاطبا حبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله : «نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم» .

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : يقول الله عز وجل «أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه حين يذكرنى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير من ملئه وإن تقرب منى شبرا تقربت إليه ذراعا وان اقترب منى ذراعا تقربت إليه باعا وان آتانى يمشى أتيته هرولة» .. وفى هذا الحديث القدسى معانى عظيمة واشراقات كثيرة تفتح ابواب الأمل والرجاء، فالله يفتح للمذنبين أبواب التوبة وللصالحين ساحات الرضوان وهذا من شأنه تأكيد الثقة فى رحمة الله وانعاش النفوس بالرجاء، فقد تفضل الله على عباده وأوجب الرحمة على نفسه فقال تعالى : «كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم» . نعم فهذه هى الرحمة الربانية الجامعة الشاملة والقصور ليس فيها بل القصور فيمن يحرم نفسه منها بعدم التضرع والدعاء ، فالرحمة الإلهية فى آفاقها العالية هى صفة المولى تباركت أسماؤه وقد شملت الوجود وعمت الملكوت، وحيثما أشرق شعاع من علم الله المحيط بكل شىء أشرق معه شعاع للرحمة الغامرة الشاملة ولذلك كان من صلاة الملائكة إله قولهم كما جاء فى القرآن الكريم «ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم» وتلاحظ أن كثيرا من أسماء الله الحسنى تنبع منها معانى الرحمة والكرم والفضل وفى ذلك اشارة لأولى الألباب . للتمسك بالرجاء والطمع فى رحمة الله فهو خير الراحمين وأفضل الرحماء وهنا يتوقف القلم .. ونتوجه الى الله قائلين نسألك اللهم أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد صلاة وسلاما دائمين متلازمين صلاة تليق بك منك اليه وتتوارد بتوارد الخلق الجديد، والفيض المديد عليه وأن تجعل هذه الصلاة هدية منا اليه ومقبولة لديه وعلى آله وصحبه وسلم .

« الحلقة ١٤ »

معالم الطريق الصوفى

« منازل السائرين إلى جناب رب العالمين »



بقلم أ. د.
جودة محمد أبواليزيد المهدى
نائب رئيس جامعة الأزهر
عضو مجمع البحوث الإسلامية

اتفقت كلمة المحققين الراسخين من الصوفية العارفين والسلفية المنصفين علي أن خلاصة القرآن المتضمنة لعلوم الأولين والآخرين إنما هي في قوله سبحانه «إياك نعبد وإياك نستعين»، وأن هذه الآية الكريمة من فاتحة القرآن العظيم تتضمن كل منازل السير والسلوك إلي جناب رب العالمين، ومن ثم فإن كل مقامات التصوف ومنازله الرفيعة كالصدق والصبر والإخلاص والتوكل والمعرفة والمحبة وغير ذلك ينبثق من هذه الآية ويتأصل من معانيها السامية.

فكان تصنيف شيخ الإسلام الإمام عبدالله الأنصاري الهروي (٣٩٦ - ٤٨١هـ) رضي الله تعالي عنه المسمي (منازل السائرين إلي الحق عز شأنه) لتأصيل هذه المنازل والمقامات من كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم.

وكان من أبرز شروح هذا الكتاب شرح العلامة ابن القيم (٦٩١ - ٧٥١ هـ) المسمى (مدارج السالكين بين منازل «إياك نعبد وإياك نستعين» فكان فى تسمية شرح ابن القيم على كتاب (المنازل) تأصيل سلفى لاندراج منازل ومقامات ودرجات ومراتب السير والسلوك الصوفى تحت معانى الآية الكريمة.

ولا ريب أن منازل ومقامات السلوك التى أفاض العلماء من الصوفية والسلفية فى شرحها وتوضيح حقائقها وتأصيلها هى معالم التصوف الإسلامى بكافة أبعاده وشعابه فمن أين يتوجه الطعن والإنكار على التصوف والصوفية إلا من فراغ علمى وجهل بحقائق الأمور أو تشبث بالدخيل المدسوس علي طريق القوم الصوفية وهم منه براء!!

لقد تناول التأليف فى منازل السائرين ومقاماتهم عديداً من أئمة العارفين منذ القرن الثالث الهجرى:

● فمنهم الشيخ العلامة أبوحمزة محمد بن إبراهيم البغدادى (ت ٢٨٩ هـ) فى كتابه (مواطن العباد).

● ومنهم العارف الشيخ أبوالحسين النورى (ت ٢٩٥ هـ) فى كتابه (مقامات القلوب).

● ومنهم الإمام الحكيم الترمذى (ت ٣١٨ هـ) فى كتابه (منازل العباد والعبادة).

● ومنهم العارف السراج الطوسي (ت ٣٨٦ هـ) الذى أفرد قسماً لذلك فى كتابه «اللمع» أسماه «الأحوال والمقامات».

● ومنهم كذلك: الإمام أبومنصور معمر بن أحمد الأصفهانى صاحب كتاب «نهج الخاص» الذى أثنى عليه الأنصارى فى «طبقات الصوفية» بقوله (لم يصنف أحد فى المقامات أحسن منه) (١) .

● وممن عنى بتجلية معالم الطريق الصوفى وتوضيح منازله ومقاماته، ووسائل السير فيه: الإمام العارف سيدى أبوسعيد الخراز (ت ٢٧٩ هـ) قدس الله سره، فقد روى صاحب (الحلية) عن سيدى أبى بكر الكتانى وأبى الحسن الرملى رحمهما الله تعالى أنهما قالا: سألنا أبا سعيد الخراز فقلنا: أخبرنا عن أوائل الطريق إلى الله تعالى؟ فقال: التوبة، وذكر شرائطها، ثم ينقل من مقام التوبة إلى مقام الخوف، ومن مقام الخوف إلى مقام الرجاء، ومن مقام الرجاء إلى مقام الصالحين، ومن مقام الصالحين إلى مقام المريدين، ومن مقام المريدين إلى مقام المطيعين، ومن مقام المطيعين إلى مقام المحبين، ومن مقام المحبين إلى مقام المشتاقين، ومن مقام المشتاقين إلى مقام الأولياء، ومن مقام الأولياء إلى مقام المقربين.

وذكروا لكل مقام عشر شرائط، إذا عاناها وأحكمها، وحلت القلوب هذه المحلة: أدمنت النظر فى النعمة، وفكرت فى الأيادى والإحسان، فانفردت النفوس بالذكر، وجالت الأرواح فى ملكوت عزه بخالص العلم به، واردة على حياض المعرفة، إليه صادرة، ولبابه قارعة، وإليه فى محبته ناظرة، أما سمعت قول الحكيم وهو يقول:

أراعى سواد الليل أنسا بذكره
وشوقاً إليه غير مستكره الصبر
ولكن سروراً دائماً وتعرضاً
وقرعا لباب الرب ذى العز والفخر

فحالهم: أنهم قربوا فلم يتباعدوا، ورفعت لهم منازل فلم يخفضوا، ونورت قلوبهم لكى ينظروا إلى ملك عدن بها ينزلون، فتاهوا بمن يعبدون، وتعززوا بمن به يكتفون، حلوا فلم يظعنوا، واستوطنوا محلته فلم يرحلوا، فهم الأولياء وهم العاملون، وهم الأصفياء؛ وهم المقربون، أين يذهبون عن مقام قرب هم به آمنون، وعزوا فى غرف هم بها ساكنون، جزاء بما كانوا يعملون، فلمثل هذا فليعمل العاملون) (٢).

هذا: «ولقد تناولنا فى المبحث السابق (منهج السلوك الصوفى) مقامات السلوك التى يقطعها السالك فى سيره إلى الله تعالى لتمزيق الحجب السبعين التى ترجع إلى مقامات النفس السبعة، فيتجاوز بتمزيقها الظلمات الجسمانية والتجليات الروحانية ليضع قدمه فى بساط قدم الوجود، ويقطع أنواعاً أخرى من «منازل ومقامات السائرين إلى جانب رب العالمين»، وهى التى نحن بصدد تبيانها الآن:

● **ولقد قرر أئمة العارفين أن تلك المنازل والمقامات ألف مقام!!**

فقد ذكر الإمام عبدالله الأنصارى رضى الله تعالى عنه: أن العارف أبا بكر الكتانى قدس الله سره قال (إن بين العبد والحق ألف مقام من نور وظلمة) (٣). فكان كتاب «منازل السائرين» لشيخ الإسلام الأنصارى الهروى قائماً على ذكر أبنية تلك المقامات الألف التى تشير إلى تمامها.

● **وقد رأيت أن أثبت هنا**

تصنيف هذه المنازل للدلالة على معالم الطريق الصوفى ليعلم الذين يجهلون حقيقة التصوف وموقعه من الدين ويطعنون فى حتمية كينونته فى الإسلام أنهم بمعزل عن فهم حقيقة الدين كما يراها أئمة العارفين والسلفية المنصفون كالحافظ ابن الجوزى والعلامة ابن القيم وغيرهما.

● ولقد سلك شيخ الإسلام الهروى رضوان الله عليه منهجاً فريداً فى تصنيف وترتيب منازل السائرين.

فقد ذكر فيه مائة مقام ومنزل مرتبة على عشرة أقسام، كل قسم فيها يحتوى على عشرة مقامات، وكل مقام من المائة ينقسم أيضاً على عشرة أقسام بحسب درجاته فى سائر الأقسام. وذلك على النحو التالى:

القسم الأول: هو قسم البدايات ويشتمل على عشرة مقامات (منازل) وهى:

١ - اليقظة، ٢ - التوبة، ٣ - المحاسبة، ٤ - الإنابة، ٥ - التفكر، ٦ - التذكر، ٧ - الاعتصام، ٨ - الفرار، ٩ - الرياضة، ١٠ - السماع.

القسم الثاني: قسم الأبواب، ويشتمل على عشرة مقامات أو (منازل) وهى:

١ - الحزن، ٢ - الخوف، ٣ - الإشفاق، ٤ - الخشوع، ٥ - الإخبات، ٦ - الزهد، ٧ - الورع، ٨ - التبتل، ٩ - الرجاء، ١٠ - الرغبة.

القسم الثالث: قسم المعاملات، ويشتمل على عشرة مقامات (منازل) هى:

١ - الرعاية، ٢ - المراقبة، ٣ - الحرمة، ٤ - الإخلاص، ٥ - التهذيب، ٦ - الاستقامة، ٧ - التوكل، ٨ - التفويض، ٩ - الثقة، ١٠ - التسليم.

القسم الرابع: قسم الأخلاق، وهو عشرة مقامات (منازل) وهى:

١ - الصبر، ٢ - الرضا، ٣ - الشكر، ٤ - الحياء، ٥ - الصدق، ٦ - الإيثار، ٧ - الخلق، ٨ - التواضع، ٩ - الفتوة، ١٠ - الانبساط.

القسم الخامس: قسم الأصول، وهو عشرة أبواب أو مقامات أو منازل:

١ - القصد، ٢ - العزم، ٣ - الإرادة، ٤ - الأدب، ٥ - اليقين، ٦ - الأنس، ٧ - الذكر، ٨ - الفقر، ٩ - الغنى، ١٠ - مقام المراد.

القسم السادس: قسم الأودية، ويشتمل على عشرة منازل (مقامات) هى: ١ - الإحسان، ٢ - العلم، ٣ - الحكمة، ٤ - البصيرة، ٥ - الفراسة، ٦ - التعظيم، ٧ - الإلهام، ٨ - السكينة، ٩ - الطمأنينة، ١٠ - الهمة.

القسم السابع: قسم الأحوال، وهو عشرة أبواب أو مقامات ومنازل هى:

١ - المحبة، ٢ - الغيرة، ٣ - الشوق، ٤ - القلق، ٥ - العطش، ٦ - الوجد، ٧ - الدهش، ٨ - الهيمان، ٩ - البرق، ١٠ - الذوق.

القسم الثامن: قسم الولايات، وهو عشرة مقامات ومنازل، وهى:

١ - اللحظ، ٢ - الوقت، ٣ - الصفاء، ٤ - السرور، ٥ - السر، ٦ - النفس، ٧ - الغربة، ٨ - الغرق، ٩ - الغيبة، ١٠ - التمكن.

القسم التاسع: قسم الحقائق، وهو عشرة مقامات ومنازل، وهى:

١ - المكاشفة، ٢ - المشاهدة، ٣ - المعاينة، ٤ - الحياة، ٥ - القبض، ٦ - البسط، ٧ - السكر، ٨ - الصحو، ٩ - الاتصال، ١٠ - الانفصال.

القسم العاشر: قسم النهايات، وهو عشرة أبواب ومقامات ومنازل وهى:

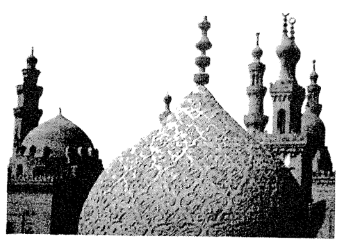
١ - المعرفة، ٢ - الفناء، ٣ - البقاء، ٤ - التحقيق، ٥ - التلبيس، ٦ - الوجود، ٧ - التجريد، ٨ - التفريد، ٩ - الجمع، ١٠ - التوحيد.

● وقد أوضح العارف القاشانى سر ترتيب هذه المنازل والمقامات واندراج بعضها تحت بعض، حيث قال عليه الرضوان:

«إنما رتب المقامات على عشرة أقسام كل قسم منها يحتوى على عشرة مقامات، كل مقام أصل له بحسب سائر المقامات، وأقسامها فروع ودرجات، فإن ترتب هذه المقامات واندراج بعضها تحت بعض كترتب الأنواع والأجناس واندراج بعضها تحت بعض. فللعالى صورة فى السافل وللسافل رتبة فى العالى، لا كترتب مراقى السلم، حتى لا يكون صاحب العالى على السافل.

فينقسم كل مقام من المائة على عشرة أقسام بحسب درجاته فى سائر الأقسام - كما ذكر فى مقام التوبة - وهى الحاصلة من ضرب المائة فى العشرة فتكون ألفاً، كما ذكر الكتانى رحمه الله» (*).

وإليك أنموذجاً تطبيقياً لذلك: على منزل - أو مقام - «التوبة» الذى هو المنزل الثانى من قسم (البدايات)، ومع ذلك نجده يتمثل فى كل الأقسام العشرة - التى هى مضروبة فى مائة منزل - فنجد للتوبة معنى مستقلاً فى كل قسم.



من تلك الأقسام، وهذا المعنى يمثل مرتبة ومدرجة من تلك المراتب والمدارج.

● حيث إننا نجد أصل التوبة - فى قسم البدايات - هى الرجوع عن المعاصى بتركها والإعراض عنها.

● وفى قسم الأبواب: نجد أن التوبة هى ترك الفضول القولية والفعلية المباحة، وتجريد النفس عن هيئات الميل إليها، وبقايا النزوع إلى الشهوات الشاغلة عن التوجه إلى الحق سبحانه وتعالى.

● ثم نجد التوبة - فى قسم المعاملات - تعني الإعراض عن رؤية فعل الغير والاجتناب عن الدواعى وأفعال النفس برؤية أفعال الحق تعالى.

● وفى قسم الأخلاق: نجد المعنى: التوبة عن إرادته - أى العبد - وحوله وقوته.

● وفى قسم الأصول: نجد معنى التوبة: الرجوع عن الالتفات إلى الغير، والفتور فى العزم.

● وفى قسم الأودية: تكون التوبة بمعنى انخلاع العبد عن علمه بمحو علمه فى علم الحق، وتكون التوبة عن الذهول عن الحق فى حضوره- أى حضرته - ولو طرفة عين!!

● وفى قسم الأحوال: تكون التوبة عن السلو عن المحبوب، والفراغ إلى ما سواه ولو إلى نفسه - أى العبد.

● وفى قسم الولايات: تكون التوبة عن الهدو بدون وجد، وعن التكرار بالتلوين، والحرمان عن نور الكشف.

● وفى قسم الحقائق: تكون التوبة عن مشاهدة الغير وبقاء الإنية.

● ثم فى قسم النهايات: تكون التوبة عن ظهور البقية (*) .

وعلى هذا النحو يكون لكل منزل ومقام من المنازل والمقامات المائة عشرة معان هي مراتب ومقامات ينحصل من جملتها ألف مقام ومنزل!!

هذا وقد قرر أئمة السلوك الصوفي هذه المنازل والمقامات للسالك بعد مجاوزة الظلمات الجسمانية بقطع حجب النفس - السبعين حجاباً - التي بيناها في مبحث منهج السلوك الصوفي آنفاً.

فقال الإمام العارف أحمد ضياء الدين الكمشخانوي قدس الله سره: «واعلم أنه إذا جاوز السالك الظلمات الجسمانية والتجليات الروحانية: يضع قدمه في بساط قدم الوجود، الذي من كمال شفافيته وعدم تلونه تظهر الأسرار، وتعترضه في طريق سلوكه منازل بهذا التفصيل:

أولها: البدايات، ثم الأبواب، ثم المعاملات، ثم الأخلاق، ثم الأصول، ثم الأدوية، ثم الأحوال، ثم الولاية، ثم الحقائق، ثم النهايات.

فهذه عشرة، ثم في منزل منها عشرة منازل بهذا الترتيب» (٦).

● قال شيخ الإسلام سيدي عبدالله الأنصاري قدس الله سره: «وجميع هذه المقامات تجمعها رتب ثلاث:

الرتبة الأولى: أخذ القاصد في السير.

الرتبة الثانية: دخوله في الغربة.

الرتبة الثالثة: حصوله على المشاهدة الجاذبة إلى عين التوحيد في طريق الفناء (٧). ثم لقد أصل الإمام الأنصاري لهذا السير والسلوك قائلاً: «وقد أخبرنا في معنى الرتبة الأولى: الحسين بن محمد الفرائضي، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنويه قال أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري قال: أخبرنا عثمان ابن أبي شيبة، قال: أخبرنا محمد بن بشر - هو العبدي - عن عمر بن راشد، عن يحيى ابن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيروا سبق المفردون». قالوا يارسول الله وما المفردون؟ قال: «المهترون الذين يهترون في ذكر الله، يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافاً». ثم علق على الحديث الشريف بقوله: «المفرد - بالكسر - من أفرد الحق عن الغير بقوة التوحيد، والمفرد - بفتح الراء - من أفرده الحق بالجذب إليه. روى بهما، أي بالفتح والكسر. و«المهتر» المحير الذي لا رأي له في غير ما شعف به، يهترون: يتحيرون.



وهذا حديث حسن، لم يروه عن يحيى بن أبي كثير إلا عمر ابن راشد اليمامي» (٨).

كما بين شيخ الإسلام الأنصاري رضوان الله عليه أنواع السائرين إلى الحق تعالى ومنازعهم وأسباب تنوعهم في السير والسلوك فقال: «واعلم أن السائرين في هذه المقامات على اختلاف عظيم مفظع، لا يجمعهم ترتيب قاطع ولا يقفهم منتهى جامع، وذلك لاختلاف استعدادهم المفضي إلى اختلاف سلوكهم، فإن المحبوب المراد يتخطف بالجذب قبل السلوك، فيكون نهايته قبل البدايات، والمحب المريد: بالعكس وبعضهم: لا يلوى إلى بعض المقامات دون بعض، لخصوصية في استعداده، وبعضهم لا يلبث في بعضها لذلك أيضاً. وبعضهم لا يقع في السكر والهيمان، لقوة استعداده، وبعضهم لا يصحو وعلى هذا: يتفاوت نهاياتهم.

فالترتيب المذكور (أي للمنازل والمقامات) في الكتاب: حال المحب المتوسط في درجات الاستعداد التام بحسب الفطرة، الممنو بالموانع بحسب النشأة والله أعلم) (٩).

ولعل السؤال الذي يفرض نفسه الآن على بساط البحث ويلح على خواطر الكثيرين من أنصار التصوف - وخصومه أيضاً - وهو: ما غاية السير والسلوك عبر تلك المنازل والمقامات؟ هل هي الوصول إلى ذات الله سبحانه وتعالى؟ وما المراد بالوصول أو الوصال في كلام الصوفية؟

والجواب الذي لابد من إرساء قاعدته وترسيخه في النفوس والأفهام: أنه لا إمكان للوصول إلى ذات الله تعالى على الإطلاق، ولا بأي حال من الأحوال، لأنه سبحانه غير محدود بزمان أو مكان، ومنزه عن الحلول والاتحاد، واستمع إلى كلمة الصوفية في معنى الوصول:

يقول حجة الإسلام الإمام أبوحامد الغزالي قدس الله سره (اعلم أن الوصول هو: أن ينكشف للعبد حلية الحق (أي تجلياته سبحانه) ويصير مستغرقاً به، فإن نظر إلى معرفته فلا يعرف إلا الله، وإن نظر إلى همته فلا همة له سواه، فيكون كله مشغولاً بكله مشاهدة وهما، ولا يلتفت في ذلك إلى نفسه، ليعمر ظاهره بالعبادة أو باطنه بتهذيب الأخلاق، وكل ذلك طهارة.

ومعنى الوصال: هو الرؤية والمشاهدة بسر القلب في الدنيا، وبعين الرأس في الآخرة، فليس معنى الوصال: اتصال الذات بالذات - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - قال بعضهم:

«إن طرفي موصول برؤيته
وإن تباعد عن مثواه مثواه» (١٠).

ثم لقد بين حجة الإسلام الغزالي رضوان الله عليه (وسائل الوصول إلى الحق تعالى) فقال: «اعلم أن مباني طريق الصوفية على أربعة أشياء وهي: اجتهاد وسلوك، وسير، وطير»!!

فالاجتهاد: التحقق بحقائق الإسلام. والسلوك: التحقق بحقائق الايمان. والسير: التحقق بحقائق الإحسان. والطير: الجذبة بطريق الجود والإحسان إلى معرفة الملك المنان.

فمنزلة الاجتهاد من السلوك منزلة الاستنجاء من الوضوء، فمن لا استنجاء له لا وضوء له، فهكذا: من لا اجتهاد له لا سلوك له، ومنزلة السلوك من السير منزلة الوضوء من الصلاة، فمن لا وضوء له لا صلاة له. فكذا: «من لا سلوك له لا سير له. وبعده الطير، وهنو الوصول، والله تعالى أعلم. فهذه طريق السالكين ومنازل السائرين، وبعد ذلك طريق الوصول ومنازل الواصلين، وهو الطير. والله أعلم».

أرأيت طريق الصوفية في مرآة الحقيقة الناصعة بعيداً عن تزييف الأدعياء وتحريف المبطلين؟ إن هذا هو التصوف روح الإسلام!!

الهوامش

(١) انظر : مقدمة شرح القاشاني على منازل السائرين للإمام عبدالله الأنصاري بتحقيق وتعليق محسن بيدار نشر : انتشارات بيدراهي ١٠ - ١١.

(٢) أنظر حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم الأصبهاني : ١٠/٢٤٨ - ٢٤٩.

(٣) أنظر شرح مقدمة منازل السائرين للقاشاني ص ١٣ - ١٤ انتشارات بيدار .

(٤) أنظر : منازل السائرين بشرح كمال الدين عبدالرزاق القاشاني بتحقيق محسن بيدار ص ٢٤ - ٢٥ انتشارات بيدار .

(٥) انظر شرح القاشاني على منازل السائرين ص ١٦ انتشارات بيدار .

(٦) انظر جامع الأصول في الأولياء للعارف الشيخ ضياء الدين أحمد بن مصطفى الكمشخانوي ص ٣٦٠ ط دار الكتب العلمية .

(٧) ، (٨) انظر شرح القاشاني على منازل السائرين للشيخ عبدالله الأنصاري ١٩ - ٢٠ انتشارات بيدار.

(٩) المصدر السابق : ص١٧.

(١٠) انظر : روضة الطالبين وعمدة السالكين ص٢٠ ضمن مجموع رسائل الإمام الغزالي ط/دار الكتب العلمية .

بين الغار والغار

الحمد لله الذى نصر سيد الأخيار، ليلة الخروج من الدار إلى الغار وصلاة وسلاماً على من قال لصاحبه إذ هما فى الغار (لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها)، ورضى الله تبارك وتعالى عمن صدق المختار وهاجر إلى مدينة الأنوار، والآل والصحب الكرام الذين كشفت لهم الأسرار، وارض ربى عن مشايخنا الذين أخذوا بأيدينا بعيداً عن طريق النار.

ثم أما بعد:

دار فى دار حوار وكان واحدا من الزوار عن رحلة من غار إلى غار قضاها سيد الأكوان من مكان إلى مكان ومن مقام إلى مقام لتكون المشعل الذى نقل الضياء من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ثم إلى العالم أجمع، ونقل العقيدة الوليدة من أرض صلبة وأجواء مشحونة بالشرك إلى أرض مثمرة صالحة تستقبل الدين الجديد بعد طول انتظار وترقب.

إنها رحلة الزمان والمكان.. أما الزمان فمن قبل البعثة.. وأما المكان فمن غار حراء إلى غار ثور.

دار الحديث وتلاقت الأحداث وتداعت الأفكار ونحن نقلب صفحات السيرة المنيرة ونشاهد مابها من مواقف مشرفة وشد الانتباه صورتان إحداهما الفاروق عمر يهاجر من مكة ممتطيا صهوة فرسه شاهراً سيفه فى وضح النهار صائحاً (ثكلته أمه من يلقى عمر) والأخرى الحبيب صلى الله عليه وسلم يخرج ليلاً متخفياً حتى لا يراه أحد.

وهو الحبيب الذى ترجى شفاعته

لكل هول من الأهوال مقتحم

فأخذت أقلب صفحات ألبوم السيرة الذكية إلى الوراء أشاهد بعضاً من مشاهد طفولته صلى الله عليه وسلم فى بنى سعد تفر منه الأسود فى الغاب ويوم سعت إليه الملائكة الكرام تشق صدره وتغسل قلبه وتحتار مع المختار صلى الله عليه وسلم، فإنه لو وزنت الدنيا من أولها إلى آخرها لوزنها وزاد.. لا يهاب منظرهم وهم منه وجلون، وتذكرت يوم مولده وقد تصدع إيوان كسرا وغاضت بحيرة ساوه وضمدت نار الفرس من هولته، وأخذت أقلب الصفحات كل لحظة فيها دلالة تدل على أن خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة كان انتصارا وتتويجا لمواقف البطولة والشجاعة التى لا مثيل لها ولن يكون على مدار التاريخ.. قال تعالى (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم) صدق الله العظيم.

كيف لا وصفحات الألبوم فيها من المشاهد ما يقف التاريخ لها إجلالاً.. يوم جاء السيل يغرق مكة وتصدع جدار الكعبة المشرفة واجتمعت العشائر والقبائل تعيد البنيان من جديد كل يشرف بوضع حجر حتى وصلوا إلى الحجر الأسعد كل يمنى نفسه بأنه صاحب الشرف واشتد وطيس المعركة وكادت الحرب بينهم تندلع. من صاحب الحق فى وضع الحجر الأسود مكانه؟ وجاء حكم السماء نطقت به الألسن بعد نقاش مستفيض وحوار طويل.. اشتركت فيه الجموع. أن يكون أول القادمين هو الحكم. وياله من حكم إنه أول العالمين وإن هى إلا لحظة رهيبة مرت كأنها دهر أهل الحبيب فيها بطلعته البهية على القوم، شاب تغرب الشمس أمامه وتختفى البدور من نوره، صاحت الحشود صيحة رددتها جبال مكة الأمين آت.. ولو كان غيره ما ارتضوا.. أنت سيدى الحكم المنتظر.. وبأخلاق النبوة وعظيم خلقك الذى هو فوق الخلق قلت ما معناه. ليس فيكم من يستحق شرف وضع الحجر لأن صاحب الحق أنت وحدك سيدى.

يارسول الله فالحجر بك يشرف، وإن أراد الحضور شرفا فليكن الشرف كل الشرف لمس بردة المصطفى صلى الله عليه وسلم فخلعت البردة الكريمة من على كتفيك الشريفتين ووضعت فيها الحجر. ياأسعد حظ من حظى بها لمست أناملهم أطرافها وسعد بك الحجر سيدى وأنت تضعه فى مقامه ليكمل البنيان كما اكتمل بك الدين ويشهد التاريخ أنك الأقوى الأعظم.

تعالوا نقلب صفحات التاريخ ونقف عند مشهد يروى لنا كيف يرعاك ربك وهو القائل سبحانه وتعالى (والله يعصمك من الناس) يوم اجتمع عدو الله أبوجهل بجمع من كفار مكة بجوار الكعبة ليكيدوا لك ويمكرون بك ويمكر الله والله خير الماكرين، وإذ بك قادم تسبقك الأنوار المحمدية فبهت الذين كفروا وتملكهم الفزع فلما دخلت صلاتك وزدت قرباً فى سجودك ولم تعد تشعر بمن حولك قام أبوجهل يسانده الجمع يريدون النيل منك. فإذا به يخر على الأرض. الفزع يملك وجهه والرعب يملأ عينيه، قالوا من أرجعك عن محمد؟ قال: رأيت وحشا كبيرا يريد أن يفتك بى فلما سلمت من صلاتك ياشمس سماء الأسرار ومظهر الأنوار قلت إنه أخى جبريل يحرسنى فى كل مكان. ونقلب الصفحات ونشاهد الإشراقات يوم جاءك عمر بن الخطاب يامركز مدار الجلال وقطب فلك الزمان يعلن إسلامه وأنت فى دار الأرقم والصحابة حواليك وقد كستهم الأنوار الباب يقرع بقوة لم تعرف من قبل إنه عمر بالباب من ذوى الألباب يلقى عمر ويفتح الباب لا أحد. وإذا الصحابة من خلفك سيدى بك تحتمى. فأنت الحامى المهاب فتفتح وأنت الفاتح وتضع يدك الكريمة على عمر فإذا به ينهار قائلاً: (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) سؤال من الأقوى؟! لا تعليق.



بقلم :
على زين العابدين منصور
نائب الحامدية
الشاذلية بالشرقية

ونقلب الصفحات ونشاهد المشاهد.. يوم أعيتهم الحيل لعل الشجاعة تأتيهم للتفاوض معك.. وقد عمهم الرعب والخوف منك وأنت القائل (نصرت بالرعب مسيرة شهر) فيذهبون إلى عمك.. وجاءك عمك مفوضا منهم ليعلن للدنيا مقامك عندهم ومقامك لا يعلمه إلا الذي أعلى مقامك فوق كل مقام.. يقول أبو طالب ياابن أخى إن القوم يعرضون عليك إن أردت أن تكون أغناهم جمعوا لك الأموال إن أردت أن تكون سيدهم جعلوك السيد الأعظم إن أردت أن تكون ملكاً توجوك ملكا عليهم.. إن.. إن..

فسكت سيدى وسكت الزمن بلا حراك حتى قلت قولك المشهور على مر الدهور (ياعمى لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه) ويسمعك الذى فوق السموات لا إله إلا هو.. فيقول (لا الشمس ولا القمر فوق يديك ولكن الشمس والقمر تحت قدميك ليلة الإسراء والمعراج) من يخاف من من؟

ونقلب الصفحات لنصل إلى ليلة الخروج. مكة كلها فى دار الندوة اجتمعت والمؤمنون كلهم إلى يثرب قد ذهبوا الحشود تتداول فى أمرك سيدى وهذا وحده دليل أنك الأقوى من هذا الذى يلقاك والله يرعاك.. وحضر إبليس اللعين بمكر الشياطين قال نأخذ من كل عشيرة أقواها، ومن كل قبيلة أشجعها، أعظم الفرسان والمبارزين والرماة ها هموا البيت قد وصلوا وصناديد الشرك بالباب وقفوا من يمنعهم؟! الرعب الذى تملكهم (سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب) وكأنى بعلى رضى الله عنه ولسان حاله يقول (يانور عرش الله إلى أين المصير)؟! فتجيب لا تخف إن الله يحفظنا.

أنت هنا ياعلى لترد الأمانات إلى أهلها.. نم هنيئاً وبردتى تحميك من كيدهم.. فأنزل الله السكينة على على رضى الله عنه. وغشيته البردة بالأمان فما بالنا بصاحب البردة صلى الله عليه وسلم الذى خاطبه ربه (فإنك بأعيننا).

قف يازمن بإجلال لمشهد لم يحدث ولن يحدث. لبشر لا مثيل له.. كتب اسمه على ساق عرش الرحمن.. من أجله خلق الله الزمان والمكان.. يعلم أن بالباب من جاءوا لقتله وأهل مكة من خلفهم تآذرهم وهو فى البيت بمفرده بأى منطق كيف يقابلهم؟! أمن نافذة داره يهرب كلا.. كلا فالله يحرسه يخرج سيفه من غمده ليبارزهم.. كلا ثم كلا.. فمن هم حتى ينالوا شرف سيفه، تجف الأقلام وتطوى الصحف دون أن نعطى المشهد حقه أى قوة يامؤيد تواجهك، والكون كله لا يساويك.. تفتح الباب وحدك تلاقى الأعداء بحفنة تراب.. فهم من تراب وإلى تراب وينزل بلاغ (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون).

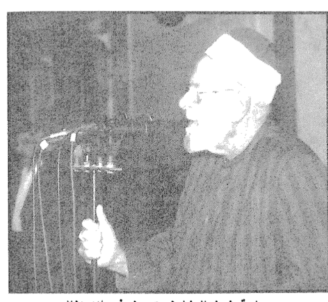
يعجز القلم فى وصف تلك اللحظة وانتهت المساحة ولم تنته المقالة وإلى لقاء مع غار ثور.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

شيخ المشايخ فى الاحتفال بالعام الهجرى الجديد:

بأخلاق الرسول ﷺ وأفعاله ساد الإسلام العالم

●● فى رحاب مسجد سبط رسول الله سيدنا الحسين رضى الله عنه ، أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية احتفالها السنوى بالعام الهجرى الجديد تحت رعاية سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وبحضور فضيلة الشيخ عيد سعودى وكيل وزارة الأوقاف نائبا عن السيد وزير الأوقاف والسيد الدكتور عبد العظيم وزير محافظ القاهرة وفضيلة الدكتور أحمد عمر هاشم الرئيس السابق لجامعة الأزهر والسيد أحمد خليل عقيفى الأمين العام للمجلس الصوفى الأعلى وقيادات الدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف ووزارة الأوقاف وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية والمريدين والأحباب وقد بدأ الاحتفال بآيات الذكر الحكيم للقارئ الشيخ حجاج الهنداوى ●●



سماحة شيخ المشايخ يتحدث فى الاحتفال

تابع الاحتفال : **أحمد شامخ**

وقد تحدث سماحة شيخ المشايخ فى هذا الاحتفال فقال :

يحتفل المسلمون فى كل أرجاء الأرض بهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك اقتداء بقوله سبحانه وتعالى أن نتبع الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم تذكرنا باتباعه ، ذلك أنه علم أنه سيترك مكة إلى المدينة من ورقة بن نوفل ، ثم علم ذلك أيضاً من جبريل عليه السلام ليلة الاسراء والمعراج ، ثم علم ذلك أيضاً فى منامه ورؤيا الأنبياء حق، ولكن متى وإلى أين الله أعلم.

فظل يدعو ويجاهد فى سبيل الله ، فأوذى وأوذى قومه إلى أن اجتمع أهل قريش فى دار الندوة وأخذوا فيما بينهم يتدابرون ويتشاورون إلى أن نزل قول الحق سبحانه وتعالى ﴿**وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين**﴾ (الانفال ٣٠) .

عند ذلك كان الرسول قد جهز الخطة وأعد العدة ولكن فى سرية تامة ، لأنه يقول صلى الله عليه وسلم : «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان» .

فاستعد للهجرة ببيعة العقبة ، ثم بإرسال مصعب بن عمير الداعى الأول للإسلام إلى المدينة ثم بتكوين راحلة له وللفدائى الثانى سيدنا أبو بكر رضى الله تعالى عنه ، ثم قال لسيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه أن يرقد فى مكانه ويتسجى ببردته ليعمى على القوم من ناحية ومن ناحية أخرى ليرد الأمانات إلى أصحابها .

فالرسول صلى الله عليه وسلم كان بطبيعته أمينا فلم يهاجر قبل أن يطمئن على رجوع الأمانات إلى أصحابها.

ثم نجد الله سبحانه وتعالى يؤيد رسوله صلى الله عليه وسلم بجنود لم يرها أحد ، فكان من المدافعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هجرته الإنسان والحيوان والطير والنبات والجماد بل والهواء..

أما بالنسبة للإنسان فقد وقف أحد عشر شابا من أقوياء قريش ليقتلوه عند خروجه ولكن الله أعمى أبصارهم ، ويأتى بعد ذلك من حموه سيدنا عبد الله بن أبى بكر حين كان يذهب له ولوالده بالأخبار ثم راعى الغنم الذى كان يعمى آثار الأقدام ، ثم السيدة أسماء بنت أبى بكر التى كانت تذهب بالطعام.

ثم تحدث عن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم سراً بينما هاجر سيدنا عمر رضى الله عنه جهراً وقال من أراد أن تثكله أمه أو ترمل زوجته أو ييتم ولده فليتبعنى وراء هذا الوادى فلم يتبعه أحد، ولكن لماذا هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم سراً والإجابة فى قوله تعالى «بالمؤمنين رءوف رحيم» وذلك



سماحة شيخ المشايخ والدكتور عبد العظيم وزير محافظ القاهرة و د. أحمد عمر هاشم
والسيد أحمد خليل عفيفى الأمين العام مع ضيوف الاحتفال

● أول معاهدة حدثت فى التاريخ كانت فى عهد الرسول ﷺ وهى المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

لو هاجر جهراً لهاجر أتباعه صلى الله عليه وسلم جهراً فينالون من الأذى الكثير ولكن آثر أن يهاجر سراً كي لا يؤذى أحداً من المهاجرين وهذا من رحمته عليه الصلاة والسلام.

وعندما مكث فى الغار الذى دافع عنه العنكبوت حيوان «وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون» دافع عنه الطير الحمام ، دافع عنه النبات الذى كان موجوداً على باب الغار وهذا كله حماية للرسول صلى الله عليه وسلم.

ثم خرج الرسول من غار حراء نهاراً وسار فى طريق يخالف الطريق المعهود وكان قائد هذه القافلة هو عبد الله ابن أريقط وكان مشركا لم يسلم بعد ، عند ذلك تنبهت قريش أن الرسول قد خرج من مكة ، والرسول صلى الله عليه وسلم متمسك ببلده وحب الوطن من الإيمان عندما خرج من مكة خاطبها خطاب المحب وقال «والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد الله إلىّ ، ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت ، اللهم كما أخرجتنى من أحب البلاد إليك ، أدخلنى إلى أحب البلاد إليك» فنزل قول الله تعالى «إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى ميعاد» عند ذلك أطمأن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ذهب إلى المدينة.

ثم تحدث عن أمر سراقة الذى طارد النبى ثم عاد يعمى عنه الطلب بعدما رأى ما رأى من معجزات النبى وإسلامه ووعد الرسول له بسوارى كيسرى وهو ما تحقق فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه..

ثم تحدث عن أول معاهدة حدثت فى التاريخ وهى المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار فى المدينة ، وتحدث عن المواثيق والعهود التى حدثت بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين اليهود والنصارى ، لهم ما لنا وعليهم ما علينا.

ثم تحدث عن المواطنة بين المسلمين والمسيحيين فى هذه الأيام وإن كلنا مصريون ومواطنون مصريون والرسول صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وعلينا أن نقتدى به وعلى الملوك والرؤساء وبل والشعوب أن يجتمعوا على كلمة سواء وأن يكونوا على قلب رجل واحد ويعتصموا بحبل الله جميعاً عملاً بقوله تعالى **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾.**

فالرسول بأخلاقه وأفعاله ساد العالم ، بل بدأ الدعوة بمفرده وانظر اليوم إلى هذا العالم الإسلامى.

فعلينا جميعاً وعلى الملوك والرؤساء أن يجتمعوا ليكونوا قوة واحدة ضد أعداء الله وأعداء الدين وأن نتمسك بديننا ووطننا ورسولنا حتى ينصرنا الله على أعدائنا.

د. أحمد عمر هاشم يلقى كلمة فى الاحتفال

ثم تحدث د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق فقال :

إن الله سبحانه وتعالى أرسل سيدنا محمداً رحمة للعالمين وقائداً للغر المحجلين وختاما للمرسلين وأن الرسول صلوات الله عليه وسلم كان أجمل الناس خلقاً وأكرم البرية يداً.

وأجمل منك لم تر قط عيني
وأكرم منك لم تلد النساء
خلقت مبرءاً من كل عيب
كأنك قد خلقت كما تشاء

ونحن فى عبق ذكراك ونعيش فى روضة رحمتك وسناك نذكر أن ربك فى هجرتك عاملك بغير ما عاملك به فى مسراك ، فقد سبق حديث الهجرة النبوية ، حدث الاسراء والمعراج فقد نقل الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إلى السموات العلا وعاد فى جزء من الليل فلم لم يفعل معه ذلك فى هجرته حتى لا يتعرض لما تعرض له من الاختفاء فى الغار وملاحقة المشركين له ومما ناله ونال أصحابه من أذى واضطهاد .

إن لله العلى الحكيم حكمة عليا فى ذلك يعطى درساً لكل المصلحين والرواد ولكل العلماء والدعاة لكل أهل الخير على ظهر الأرض أنه لابد أن تصبروا وتتحملوا ولابد أن يأتى الابتلاء والاختبار حتى تظهر العزائم القوية ويظهر الإيمان القوى حتى يكون الجزاء الأوفى.

أما أنت يا سيدى يا رسول الله فقد حمى الله بك البرية وبك رفع الله الظلم عنها وبك نصر الله من هاجروا.

حصاد هجرته الحبيبة ودروس هذه الذكرى العطرة تتجلى لنا فى أن الله سبحانه صان الفئة المؤمنة وأيدها ونصر الله حبيبه ومصطفاه على أعدائه الذين تربصوا به الدوائر ألم يكن هذا نصراً ، إنهم يتعجبون ، يقولون إنه مهاجر تارك وطنه فكيف يقول القرآن عن ذلك نصراً.

﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ...﴾

شيخ المشايخ في الاحتفال بالعام الهجري الجديد:

إذن الهجرة لم تكن فراراً بل كانت انتصاراً ، ألم تروه في غرفته وحوله فتيان قريش بأسلحتهم الحاقدة وعيونهم المفتوحة وهم أيقاظ وقوف فيخرج من بينهم فيسلب القادر النظر من عيونهم **﴿فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾** ألم يكن هذا انتصاراً ، ألم يكن الانتصار حينما كان فى الغار وأقدام الكفار على فم الغار ويقول الصديق لحبيبه ومصطفاه لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا فيجيبه على الفور يا أبا بكر: ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ لا تحزن إن الله معنا .

إنه صلى الله عليه وسلم كان يعرف الهجرة قبل أن يهاجر عرفها منذ اللحظة الأولى التى صافح الوحي فيها قلبه الشريف عرفها منذ أسرى وهو فى غار حراء وحين عاد إلى ورقة وقال له ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك ، فقال : أمخرجي هم؟ قال نعم، لم يأت نبي بمثل ما جئت به إلا عودي.

عرفها حينما أطلعه ربه فى رؤياه على المدينة التى سوف يهاجر إليها فرأى رباها ورأى نخيلها ورأى أرضها وثراها

﴿ربي أدخلني مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعلنى من لدنك سلطانا نصيرا﴾.

أنظروا يعلمه الدعاء ويلقنه اللفظ رب البرية بما يدعو الحبيب حتى نتعلم الدعاء فى وقت البلاء وفى وقت الشدائد ، ولكننا نلاحظ أنه يقول وقل ربى أدخلنى ، قدم الدخول مع إنه يخرج من مكه أولاً ثم يدخل المدينة ثانيا ، لكن الله يقول له **﴿وقل ربى أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق﴾** فقدم الخروج على الدخول حتى يكون هناك يقين بتحقق وعد الله بنصر حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم.

ولكن انظروا مع علمه وتأكيده للهجرة ونصر الله له أخذ بالأسباب وعد العدة وأعطى كل واحد الدور الذى يقوم به أبو بكر له دور وعلى بن أبى طالب له دور وأسماء بنت أبى بكر لها دور وعامر بن فهيرة له دور وعبد الله بن أبى بكر له دور ، كل هذا يعلمنا أنه لابد أن نأخذ بالأسباب .

كان من دروس الهجرة الأمانة وما أحوجنا للأمانة فى عصر أؤتمن فيه الخائن وخون فيه الأمين ، فرغم أن المشركين وعدم إيمانهم بالرسول كانوا



سماحة شيخ المشايخ والسيد أحمد خليل الأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية فى انتظار الموكب الصوفى



المهندس عبد الخالق الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية أثناء المسيرة



الشيخ محمد عاشور شيخ الطريقة البرهامية وقراءة الفاتحة فى الموكب الصوفى



شيخ الطريقة البرهامية الشهاوية وقراءة الفاتحة فى المسيرة

السيد عبد الباقى العفيفى شيخ الطريقة العفيفية الشاذلية وقراءة الفاتحة فى الاحتفال

فكان على يقين وهو يقول لأصحابه أريد دار هجرتكم ، نعم كان يعلم إنه سيهاجر بل لقنه ربه الدعاء الذى يدعو به عند هجرته ، حين أمره الله وقال له : وقل

يضعون عنده أمانتهم لأنه الأمين وعندما أراد الهجرة لم يستحوذ على هذه الودائع بل أمر على بن أبى طالب برد

الأمانات إلى أهلها من الكفرة رغم معاملتهم له وسلبهم أموال المهاجرين عملاً بقوله «أد الأمانة لمن إئتمنك ولا تخن من خانك».

ثم فاصل من الابتهالات الدينية للشيخ فوزى عبد الغفار.

الحجاب فرض على المرأة في الديانة اليهودية والمسيحية والاسلام

حجاب المرأة اليهودية فى العصور الحديثة

بقلم :
د. هدى درويش
جامعة الزقازيق

●● ظل ارتداء الحجاب عند المرأة اليهودية مستمرا حتي القرن التاسع عشر حتي ظهرت حركة الهسكلاه في غرب أوروبا بزعامة «موسي مندلسون» الذي قاد الثورة علي الجيتو اليهودي ، ودعا اليهود إلي الاندماج في الشعوب الأوروبية لمسايرة التطور العلمي والتكنولوجي وقام بترجمة الكتاب المقدس إلي الألمانية وأبطل تفسيرات الربانيين المتزمتة ، حيث حدث تطور في المجتمع اليهودي أدي إلي الاندماج في المجتمع الاوروبي ، والتخلي عن القيم الدينية اليهودية ، وحاكوا الشعب الألماني في الزي والثقافة واللغة ، إلا أن يهود شرق أوروبا ظلوا محتفظين بالنمط الديني الموروث والمتحفظ للروح الانفصالية ، وعلي الرغم من اتصالهم بثقافات الدول الأوروبية ، إلا أن الشخصية اليهودية ظلت أسيرة لحياة الجيتو المنعزلة ، وظل التذبذب بين الانعزال والاندماج قائم بينهم ، حتي ظهرت الحركة الصهيونية التي قضت علي الجيتو نهائيا .

ونتيجة لتلك الاختلافات فقد حدث انقسام طائفى بين اليهود «الأشكنازيم» «يهود الغرب» و«السفارديم» «يهود الشرق» فكان بينهما تفاوت كبير واختلافات فى التنشئة الاجتماعية والنفسية نتيجة تعدد المجتمعات والبيئات حيث أصبح المجتمع الإسرائيلى يتكون من أناس متعددى الجنسيات والثقافات واللغات وانقسموا إلى «متدينين» ، و«علمانيين» فظهرت مشكلات ثقافية فى التعليم واللغة إلى جانب الصراعات الدينية، حيث نشأ صراع كبير بين الطائفتين الأشكنازية والسفاردية، فالأشكنازية تعمل على فرض طقوسها وتقاليدها على السفارد اليهود الشرقيين، ولكل طائفة منهما اتخذ حاخام له طريقته فى معالجة الشئون الدينية.

وقد نشأ صراع عنيف ونزاعات فى مؤسسات الدولة بين اليهود المتزمتين فى شرق أوروبا والمتحررين فى غربها، فالغربيون ينظرون إلى الشرقيين نظرة استعلاء واحتقار، وظهر هذا الصراع بشكل خطير فى حى «ميئاه شعاريم» فهذا الحى يضم أشد المتعصبين فى العالم دينيا وهم من اليهود القدامى البولنديين والروس واللتوان، ويتميز سكانه بأنهم أصحاب لحى طويلة ويرتدون ثيابا سوداء طويلة، ويحظر فى هذا الحى أن يسير الرجل وهو يمسك بذراع فتاة حيث يتعرض للرجم بالحجارة، وهم يعارضون قانون الخدمة العسكرية للفتيات، وقد نجحت الأحزاب الدينية فى إلغائه.

أما طائفة الحسيديم «الأتقياء» فهى تحظر على النساء الأمهات السير سافرات ونساء الحسيديم يرتدون لباسا طويلا ذا أكمام طويلة خاصة المتزوجات ، ويجب على المتزوجة أن تغطى شعرها وغطاء الرأس إما أن يكون بوضع غطاء من قماش أو بشعر اصطناعى ، ومجموعة الحسيديم الستمار الأكثر تشددا يغطون رأسهن بقماش لونه أسود.

وطائفة «الستمار» أكثر عزلة عن الحسيديم الآخرين وأكثر تشددا فهم ينتقدون جلوس الرجال والنساء فى الكنيسة، حيث لا يفصلهم سوى حاجز، وأقروا بمخالفته للشريعة اليهودية. كما انتقدوا ملابس النساء، واعتبروها خالية من الحشمة والحياء، وأن كثيرا منهن لا يغطين شعورهن، وانتقدوا التقاء الرجال والنساء وأكلهم سويا، وهاجموا احتفالات الزواج التى يقيمها اليهود الأرثوذكس، ووصفوها بأنها لا تمت لتقاليد اليهودية بأية صلة رافضين الاندماج، ويرون أن كل ما حولهم لابد أن يتغير ليتفق مع الشريعة اليهودية، فحيذرون السفر بالقطارات المزدحمة لأنها فيها اختلاط بنساء شبه عاريات، ويرفضون مشاهدة التليفزيون، ولا يستمعون إلى الراديو، ولا يذهبون إلى السينما والمسرح، وتشترط على أعضائها أن تكون زوجته ملتزمة بالسلوك الحسيدى مثل غطاء الرأس والثوب الطويل.

وفى مجموعات الحسيديم الأخري، نرى النساء يرتدين غطاء على الرأس ذا ألوان مختلفة، والبعض الآخر يلبس قبعة خاصة، وبعض منهن يضعن شعراً طبيعياً على شعرهن، إلا أن حاخامات الحسيديم نهوا عن استعمال الشعر الطبيعى وحرموه، ونساء الحسيديم عامة محتشمات، لكنهن يهتمون بأمور الزينة، فيلبسن الأقراط والقلائد والحلق وغيرها من الزينة الظاهرة، ومن مبادىء الحسيدية أنه لا يجوز أن يصلى الرجل وقربه امرأة متزوجة لا

تغطى شعرها، ويعتبرون الناظر إليها كأنه ينظر إلى امرأة عارية.

هذا وقد شاع بين الجمهور اليهودى المتدين والمتشدد فى الأجيال الأخيرة أنه يجب حلق شعر النساء تأسيا بالخطايا التى ارتكبها داوود.

والنساء اليهوديات المتدينات يتساءلن عن أسباب تشدد شرائع الاحتشام الخاصة بالمرأة اليهودية والتى تفرض عليها ارتداء أكمام طويلة، وتنورات واسعة وكان رد الحاخام «شموئيل إلياهو» وهو من الشخصيات ذات المرجعية الدينية لديهم حديثا حيث أجابهم «أنه يحرم على الرجل النظر إلى النساء غير المحتشمات».

وطبقا لقواعد الاحتشام أيضا فقد ظهرت فى شهر مايو عام ٢٠٠٤ لافتات فى إسرائيل بشارع «ها ادموموشا» فى «بنى باراك» مكتوب عليها «إصلاح» وتعنى إصلاح مخالفات الشريعة، وتقضى بتنظيم سير الرجال والنساء فى الشارع، ووفقا للإعلان، فقد تحدد سير الرجال على رصيف، والنساء على الرصيف الآخر، وذلك خوفا من ارتكاب المحرمات فى الشارع الضيق المزدحم بالناس وخاصة أيام السبت والأعياد المقدسة لديهم، وقد تم تنفيذ الإعلان بناء على قرار محكمة الطائفة بهدف الحفاظ على قواعد الاحتشام والقداسة حسب الشريعة اليهودية، حيث قضت بأن يسير الرجال على الرصيف الغربى على طول الشارع، أما النساء فخصص لهن الرصيف الشرقى الذى بمحاذاة المحلات.

وطبقا لما ورد فى التلمود بموجب قانون الاحتشام عند اليهوديات أنه يجب على النساء الاحتشام فى الملابس والجوارب والشعر، ويؤكد أن «شعر المرأة عورة».

وارتداء الجوارب عند نساء طائفة الحريديم يمثل أهمية كبيرة لديهم باعتبارها من وسائل التحشم حتى وصل بهم الأمر إلى حد تحديد لون الجوارب التى يجب على النساء ارتداؤها هل ترتدى الجوارب السوداء أو الرمادية الغامقة؟ ويعتقدون أن الجوارب الملونة تثير الغرائز .

وطائفة «الحريديم» هى الطائفة المتدينة التى وضعت قوانين صارمة على النساء، فمنذ الصغر يفصلون بين الجنسين حتى فى دور الحضانة، كما يجب على النساء أن تغطى شعرها بوشاح أو قبعة . ومن قواعد الحشمة لديهم أيضا التحذير للزوجين للتعبير عن عاطفتهما أمام المجتمع ودعوا إلى حظر الامساك بالأيدى بين الزوجين أمام الغرباء.

وقد تأثر الأصوليون الحديثون بهذه التقاليد حيث منعوا السياحة المشتركة بين الرجال والنساء، ومن هذه التقاليد أنه فى احتفالات الزواج، يفصل بين المدعوين الرجال والنساء، وأثناء مراسم الزواج يبقى العريس والعروس كل ، مع جنسه.

هذا وقد اعتادت نساء اليهود المتدينات أن تضع شعرا مستعارا «بيأه نوخريت بالعبرية» وهى الباروكة حتى لا تنكشف رؤوسهن على سبيل العفة والشرف وخاصة بعد زواجها، كما أنه يحظر على المرأة المتدينة أن تسير فى مكان يتواجد فيه رجال وهى سافرة.

وكانت النساء من اليهود الأرثوذكس المتطرفات يضعن فوق رؤوسهن الشعر المستعار رمزا للوقار والتقوى ، ولم يخالف هذا إلا المستهترات منهن. وفى عصر التلمود تخلت النساء عن عادة استخدام الشعر المستعار إلا أنها عادت إلى استخدامه فى القرن ١٨ .

وعلى الرغم من سماح اليهود بارتداء الباروكة «الشعر المستعار» لهدف الاحتشام إلا أن الوسط الحريدى المتشدد أثار موجة من المعارضة الشديدة حديثا لهذا الشعر المستعار، وكان على رأس المعارضين «الحاخام يوسف شالوم الياشيف» الذى أصدر فتوى تقضى بأن الشعر المستعار يستخدم فى صنعة شعر نساء هنديات، والذى يتم قصه كجزء من شعائر «عبادة الأوثان» ودعوا إلى استبدال هذا الشعر المستعار بطرحة أو قبعة.

وقد أحدثت هذه الفتوى موجة من الذعر بين أوساط الجاليات اليهودية المتدينة فى العالم، وقامت وسائل الإعلام بحملات إعلانية للتحذير من ارتداء الباروكات، وطافت سيارات مزودة بمكبرات الصوت فى أحياء المتدينين اليهود تطالب كل سيدة لديها باروكة شعر طبيعى لتسليمها من أجل إحراقها. كما هرعت النساء المتدينات إلى المحلات فى حى «مائة شعاريم» بالقدس لشراء الطواقى المحبوكة لتغطية رؤوسهن حتى إن إحدى العاملات فى أحد المحلات علقت على هذا الأمر بأن مبيعات محلها تضاعفت ثلاث مرات عما قبل.

ويرى الزعيم الروحى لحزب شاس الحاخام «عوفاديا يوسف» أن المرأة التى تضع شعرا مستعارا شأنها شأن المرأة العاهرة كما جاء على لسان أحد المذيعين فى محطة «كل ها إيميت» الإسرائيلية أن عددا كبيرا من النساء تعرضن للاغتصاب بسبب الشعر المستعار وقد استجابت بعض النساء اليهوديات فى حى مائة – شعاريم القدس «وهو الحى الذى تسكنه طائفة الحريديم فقط» حيث قمن بإحراق الشعر المستعار بزعم أنه ليس محتشما. هذا وقد أكد الحاخام «عوفاديا يوسف» أنه يحق للزوج تطليق زوجته إذا وضعت شعرا مستعارا دون أن تحصل على أية مستحقات لها، وذكر أن الشعر المستعار أصبح محرما منذ ٢٥ عاما لاسباب تتعلق بالاحتشام، وامتدح الحاخام النساء الحريديات اللاتى امتنعن عن ارتداء الشعر المستعار واستبدلوه بطرحة أو قبعة.

وقد قوبلت هذه الفتاوى الدينية بردود فعل قوية بين أوساط المجتمع اليهودى بين مؤيد ومعارض فذكروا أن الشعر المستعار كان عادة شائعة بين الطوائف الأشكنازية فى عصر الحملات الصليبية عندما كان المسيحيون يغتصبون النساء اليهوديات، فقامت النساء بقص شعرهن أو ارتداء شعر مستعار لإخفاء جاذبيتهن . وعارض البعض الآخر الحاخام عوفاديا بقولهم أنه يتحدث عن طوائف النساء الشرقيات فقط، حيث اتهموه بأنه ليس حاخاما، بل هو تابع للمملكة العربية السعودية، وأنه لا يمثل نموذجا للحاخام فى إسرائيل، بل لآية الله فى إيران.

والشريعة اليهودية توصى بتغطية شعر المرأة «سعاورت هاشا بالعبرية» وورد فى كتاب الزوهار أن شعر المرأة هو الوسيلة التى تجلب الشرور على العالم.

وبعد الانفتاح الأوروبى والضغوط الخارجية، وبروز مبدأ العلمانية قامت المرأة اليهودية بنزع حجابها وأصبحت النساء التقيات يكشفن شعرهن باستثناء دخولهن المعبد اليهودى فيغطين رؤوسهن. وفى بعض الفرق الدينية اليهودية مازال المرأة

تحتفظ بغطاء رأسها حتى الوقت الحاضر وخاصة عند طائفة الحريديم.

ومن جانب آخر فقد أدى انتشار فكر القبالاه وظهور ادعاءات المسحاء المنتظرين وعلى رأسهم «شبتاى تسفى» الذى ادعى أنه المسيح المنتظر وأنه تحل فيه روح الإله حيث أعطى قدسية خاصة لنفسه، فكان لا يقترب من زوجاته، ونادى بتحليل المحرمات فى الشريعة اليهودية، وإسقاط الأوامر والنواهي، وتشجيع الإباحة الجنسية، والقول بأنه كلما ازداد الإنسان انحلالا ازداد ارتفاعا وسموا، وكلما خرق الشرائع زاد قربا ووصولا.

وكانت لهم طقوس خاصة فى الاحتفال بأعيادهم فكانوا يقيمون احتفالا يسمى عيد «إطفاء الشمعة» حيث يتم فيه ذبح خروف يؤكل ليلا. ويشترط فيه تواجد المتزوجين فقط، ويمتنع دخول العزاب ويتم فيه تبادل الأزواج، والطفل الذى يولد نتيجة هذه الليلة طبقا لعقيدتهم يكتسب قدسية خاصة.

وأصبح هذا الفكر الشبتائى مسيطرا على الوجدان اليهودى وتغلغل داخل فكر عدد من الحاخامات فظهر فى نهاية القرن ١٩ أعداد كبيرة من البغايا انتشرت بينهم الاباحية الجنسية وطبقا للتقارير التى صدرت وإحصائيات ١٩٨٦ أن ٤٥٪ من الإسرائيليات فى المرحلة العمرية ٢١ سنة كن يتزوجن لأنهن يتوقعن طفلا، وأن ١١٪ من الفتيات يتزوجن وهن حوامل، وتعد نسبة عمليات الإجهاض فى إسرائيل أعلى النسب فى العالم.

وكلمة البغاء تقابلها فى العبرية كلمة «زينوت» ، والمقصود بها العاهرة وقد ذكرت التوراة عددا من العاهرات مثل «تامار» زوجة ابن يهوذا التى عاشرها يهوذا بعد موت ابنه وراحاب العاهرة التى ساعدت العبرانيين على دخول اريحا واستير وغيرها، وقد ذكرتهم التوارة أنهم شخصيات مقبولة، إلا أنها محتقرة ووضيعة، بينما يحرم التلمود البغاء تماما، ومع هذا فالشريعة اليهودية تقر بحق العاهرة فى الحصول على اجرها.

ومع تزايد معدلات العلمنة فى المجتمعات الغربية فقدت المؤسسة الدينية اليهودية معظم شرعيتها نتيجة لتلقى الفتيات للتعليم العلمانى . كما ساهمت الطقوس اليهودية الخاصة بزواج المطلقة أو الأرملة فى انتشار البغاء، فلم يكن يسمح للمرأة بالزواج مرة أخرى إلا بعد حصولها على شهادة من المحاكم الحاخامية، وكان الحصول على هذه الشهادة أمرا فى غاية الصعوبة.

هذا وقد صدر فى إسرائيل مؤخرا قانون يبيح البغاء حيث يسمح للمرأة غير المتزوجة بممارسة البغاء فى بيت أو فندق أو سيارة كذلك ومما ساعد على انتشار البغاء بين اليهوديات إلزام المتزوجة بأن تضع غطاء على رأسها لتمييزها عن الفتيات اللاتى لم يتزوجن بعد، مما أدى إلى امتناعهن عن الزواج الذى يقيد حريتهن، وسيطرت عليهن علاقة الرفقة.

كما ظهرت فى الآونة الأخيرة بين النساء اليهوديات حركة للتمرد على هيمنة الذكر على الأنثى فى اليهودية طبقا لما جاء فى الشريعة التى تستند على أن المرأة تأتى فى المرتبة الثانية للرجل، فظهرت حركة يهودية نسائية لتحقيق المساواة بينها وبين الرجل، وتتمثل تلك الحركة فيما يعرف بحركة. «التمركز حول الأنثى» وهى رؤية أنثروبولوجية اجتماعية تصدر عن مفهوم أساسى وهو أن تاريخ الحضارة البشرية ما هو إلا تعبير عن هيمنة الذكر على الأنثى ، حيث كانت المجتمعات القديمة مجتمعات أمومية تسيطر عليها الأنثى ، وكانت الآلهة إناثا، ثم سيطر الذكور، وأسسوا مجتمعات قائمة على الصراع والغزو، بمعنى اقتحام الذكر للأنثي، فظهر دعاة «التمركز حول الأنثى» ببرنامج إصلاحى يدعو إلى «إعادة صياغة التاريخ واللغة والطبيعة البشرية من وجهة نظر أنثوية»، فتستخدم صيغ محايدة أو صيغ ذكورية أنثوية.

ويهدف هذا البرنامج الإصلاحى إلى إعادة الإدراك البشرى للطبيعة البشرية وتجلت فى مؤسسات تاريخية وأعمال فنية ويرى أصحاب هذه النظرية أن التاريخ يدور حول مركز، هو الرجل الذى يمثل السلطة، والإله الذكر، ويرون أنه يجب أن يحل محل هذا المركز شيء محايد، فينظر إلى الإله باعتباره ذكرا وأنثى ، وتتساوى الكائنات، وقد برزت هذه الحركة بروزا كبيرا فى اليهودية حيث أصبحت المرأة اليهودية مرشحة أكثر من غيرها فى الانخراط فى صفوف حركات التمركز حول الأنثى نتيجة للفكر اليهودى الذى ولد لديهم هذه النزعة من حيث رؤيتهم لتاريخ البشر بأنه تاريخ ظلم وقمع لليهود والإناث ومقولة يهود وأغيار عندهم تقابل مقولة ذكر وأنثى .



كانت اليهودية الإصلاحية هى أول فرقة استجابت لحركة التمركز حول الأنثى اليهودية ففى عام ١٩٧٣ وافقت اليهودية للنساء بالقراءة من التوراة فى المعبد، وقد كانت مقصورة على الرجل، ثم وافقت على ترسيم الإناث كحاخامات محافظات عام ١٩٨٥ ومنشدات عام ١٩٨٧، وقامت بعض النساء الأمريكيات اليهوديات بالمطالبة بحق تلاوتهن التوراة أمام حائط المبكى ، وأن ترتدى شال الصلاة «طاليت» وطاقيات الصلاة، والذى كان مقصورا على الرجال أيضا.

وتقوم بعض المعابد طبقا لرؤيتها لحركة «التمركز حول الأنثى» بتغيير صيغة الإشارة إلى الإله باعتباره ذكراً حيث يشار إليه بأنه ذكر وأنثى لتحقيق المساواة بين الجنسين، وتشير بعض مفكرات الحركة اليهودية للتمركز حول الأنثى الى علاقة القمر بالعادة الشهرية ويقيمون احتفالات خاصة بالعادة الشهرية والاجهاض والولادة، وهذه الحركة ما هى الا تفكيك للدين والنصوص المقدسة.

ومن أشهر النساء اليهوديات اللاتى قدن هذه الحركة فى الستينات الكاتبة الأمريكية بتى فريدان.

وجدير بالذكر فإن كل فرد فى إسرائيل حر فى تطبيق أو عدم تطبيق شرائع الدين، وهناك اختلافات فى الرأى بين اليهود المتدينين الذين يعتقدون أن من حق الكنيست أن يفرض القانون الدينى على مختلف نواحي الحياة العامة، وبين اليهود العلمانيين الذين يؤمنون بفصل الدين عن الدولة، بمعنى عدم الإيمان بمشروعية القوانين التى تستند على الشريعة اليهودية التى يمكن أن تقيد حرية الفرد . وعلى الرغم من اختلاف الآراء وسيطرة العلمانيين فإن اليهودية تميل إلى التشدد فى أحكام احتشام المرأة وسترها عن الغرباء.

فتنة المسلم فى قبره بالحقيقة المحمدية (١)

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه والشكر له شكرا يليق بعظيم سلطانه والصلاة والسلام علي سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم صلاة تليق بعلو مكانته وسلاما يليق برفيع قدره وعلي آله وأصحابه إلي يوم الدين وأبد الآبدين.

ثم أما بعد، فإني بادئ ذي بدء أعتذر لإخواني وأبنائي قراء مجلة الحقيقة التصوف الإسلامي الغراء عن التوقف عن متابعة حلقات الدعاء بالتوفيق لإتمامها علي الوجه الذي يرضي الله تعالي ورسوله صلي الله عليه وسلم عنها وعني.

وأستأنف فى هذا العدد هذه الحلقات بموضوع فتنة المسلم فى قبره - والمسلم وحده - بالحقيقة المحمدية.

فقد وردت أحاديث عن فتنة القبر لجميع البشر ووردت أحاديث أخرى عن فتنة المسلمين - بخاصة فى قبورهم بالسؤال عن النبى صلى الله عليه وسلم بخاصة أيضا الأمر الذى جعل بعض العلماء يختلفون حيال فهم هذه الأحاديث.

نأخذ من الأحاديث المثبتة لسؤال الموتى بعد دفنهم جميعا حديث الجنائز فى مسند الإمام أحمد عن البراء بن عازب قال (خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد. فجلس رسول الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير، وفى يده عود ينكش به الأرض فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال: استعيذوا بالله من عذاب القبر - مرتين أو ثلاثة، ثم قال:

«إن العبد إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة ويجلسون منه مد البصر ثم يجئ ملك حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة أخرجي إلى مغفرة الله ورضوانه.

إلى أن قال صلى الله عليه وسلم (فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدى فى عليين وأعيدوه إلى الأرض فإنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى... قال: فتعاد روحه فى جسده فيأتيانه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك؟ فيقول: ربى الله فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول: دينى الإسلام، فيقولان له : ما هذا الذى بعث فيكم؟ فيقول هو رسول الله.

فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرآن كتاب الله وآمنت به وصدقت...) إلى أن يقول صلى الله عليه وسلم (... وإن العبد الكافر إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال إلى الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه...) إلى أن قال صلى الله عليه وسلم (... فيعاد روحه فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول هاه هاه لا أدرى، فيقولان له، ما دينك؟ فيقول: هاه هاه لا أدرى فيقولان له: ما هذا الرجل الذى بعث فيكم؟ فيقول هاه هاه لا أدرى فينادى مناد من السماء أن كذب فأفرشوه من النار، وألبسوه من النار وافتحوا له بابا إلى النار ...) إلى آخر الحديث.

أخرجه أحمد فى مسنده جـ(٤) حديث (٢٨٧) من طريق أبى معاوية وذكره ابن كثير فى التفسير ج٣ ص٥٣٢ وأخرجه ابن منده فى كتاب الإيمان تحقيق على بن محمد بن ناصر الفقيهى مجلد (٢) حديث ١٠٦٤ وقال إسناده جسن أما ابن كثير فقال إسناد صحيح على شرط مسلم.

قال ابن منده فى تخريجه (هذا اسناد متصل مشهور رواه جماعة عن البراء...) إلى أن قال (... وروى هذا الحديث عن جابر وأبى هريرة وأبى سعيد وأنس ابن مالك وعائشة رضى الله عنهم جميعا..).

أما الذى أود أن ألفت النظر إليه فى هذا الحديث فهو قوله.

١ - إن العبد إذا كان فى انقطاع فى الدنيا ثم تحدث قال العبد المؤمن فى فتنة القبر.

٢ - وقوله صلى الله عليه وسلم أيضا (وإن العبد الكافر إذا كان فى انقطاع من الدنيا...).

٣ - قوله بالنسبة للعبد المؤمن والعبد الكافر إن الملكين يأتيان لكل منهما فى قبره فيجلسانه ويقولان نفس الأسئلة لكل منهما: من ربك؟ وما دينك؟ وما هذا الرجل الذى بعث فيكم؟ ويزيد المؤمن على الكافر بسؤالهما له (وما علمك؟...) بينما لا يسأل الكافر هذا السؤال، وهذا لحكمة سنعلمها بعد حين .

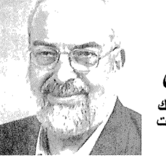
٤ - من قوله صلى الله عليه وسلم (إن العبد) (وإن العبد الكافر) نستدل بوضوح على أن حساب القبر هذا هو لكل الناس ولكل الأمم السابقة على أمة الإسلام ولأمة الإسلام أيضا.

بيد أننا نجد أحاديث فى سؤال القبر وفتنته تخص أمة الإسلام دون غيرها حيث الذى يسأل فى قبره إما المؤمن وإما المنافق، والمنافق من هذه الأمة لأنه يعامل فى غسله ودفنه معاملة المسلم من هذه الروايات رواية الترمذى عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقبر الميت - أو قال أحدكم - أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان بما كنت تقول فى هذا الرجل . فيقول ما كان يقول فيه وهو عبدالله ورسوله: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يفسح له فى قبره سبعون ذراعا فى سبعين، ثم ينور له فيه، ثم يقال له نم فيقول: ارجع إلى أهلى فأخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذى لايوقظه إلا أحب أهله إليه. حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك.

وإن كان منافقا قال: سمعتُ الناس يقولون قولا فقلت مثله لا أدرى فيقول كنا نعلم أنك تقول ذلك فيقال للأرض فتلتئم عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه). قال الترمذى حديث حسن فريد ومثله وقريب منه، وهو الذى سنعول عليه ونستفيض فى شرحه بعون الله ومدده وتوفيقه وتمكينه هو حديث البخارى بهذا الصدد.

جاء فى صحيح البخارى طبعة استمبول ١٩٧٩ المطابقة لطبعة دارالطباعة العامرة باستمبول سنة ١٣١٥ هجرية كتاب الوضوء باب ٣٧ المجلد الأول ص٢٤ قول البخارى (حدثنا اسماعيل قال حدثنى مالك عن هشام بن عروة عن امرأته فاطمة عن جدتها أسماء بنت أبى بكر أنها قالت: أتيت عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين خُسِفَت الشمس، فإذا الناس قيام يصلون، إذا هى قائمة تصلى، فقلتَ: ما للناس؟!

فأشارت بيدها نحو السماء، وقالت سبحان الله! فقلتُ آية؟! فأشارت: أن نعم، فقمتُ حتى تجلانى الْغَشْيُ، وجعلت أصب فوق رأسى ماء، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم: حمد الله وأثنى عليه ثم قال: «ما من شئ كنتُ لم أره إلا قد رأيتهُ فى مقامى هذا حتى الجنة والنار، ولقد أوحى إلىَّ أنكم تفتنون فى القبور مثل أو قريبا من فتنة الدجال، لا أدرى أى ذلك قالت أسماء، «يؤتى أحدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل، فأما المؤمن أو الموقن» - لا أدرى أى ذلك قالت أسماء - «فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا



بقلم :
د. فاروق الدسوقي
الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية

وآمنا واتبعنا فيقال: نم صالحا فقد علمنا إن كنت لموقنا، وأما المنافق أو المرتاب» – لا أدرى أما ذلك قالت أسماء فيقول لا أدرى الناس يقولون شيئا فقلت وهذا النص فى موضوعه أصح النصوص بحكم اتفاق علماء الأمة على مدى عصورها بأن صحيح البخارى أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل ومن ثم فيمكننا أن نعتبر هذا الحديث معنى وكلمة لمتنه وصحة لسنده، وهذا يوجب منا التوقف عند هذا المتن إجمالا ولفظا.

شرح الحديث:

أولا: الموضوع الرئيسى للحديث.

ثانيا: مناسبة قول النبى صلى الله عليه وسلم للحديث وصلتها بهذا الموضوع.

ثالثا: الصلة بين فتنة أبناء الأمة الإسلامية فى القبور بالدجال وبين سؤالهم بصفة خاصة عن النبى صلى الله عليه وسلم مع ما بينهما من تباين الليل والنهار والكفر والإيمان والظلمات والنور والضلال والهدى، أى: ما المغزى من قوله صلى الله عليه وسلم عن الفتنة به فى القبر بأنها مثل أو قريبة من فتنة الدجال مع ما بينهما من بعد كبعد بين المغرب والمشرق؟

رابعا: لماذا اقتصرت الفتنة به فى القبر على المؤمنين أو الموقنين من أبناء الأمة الإسلامية وحدها وعلى المنافقين أو المرتابين منهم فقط دون الكافرين وأتباع الديانات الأخرى؟.

خامسا: الصلة بين هذه الأحاديث التى تتحدث عن فتنة الأمة فى قبورها بالنبى صلى الله عليه وسلم وبين الأحاديث التى تتحدث عن فتنة الناس جميعا مسلمهم وكافرهم فى قبورهم.

ونبدأ بهذا البند الأخير لنقول أن القرطبى رحمه الله فى كتابه «التذكرة» ذكر اختلافا قام بين بعض العلماء إذ أن فريقا على رأسهم أبو عمر بن عبدالبر، كما روى عنه القرطبى فى التذكرة : أن الأول قال فى كتابه التمهيد الآثار الثابتة تدل على أن الفتنة فى القبر لا تكون إلا لمؤمن أو منافق ممن كان منسوبا إلى أهل القبلة ودين الإسلام من حقن دمه بظاهر الشهادة، وأما الكافر الجاهر المبطل فليس يمن يسأل عن ربه ودينه ونبيه، وإنما يسأل عن هذا أهل الإسلام، والله أعلم، «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ويرتاب المبطلون، قال ابن عبدالبر: وفى حديث زيد بن ثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: وإن هذه الأمة تبتلى فى قبورها، ومنهم من يرويه تسأل، وعلى هذا اللفظ يحتمل أن تكون هذه الأمة خصت بذلك، وهذا أمر لا يقطع عليه والله أعلم!...).

وتعليقا على هذا القول بهذا الصدد قال القرطبى فى التذكرة (قول أبى محمد عبدالحق أصوب والله أعلم فإن الأحاديث التى ذكرناها من قبل تدل على أن الكافر يسأله الملكان ويختبرانه بالسؤال ويضرب بمطارق من حديد على ما تقدم والله أعلم) أى أنه رجح المذهب القائل بأن كل الأمم تبتلى (التذكرة ص١٤٦، ١٤٧) وهذا ما يقوله عبيد الله كاتب هذه السطور لأن حديث الترمذى الذى علق عليه بأنه حسن غريب يتضمن سؤال العبد المسلم والعبد الكافر عين هذه الأسئلة: من ربك؟ ما دينك؟ ما هذا الذى بعث فيكم؟ يزيد فيها سؤال للمسلم دون الكافر: وما علمك؟

ولكن بلا شك أن حديث البخارى فى كتاب الوضوء لم يتضمن فيه سؤال الكافر. ولا المسلم.

وهذا معناه أن هذا الحديث يخص الأمة الإسلامية دون غيرها من الأمم، فكيف توفق بين هذين الخيرين...؟

التوفيق ببساطة يكمن فى أن حديث الترمذى . الذى رواه أحمد فى مسنده وابن مندة فى البراء بن عازب عرض نفس الأسئلة للعبد المؤمن والعبد الكافر واجابتان مختلفتان بالطبع الأولى اجابة الحق والهدى للمؤمن والثانية الاجابة الخاوية الخائبة للكافر. فقال فى الحديث صلى الله عليه وسلم (إن العبد إذا كان فى انقطاع من الدنيا..) إلى آخره وحيث أن المتوفى الذى كانوا بصدد دفنه مؤمنا أنصاريا فقد كان مفهوما، بهذه المناسبة، أنه العبد المؤمن.

ثم قال بعد ذلك (وإن العبد الكافر...) إلى آخره، وحيث ان عدم اهتداء الكافر إلى معرفة ربه ودينه والرجل المبعوث فيهم دليل كاف على كفره استحقاقه والعياذ بالله عذاب القبر ثم عذاب الخلود فى النار، فإن ابتلاءه أو امتحانه يتوقف عن هذا الحد.

أما المسلم فيبقى له سؤال وهو (وما علمك) أى بالله وبرسوله وبالاسلام لأن هذا هو الذى يتحدد به مرتبة كل مسلم فى الإيمان ومن ثم درجته فى الجنة.

ومن باب السؤال عن هذا العلم يجرى للمؤمن خاصة بعد سؤاله هذا السابق المتمثل فى هذه الأسئلة الثلاثة امتحان آخر هو الامتحان الذى أورده البخارى فى كتاب الوضوء وهو مانحن بصدد شرحه وانتهينا من بنده الخامس.

أما بالنسبة للبند الأول وهو السؤال عن الموضوع الرئيسى للحديث فإنه بلا شك!.

هذه فتنة أمة الإسلام فى القبر بسيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وليس هذا هو الحديث الوحيد بل هو أبرزها وأصحها وأدقها.

حيث قد ورد مختصرا وبالمعنى عن البراء أيضا قوله: (المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله وعرف محمدا فى قبره فذلك قوله «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخر.....») (ورد فى كنز العمال ج٢ حديث ٣٠٠١).

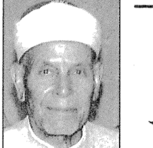
فالابتلاء للمسلم فى قبره فى حديث البخارى فى معرفة محمد صلى الله عليه وسلم بعد شهادة أن لا إله إلا الله فالامتحان الأول فى القبر ليميز الله به بين المسلمين والكافرين. ثم الامتحان الثانى ليميز الله تعالى به بين المؤمنين أو الموقنين وبين المنافين أو المرتابين ولا يكون هذا إلا بالحقيقة المحمدية تلك هى أهمية معرفة الحقيقة المحمدية فى حياة المسلم ومماته فى دنياه وبرزخه وآخرته.

فليس يكفى أن ينتمى العبد لأمة الإسلام بالكلام ويزعم أنه مسلم، بل يجب عليه أن يعرف الله عز وجل إلهه وخالقه وربه ويعتقد فيه الاعتقاد الصحيح الذى هو اعتقاد أهل السنة والجماعة ثم يعرف نبيه صلى الله عليه وسلم يقال له: ما علمك بهذا الرجل؟

فالموضوع الرئيسى لابتلاء المسلم فى قبره هو الحقيقة المحمدية. بمعني انه لن يسأل عن اسمه فقط فيقول هو محمد رسول الله أو أن النبى هو محمد لأن السؤال فيما ورد فى جميع أحاديث فتنة القبر ماعلمك بهذا الرجل؟ أى انه سيرى رؤية عيان فى القبر كما قيل أيضا للكافر والمسلم ، هذا الرجل الذى بعث فيكم؟ والسؤال بما سؤال عن الماهية والحقيقة فهو بمعنى ما حقيقة هذا الرجل الذى بعث فيكم؟

البقية العدد القادم
مع البند الثانى

فاسألوا أهل الذكر



لفضيلة العالم الشيخ: **عطية صقر**

السبوع والعقيقة

● **أيهما أفضل: عمل ما يسمي بالسبوع أم العقيقة بعد الولادة؟**

– كلمة السبوع في لغة العامة مأخوذة من العدد سبعة، الذى ورد أن الإنسان يسن أن يسمى ولده ويعق عنه ويحلق شعره ويتصدق بوزنه فضة أو ذهباً يوم السابع.

فروى أصحاب السنن قوله ﷺ «الغلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه» وهو حديث صحيح كما قال الترمذى، وروى الترمذى أيضاً أن النبى ﷺ أمر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الأذى عنه والعق.

ومعنى مرتهن لا ينمو نمو مثله، ولا يأمن من الأذى، وقيل إن المعنى لا يشفع لوالده إن مات صغيراً.

وإن لم يتيسر الذبح يوم السابع ففى اليوم الرابع عشر، وإلا ففى اليوم الحادى والعشرين، وإلا ففى أى يوم.

هذا، وما يعمل يوم السابع من رش الملح وإيقاد الشموع والدق بالهاون والكلمات المخصوصة التى ترجع إلى أفكار غير صحيحة لا أصل لها فى الدين. مع التنبيه على مراعاة الآداب عند اجتماع الأهل والأصحاب للاحتفال بالمولود يوم سابعه أو فى مناسبات أخرى.

الرضعات المحرمة للزواج

● **ما هو عدد الرضعات التي يحرم بسببها الزواج؟**

– قال تعالى فى آية المحرمات من النساء: «وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة».. النساء: ٢٣.

والرضاع المحرم للمصاهرة اختلف الفقهاء فى عدد مراته، ويتلخص ذلك فيما يلى:

١- قليل الرضاع وكثيره سواء فى التحريم، أى بالمرة الواحدة والمرات الكثيرة، وبالقدر القليل فى الرضعة الواحدة والكثير منها، وهذا مذهب مالك وأبى حنيفة، وزعم الليث بن سعد أن المسلمين أجمعوا على أن قليل الرضاع وكثيره يحرم فى المهد ما يفطر به الصائم، وهذا القول رواية عن أحمد.

وحجتهم أن الله علق التحريم باسم الرضاعة، فحيث وجد اسمها وجد حكمها، ولأنه فعل يتعلق به التحريم فاستوى قليله وكثيره، وذلك للاحتياط فى الأبضاع بالذات، ولأن إنشاز العظم وإنبات اللحم يحصل بالقليل والكثير، ولأن القائلين بالعدد اختلفت أقوالهم فى الرضعة وحقيقتها، ولأن النبى ﷺ لما رفعت له قضية عقبة بن الحارث الذى تزوج أم يحيى بنت أبى إهاب، وجاءت أمه سوداء فقالت: قد أرضعتهما، لم يسأل الرسول ﷺ عن عدد الرضعات، وهو فى الصحيحين عن عائشة.

٢- لا يثبت التحريم بأقل من ثلاث رضعات، وهو رواية ثانية عن أحمد بن حنبل، ودليل هذا الرأى حديث «لا تحرم المصة ولا المصتان» وفى الرواية «لا تحرم الإملاجة والإملاجتان» رواه مسلم عن عائشة، وأقل مرتبة فى التحريم بالعدد بعد المرتين هو الثلاثة.

٣- لا يثبت التحريم بأقل من خمس رضعات، وهو مذهب الشافعى وأحمد فى ظاهر مذهبه، وقول ابن حزم الذى خالف داود الظاهرى فى هذه المسألة، وهو إحدى الروايات الثلاث عن عائشة، والرواية الثانية عنها أنه لا يحرم بأقل من سبع رضعات، والثالثة لا يحرم بأقل من عشر.

وحجة القائلين بالخمس حديث عائشة فى الصحيحين البخارى ومسلم: كان فيما نزل من القرآن «عشر رضعات يحرمن» ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفى رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن، وما رواه مسلم أن النبى ﷺ قال لسهلة بنت سهيل: «أرضعى سالما خمس رضعات تحرمى عليه».

قالوا: عائشة أعلم الأمة بحكم هذه المسألة هى ونساء النبى ﷺ، وكانت عائشة إذا أرادت أن تدخل عليها أحداً أمرت إحدى بنات إخواتها أو أخواتها أن ترضعه خمس رضعات، وقالوا أيضاً: نفى التحريم بالرضعة والرضعتين صريح فى عدم تعليق التحريم بالقليل والكثير، وهى ثلاثة أحاديث صحيحة صريحة. والتعليق بالخمس لا يخالف نصاً، وإنما هو تقييد للمطلق، فهو بيان للقرآن لا نسخ ولا تخصيص. ومن علق التحريم بالثلاث خالف أحاديث الخمس، واختار القضاء المصرى هذا الرأى وعليه الفتوى.

ثم إن القائلين بالرأيين الأولين ردوا حديث عائشة، لأنها نقلته نقل قرآن، ولا يقبل فيه الآحاد، بل لابد فى قبوله من التواتر، وعلى هذا لا يثبت به حكم ما دام غير قرآن، ورد عليهم أصحاب الرأى الثالث بأن خبرها يقبل قبول الأحاديث ويكفى فيه خبر الواحد، لأنه ما دام لم يقبل كقرآن فليس هناك إلا أن يقبل كحديث نبوى، لأنه لا يصح نسبته إليها كقول خاص بها، فإن هذا الأمر لا يقال فيه بالرأى، ولذلك عده رجال الحديث من السنة النبوية. والموضوع مبسوط فى كتاب «زاد المعاد» لابن القيم ج٤ ص١٦٧-١٨٢ وملخص فى الجزء الأول من «موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام» ص٣٦١.

هذا، واشترط القائلون بالتحريم بتعدد الرضعات أن يكون العدد متيقنا، ولو حدث شك فى ذلك لا يثبت التحريم، ومن هنا أنبه من تقوم بإرضاع غير طفلها أن تسجل ذلك أو تعلم به عدداً من الناس حتى يشتهر أمره، حتى لا يتم فى المستقبل زواج بين أخوين من الرضاعة فى غيبة الأم المرضع أو نسيانها.

وأرى أنه عند الشك- وإن كان لا يثبت به التحريم - ألا يتم الزواج، ما لم تكن ضرورة أو حاجة ملحة.

وقوع الطلاق

● **تحدثني نفسي بأنني أطلق زوجتي، وأحيانا أطلقها بقلبي دون أن أتلفظ بالطلاق، فهل يقع الطلاق بالنية والحديث النفسي؟**

– أثار القرطبى فى تفسيره «ج٨ ص ٢١٠» هذه المسألة فقال: العهد والطلاق وكل حكم ينفرد به المرء ولا يفتقر إلى غيره فيه فإنه يلزمه ما يلتزمه بقصده، وإن لم يلفظ به، قاله علماؤنا - أى المالكية- وقال الشافعى وأبو حنيفة: لا يلزم أحداً إلا بعد أن يلفظ به، وهو القول الآخر لعلمائنا. قال ابن العربى - المالكى- والدليل على صحة ما ذهبنا إليه ما رواه أشهب عن مالك- وقد سئل: إذا نوى الرجل الطلاق بقلبه ولم يلفظ به بلسانه - فقال: يلزمه، كما يكون مؤمنا بقلبه وكافراً بقلبه. قال ابن العربى: وهذا أصل بديع، وتحريره أن يقال: عقد لا يفتقر فيه المرء إلى غيره فى التزامه فانعقد عليه بنية، أصله الإيمان والكفر.

قلت- أى القرطبى- وحجة القول الثانى ما رواه مسلم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تجاوز لأمتى عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم» ورواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم: أن الرجل إذا حدث نفسه بالطلاق لم يكن شيئاً يتكلم به، قال أبو عمر: ومن اعتقد بقلبه الطلاق ولم ينطق به لسانه، فليس بشئ.

هذا هو الأشهر عن مالك، وقد روى عنه أنه يلزمه الطلاق إذا نواه بقلبه، كما يكفر بقلبه وإن لم ينطق به لسانه. والأول أصح في النظر وطريق الأثر، لقول رسول الله ﷺ: «تجاوز الله لأمتي عما وسوست به نفوسها مالم ينطق به لسان أو تعمله يد».

فالخلاصة أن نية الطلاق لا يقع بها طلاق عند جمهور العلماء.

تلوين الأظافر

● ما رأي الدين فيمن تطيل اظافرها وتلونها ، وفيمن يترك من اصابعه اصبعا يطيل ظفره ؟

– تقليم الاظافر من سنن الفطرة التي جاءت في قول النبي صلى الله عليه وسلم ، وخمس من الفطرة : الاختتان والاستحداد – حلق العانة – وقص الشارب ، وتقليم الأظافر ونتف الإبط: رواه البخاري ومسلم . وروى مسلم أيضا وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قص الشارب وتقليم الاظافر ونتف الإبط وحل العانة ألا تترك أكثر من أربعين ليلة .

وحكمة الأمر بقص الاظافر منع تجمع الاوساخ التي هي مظنة وجود الميكروبات الضارة، التي يسهل انتقالها بالأيدي لمزاولتها شئون الطعام والشراب، كما أن تراكمها يمنع وصول الماء إلى البشرة عند التطهير بالوضوء أو الغسل. وطولها يخدش ويضر . يقول أبو أيوب الانصاري : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن خبر السماء، فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فرأي أظفاره طوالا فقال : «يسأل أحدكم عن خبر السماء وأظفاره كأظفار الطير يجمع فيها الجنابة والتفث » وهو الخبث . «التفسير القرطبي ج٢ ص١٠٢»..

والحد المطلوب في قص الظفر ازالة ما يزيد على ما يلامس رأس الاصبع، وذلك حتى لا يمنع الوسخ وصول الماء الى البشرة في الطهارة ، ولو لم يصل بطل الوضوء.

ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر صحيح في استحباب القص في يوم معين ولا يكفيه معينة كالابتداء بأصبع معين من اليد اليمنى واليد اليسرى ، وأرجحها نقلا ودليلا يوم الجمعة ، الزرقاني على المواهب ج٤ ص ٢١٤، ٢١٥ غذاء الالباب ج ١ ص٣٨٠، الاسفار في قص الاظفار للسيوطي وأنبه الي عدم المبالغة في قصها فذلك مؤلم وعائق عن العمل لمدة، بل هناك حالات تستحب فيها اطالة الاظفار الى حد معقول كما قال عمر : وفروا الأظفار في أرض العدو فإنها سلاح، وفسر ذلك بالحاجة اليها في حل عقدة أو ربطها او ما يشبه ذلك ، وقد رفع احمد هذا الاثر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

اما إطالتها الى حد منفر يعوق عن مزاولة الاعمال او لطلائها للسيدات فغير مستحب . ووضع الاصباغ عليها يمنع من صحة الوضوء والغسل، كما يمنعها من مزاولة أعمال التنظيف بالماء حرصا عليها من الزوال فلا يلجأ الى اطالتها وصبغها إلا نسوة مترفات او خاملات ، همهن الظهور في المجتمعات بمظهر المتمدينات، أو الهروب من الاعمال المنزلية.

على أن بعض الظرفاء علل اهتمام نساء العصر باطالة اظفارهن بأنها كأسلحة للدفاع عن نفسها او الهجوم على زوجها إن فكر في ايذائها ، أو الهروب من مطالبتها.

وإذا كانت المرأة تطيل اظفارها وتلونها، فلماذا يطيل بعض الرجال بعض أظافرهم ؟ في رأيي أن السبب هو التقليد لاغير وياليتنا نقلد فيما يفيد.

حكم الزوج المسافر

● ما حكم الدين فيمن يسافر ويترك زوجته مدة طويلة ، وبخاصة اذا كانت شابة، هل تتحمل هذا البعد او تطلب الفراق منه ؟

– لا شك أن من أهم مقاصد الزواج تنظيم نشاط الغريزة الجنسية، الذي يكون من آثاره عفة الزوج والزوجة عن الحرام ، والذرية التي تتربى في ظل الاسرة المستقرة، فكما أن له حقا في اتصاله بها كذلك هي لها حق في الاتصال به ، وإن كان الحياء يكفها عن المطالبة به بطريق مباشر في غالب الأحيان ، فهي مثله مخلوق بشري تتحرك فيه الغريزة والزواج هو الفرصة المشروعة لتلبية ندائها ، ومن هنا لم يرض النبي صلى الله عليه وسلم عمن عزم ألا يتزوج ، وعن عبدالله بن عمرو بن العاص الذى صرفته عبادته عن حق زوجته ، وعن أبي الدرداء الذى ترك زوجته مكتئبة بملابسها المبتذلة ، لانشغاله بصيام النهار وقيام الليل ، وكل ذلك وردت به الأحاديث الصحيحة ..

إن كلا من الزوجين حين يبتعد عن الآخر يحس بالفراغ وينتابه القلق ويتعطش للاطمئنان على نصفه الآخر، ويغذى هذا الشعور أمران : أحدهما يحتاجه الجسد، والاخر يحتاجه القلب، وإذا طال أمد البعد قوى ألم الفراق ، وربما أورث مرضا أو أمراضا وعند طلب العلاج قد يكون الزلل إن لم يكن هناك عاصم من دين وحصانة من أخلاق .

وقد جاء في المأثور أن عمر رضى الله عنه سمع – وهو يتفقد أحوال رعيته ليلا – زوجة تنشد شعرا تشكو فيه بعد زوجها عنها لغيابه مع المجاهدين ، وتضمن شعرها تمسكها بدينها وبوفائها لزوجها ، ولولا ذلك لهان عليها بعده .. وذلك بآخر يؤنسها في غيبة الزوج ..

فرق عمر لحالها ، وقرر لكل غائب أمدا يعود بعده الي أهله .

ولكن هل لهذا الاعفاف حد أو ميقات ؟ الأقوال في ذلك كثيرة يقوم أكثرها على الاجتهاد . لكن الأوفق ان يراعى في ذلك حال الزوج والزوجة ، من وجود الداعي اليه والقدرة عليه وعدم المانع منه، فقد امتنع النبي صلى الله عليه وسلم عن نسائه شهرا، وخيرهن بين البقاء معه والفراق ، وينبغي ألا تزيد فترة البعد على أربعة اشهر، وهي المدة التى ضربها الإسلام للمولى من امرأته ، أى الذى يحلف الا يقربها، قال تعالى : «الذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم.. وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم» .. البقرة ٢٢٦، ٢٢٧ فإنه يطالب بعد هذه المدة بأحد أمرين :

الفيء اى الرجوع عن حلفه، فيباشر زوجته، او الطلاق . بل جعل ابو حنيفة الشهور الاربعة أجلا لوقوع الطلاق، تطلق الزوجة بمجرد انقضائها إن لم يرجع إليها، زوجها ..

إن بعد الزوج عن زوجته – حتى لو وافقت عليه حياء او مشاركة في كسب يفيدهما معا – يختلف في أثره عليها، ولا تساوى فيه الشابة مع غيرها ، ولا المتدينة مع غيرها، ولا من تعيش تحت رعاية أبويها مع من تعيش وحدها دون رقيب، وإذا كنت انصح الزوجة بتحمل بعض الآلام لقاء ما يعانيه الزوج ايضا من بعد عنها فيه مصلحتهما معا، فإني أيضا أنصح الزوج بألا يتمادى في البعد ، فإن الذى ينفقه حين يعود اليها في فترات قريبة سيوفر لها ولأولاده سعادة نفسية وعصمة خلقية لا توفرها المادة التى سافر من أجلها فالواجب هو الموازنة بين الكسبين ، وشرف الإنسان أغلي من كل شيء في هذه الحياة، وإبعاد الشبه والظنون عن كل منهما يجب أن يعمل له حسابه الكبير .

ولئن كان عمر رضى الله عنه بعد سؤاله حفصه أم المؤمنين ابنته قد جعل أجل الغياب عن الزوجة أربعة أشهر فإن ذلك كان مراعى فيه العرف والطبيعة اذ ذاك، أما وقد تغيرت الاعراف واختلفت الطباع، فيجب ان تراعى المصلحة في تقدير هذه المدة، وبخاصة بعد سهولة المواصلات وتعدد وسائلها ..

ومهما يكن من شيء فإن الشابة اذا خافت الفتنة علي نفسها بسبب غياب زوجها فلها الحق في رفع أمرها الى القضاء لإجراء اللازم نحو عودته أو تطليقها ، حفاظا على الأعراض ، ومنعا للفساد فالاسلام لا ضرر فيه ولا ضرار ..

المجتمع الصوفى

يقدمه السيد : أحمد خليل عفيفى

الأمين العام

أخبار وقرارات صوفية

أصدر سماحة شيخ المشايخ قرارات تعيين ٣ وكلاء جدد هم :

١ – أنور دمرداش ابراهيم ريان وكيلا للمشيخة العامة عن مركز أسوان .

٢ – عبد القادر أحمد محمد وكيلا للمشيخة العامة لمحافظة البحر الأحمر مركز أسوان .

٣ – أبو الصفا جاد عبد الله جاد وكيلاً للمشيخة العامة عن مركز فايد محافظة الاسماعيلية .

● تحدد موعد المولد الرجبى لسيدى أحمد البدوى بطنطا من الجمعة ١٨ ربيع أول ١٤٢٨ هـ الموافق ٦ ابريل ٢٠٠٧ . وينتهى يوم الجمعة ٢٥ ربيع أول ١٤٢٨ هـ الموافق ١٣ ابريل ٢٠٠٧ .

– تحدد موعد المولد الرجبى لسيدى ابراهيم الدسوقى بدسوق من الجمعة ٣ ربيع ثان ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٠ ابريل ٢٠٠٧ وينتهى يوم الجمعة ١٠ ربيع ثان ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٧ ابريل ٢٠٠٧ .



تعيينات

● تم تعيين الشيخ وليد ياقوت عبد المنعم محمود خليفة لضريح سيدى فرج المحمودى الحجازى بشلشمون مركزمنيا القمح شرقية .

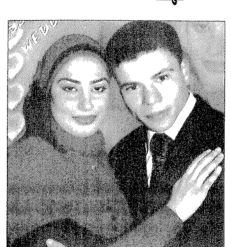
تهنئة



● تم بحمد الله زفاف الآنسة نسمة ابراهيم محمود الطنطاوى كريمة الشيخ ابراهيم محمود الطنطاوى نائب الطريقة الشناوية لمركز أجا علي الاستاذ السيد محمد صلاح الشناوي وبهذه المناسبة أبناء الطريقة الشناوية يهنئون العروسين مع الدعاء لهم بالتوفيق .

عنهم السيد سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة الشناوية وشيخ مشايخ الطرق الصوفية

تهنئة



● تم بحمد الله خطوبة الدكتور / محمد حامد على عمر بيصار نجل الحاج حامد بيصار وكيل مشيخة الطرق الصوفية ببندر ومركز أجا على الأنسة الدكتورة / ريهام كمال المنسى وبهذه المناسبة يهنئ سماحة شيخ المشايخ وأبناء الطريقة الشناوية العروسين مع التمنيات لهم بحياة سعيدة .

الطريقة الخليلية

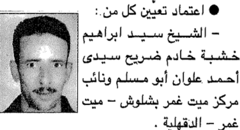
«تحذير»

● تعلن مشيخة السجادة العامة للطريقة الخليلية بجمهورية مصر العربية لشيخها الشيخ محمد محمود ابراهيم أبو خليل عن عدم مسئولية الطريقة وشيخها عن أى تصرف من أى شخص من داخل الأسرة أو خارجها ينتحل أى صفة وتهيب المشيخة بالسادة النواب والخلفاء ومريدى الطريقة الحيطة والحذر وكل من يفعل ذلك سوف يعرض نفسه للمساءلة القانونية طبقاً للقانون الخاص بالطرق الصوفية ولائحته التنفيذية للقانون لسنة ١٩٧٨ /١١٨ وهذا للعلم .

شيخ الطريقة الخليلية محمد محمود ابراهيم أبوخليل

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● اعتماد تعيّين كل من :





– الشيخ سيد ابراهيم خشبة خادم ضريح سيدى أحمد علوان أبو مسلم ونائب مركز ميت غمر بشلوش – ميت غمر – الدقهلية .

والشيخ صلاح محمد على عيسى خليفة خلفاء نقطة بهنباى – الزقازيق – الشرقية وخادم ضريح سيدى سالم أبو جماعة .

الطريقة الرفاعية



● تم تعيين الشيخ رجب محمد طلب محمد أبو الهانى الرفاعى نائب نقطة الفنتا مركز الفشن.

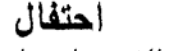
والشيخ أحمد ممدوح أحمد عطية الرفاعى خليفة خلفاء نقطة المثلث قسم الأربعين .





والشيخ أبو الصفا جاد عبد الله جاد الرفاعى خليفة خلفاء مركز فايد محافظة الاسماعيلية.

وتعيين الشيخ جابر عبدالوهاب هلال حجاجى الرفاعى نائب نقطة وادى خريط مركز نصر النوبة / اسوان .



احتفال

● يحتفل الشيخ ناجى ابراهيم عبد الشافى خلفاء الطريقة السمانية عن المناشى البلد بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الخميس ٥/٤/٢٠٠٧ - ١٧ من ربيع أول بالمناشى البلد منزل الحاج ابراهيم عبد الشافى .

الطريقة السمانية

● يحتفل فضيلة الشيخ طه صابر البغل نائب الطريقة السمانية عن نقطة شرطة بهرمس هو وأخوته بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك بمشيئة الله يوم الثلاثاء ٢٠/٣/٢٠٠٧ الموافق ١ ربيع أول ويحضر فضيلة الشيخ / عبدالعزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية بجمهورية مصر العربية .

الطريقة الخطيبية الشاذلية

● بمشيئة الله تعالى وتوفيقه تقرر إقامة المؤتمر السنوى للطريقة الخطيبية الشاذلية للاحتفال بمولد مؤسس الطريقة العارف بالله تعالى سيدى الإمام الشيخ / محمد خليل الخطيب شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مساء يوم الخميس ٩ ربيع الثانى ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٦/٤/٢٠٠٧ بمسجده العامر بمدينة طنطا (مسجد المحافظة) والدعوة عامة .

محمود محمد خليل الخطيب

شيخ الطريقة الخطيبية الشاذلية

الطريقة السمانية



● تم تعيين ناصر مهنى مهران علام خليفة الخلفاء السمانية الخلوتية عن مركز البدارى .

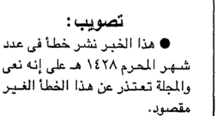
والبدرى عبد العليم مهران خليفة الخلفاء السمانية الخلوتية عن محافظة أسيوط .

المشيخة البيومية

● قررت المشيخة البيومية تعيين الشيخ اسماعيل غريب نقيب المشيخة البيومية بالقاهرة .

شيخ السادة البيومية

أحمد حامد فضل



تصويب :



● هذا الخبر نشر خطأ فى عدد شهر المحرم ١٤٢٨ هـ على إنه نعى والمجلة تعتذر عن هذا الخطأ الغير مقصود.

تهنئة

● السيد أمين سعد الدين / وأشرف أمين سعد الدين وكلاء المشيخة العامة عن محافظة اسوان وبندرها يتقدمان بخالص التهنئة للحاج أنور الدمرداش بقبول سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية لتعيينه وكيلا للمشيخة العامة الطرق الصوفية عن مركز أسوان سائلين المولى عز وجل له دوام التفوق فى تقديم الخدمات لمصلحة الطرق الصوفية لأبنائها .

شكر

● السيد / أمين سعد الدين واشرف أمين سعد الدين وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية بمحافظة اسوان وبندرها يتقدمون بخالص الشكر لسماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى بقبول النزل المقدم من اشرف أمين سعد الدين لتعيين الحاج أنور الدمرداش ابراهيم وكيلا للمشيخة العامة عن مركز اسوان وللمصلحة العامة سائلين المولى تعالى القدير لسماحته دوام التفوق والعمل الصالح للطرق الصوفية على مستوى العالم .

شكر وتقدير

● يشكر الحاج محمد عبد الدايم يوسف الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة العامة عن مدينة الخانكة السيد مأمور مركز الخانكة ومعاونيه والسيد رئيس مباحث الخانكة ومعاونيه والسيد رئيس الوحدة المحلية ومعاونيه والسيد عضو مجلس الشورى عن مركز الخانكة والسيد عضو مجلس الشعب عن مركز الخانكة والوحدة المحلية بالجبل الأصفر والسيد مأذون المركز فكرى عبدالوهاب ومعاونيه فى الوقوف بتسهيل أعمال الطرق الصوفية بالمنطقة.

شكر وتقدير



● يشكر الحاج أنور الدمرداش وكيل المشيخة العامة عن مركز أسوان صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى على حسن اختياره لنا ويشكر السيد أمين سعد الدين والسيد أشرف وكلاء الطرق عن محافظة أسوان .

وكيل المشيخة عن مركز أسوان

الحاج / أنور الدمرداش

احتفال

«ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»

● تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية وأبناء الطريقة الفرغلية الأحمدية وعائلة الأشراف بمدينة أبو تيج بذكرى جدهم العارف بالله سلطان الصعيد .السلطان الفرغل

وذلك فى الاحتفال السنوى الهجرى من كل عام من ٥ شهر صفر ١٤٢٨ هـ الموافق الجمعة ٢٠٠٧/٢/٢٣ والدعوة عامة للجميع وكل عام وسيادتكم بخير.

وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية
بمدينة أبو تيج
أحمد الشريف

تهنئة

● يهنىء الشيخ / خلوصى صادق أمين الشهير بالشيخ / محمد صادق نائب الطريقة الشناوية عن أولاده عن الوجه القبلى وكذلك أبناؤه بإدفو والوجه القبلى يهنئون صاحب الفضيلة سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى ونجله السيد / سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى وذلك بعودتهم بسلامة الله من الأراضى الحجازية فحج مبرور وذنب مغفور وسعى مشكور .



تهانى

● يهنىء الشيخ خالد محمد أحمد ناجى الرفاعى الشيخ عبد القادر مبارك محسب بتعيينه وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة البحر الأحمر جعله الله خلفا لوالده المرحوم الشيخ مبارك محسب .



– ويهنىء الشيخ عباس محمد محمد منصور الشيخ عبد القادر مبارك محسب بتعيينه وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية وجعله الله خلفا لوالده المرحوم الشيخ مبارك محسب .



– ويهنىء الشيخ محمد عبد الله مشتهرى الشيخ عبد القادر مبارك باختياره وتعيينه وكيلا للمشيخة العامة عن محافظة البحر الأحمر خلفا للمرحوم والده دعاؤنا له بالتوفيق والسداد.

– ويهنىء الشيخ سيد عبد الرازق باطه نائب السادة الأحمدية المرازقة عن محافظة القليوبية سماحة شيخ المشايخ وشيخ الطريقة الأحمدية المرازقة بحلول العام الهجرى أعاده الله على الأمة الإسلامية بالخير .

السادة الأحمدية المرازقة

● تم اعتماد تعيين السيد / خالد تمام رزق عبد الله نائبا عاما لأولاد رزق عبدالله بعموم الجهات خلفا للمرحوم والده .

البقاء لله

● سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامى يتقدمون بخالص العزاء لفضيلة الشيخ سليمان سامى محمود سامى لوفاة شقيقه اسكنه الله فسيح جناته وألهم أهله الصبر والسلوان .

– سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام واسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامى يتقدمون بخالص العزاء للسيد الأستاذ الدكتور عصام الدين محمد زكى ابراهيم شيخ الطريقة المحمدية وعضو المجلس الصوفى الأعلى لوفاه ابنة شقيقه للفقيدة الرحمة وللأسرة الكريمة خالص العزاء .

● أبناء الطريقة الخلوتية المحمدية ينعون ببالغ الأسى والحزن وفاة المرحوم السيد / محمود رشدى سامى المدير العام سابقاً بهيئة الإذاعة والتليفزيون والفقيد الشقيق الوحيد للشيخ سليمان سامى محمود شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية – رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وألهم شيخنا الصبر والسلوان.

– ينعى الشريف السيد / محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية كلاً من :

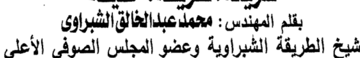
– رجال الطريقة واسرة المرحوم صبحى محمود السيد أجهور – طوخ – القليوبية .

– الشيخ / ابراهيم طلب فى المرحوم أخيه قليوب القليوبية .

● ينعى الشريف محمد سلامة نويتو شيخ السجادة الكناسية الأحمدية ونواب الطريقة وخلفاؤها ومريدوها قديم الطريقة المرحوم الشيخ طه الخطيب الذى وافته المنية عن عمر يناهز التسعين عاما قضاها فى رعاية الطريقة والعمل على رفعة شأنها ، نسأل الله له الرحمة ولآله الصبر والسلوان – وقد تم تعيين نجله الدكتور أحمد الأستاذ بكلية الزراعة خلفا له مع تمنياتنا له بالتوفيق فى السير على نهج المرحوم والده .

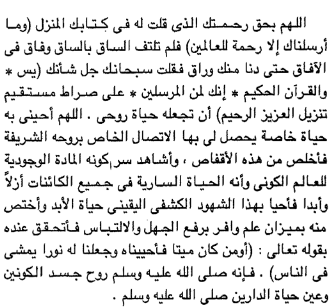
● تنعى الطريقة الرفاعية بالغربية السيدة الفاضلة المرحومة سكينة عبد الفتاح مراد حرم الشيخ كمال عبد العليم المطاهر نائب الطريقة الرفاعية عن مركز طنطا غربية نسأل الله لها الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان .

التصوف



شريعة. طريقة. حقيقة

بقلم المهندس : محمد عبد الخالق الشبراوى
شيخ الطريقة الشبراوية وعضو المجلس الصوفى الأعلى



اللهم بحق رحمتك الذى قلت له فى كتابك المنزل (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فلم تلتف الساق بالساق وفاق فى الآفاق حتى دنا منك وراق فقلت سبحانك جل شأنك (يس * والقرآن الحكيم * إنك لمن المرسلين * على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم) أن تجعله حياة روحى . اللهم أحينى به حياة خاصة يحصل لى بها الاتصال الخاص بروحه الشريفة فأتخلص من هذه الأقفاص ، وأشاهد سر كونه المادة الوجودية للعالم الكونى وأنه الحياة السارية فى جميع الكائنات أزلاً وأبدا فأحيا بهذا الشهود الكشفى اليقينى حياة الأبد وأختص منه بميزان علم وافر برفع الجهل والالتباس فأتحقق عنده بقوله تعالى : (أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى فى الناس) . فإنه صلى الله عليه وسلم روح جسد الكونين وعين حياة الدارين صلى الله عليه وسلم .

قال صلى الله عليه وسلم (أنا من الله والمؤمنون منى) فعنه تكونت سائر الخلائق ولأجله خلقت الأفلاك وانفتق رق الأملاك فإنه حقيقة الحقائق وسرها فبه قيامها وانتظامها صلى الله عليه وسلم .

قال العارف الربانى أبوعبدالله محمد الدمرداش قدس الله سره فى كتابه معرفة حقيقة الحقائق ...... بعد كلام نفيس محكم التأسيس (وفى التحقيق الأوضح أن حقيقة الحقائق هى رتبة الإنسانية الكمالية والإلهية الجامعة لسائر المراتب كلها وهى المسماه بحضرة الجمع وبأحدية الجمع ... وبمقام الجمع ... وبها تتم الدائرة ... وهى أول مرتبة تعينت فى غيب الذات وهى الحقيقة المحمدية بالأصالة عليه الصلاة والسلام .

وهى أبطن الظهور ومعدن البطون ... ولما كانت الحقائق إنما هى ظهورات وتعينات حصلت عن حقيقة الحقائق المسماة بالتعين الأول كان هذا المظهر الأكمل الأظهر أعنى محمداً صلى الله عليه وسلم سبيلا لإظهارها فى ظاهريتها من كتم قدسها ونور قدمها .

فظهرت تلك الحقيقة المحمدية الجامعة على ماهى عليه من غير تبديل ولا تغير فى ذاتها بل مجرد تعين حصل للحقيقة المحمدية عند ظهورها بهذا المظهر الأكمل الأظهر .

فإن ارتقى أحد من الأنبياء والرسل والأولياء والصالحين إلى تلك المرتبة أعنى أحدية الجمع فهو بالتبعية له عليه الصلاة وكل السلام لا بالإصالة وبإمدادهم إياهم بحقيقته الأصلية الأزلية صلى الله عليه وسلم ، وأما الحقيقة الإنسانية الكمالية التى هى صورة معنوية للحضرة الإلهية المسماة بحضرة المعانى بالتعين الثانى فهى الإنسان الحقيقى المعبر عنه بالعالم الأكبر لأنه أصل العالم ثم قال الإنسان الكامل مظهر للألوهية والربوبية من حيث ظهورها وتصرفها فيه فصار الإنسان الكامل مظهراً للحقيقة الجامعة المسماة بحقيقة الحقائق من حيث جمعيتها للمبدأ والمعاد وهى الحقيقة المحمدية . فإفهم وأقبل ما جاء إليك من الدرر والمعانى ولهذا جاء فى الحديث القدسى (يا ابن آدم خَلقتك لأجلى) الحديث : فكان جميع ما سوى الإنسان خلق للإنسان أعنى الإنسان الحقيقى المتقدم ذكره وهو منشؤها ومرجعها ومنتهاها المشار إلى ذلك بقوله (وأن إلى ربك المنتهى) وهو حقيقة الحقائق ومنشأ الخلائق . وعلة العلل ومبدأ الأول والأب الأول معنى لا صورة ، انتهى كلام الشيخ محمد الدمرداش) .

وصاحب المقام المحمدى آيته (يا أهل يثرب لا مقام لكم فأرجعوا) قال سيدى محيى الدين قدس الله سره فى معنى الآية (أى لأنه غاية لكم تقفون عندها فى طريق المعرفة بالله . ومعلوم أن رجوعهم سفر لاقتناصهم علوما لم ينالوها فى عروجهم ... فسفر المحمدى ورجوعه عن الحق إلى الحق من حضرته إلى حضرته فافهم) .

ولسان حال الوارث المحمدى ينشد

مشارب القوم شتى   من كلها صار يشرب

فلا يتقيد بشرب دون آخر ... ولا بحال ولا مقام لجمعه بين الجميع ومايزال فى ارتقاء من مقام إلى آخر ... وكلما خلعت عليه خلعة كمال وقف عندها حتى يظهر له النور المحمدى ويرفعه عن المقام الأول إلى الثانى ... وهكذا فى كل حال ومقام ... فلا وقوف إلا من حيث الاستئذان للأدب المعروف عند أهله ... فإنهم الأقربون الذين أولى بالمعروف .

اللهم هذا محط رحال سؤالى وطلبى طلب هذا المقام المحمدى الأكمل ... والمنزل الأشمل الذى هو نهاية مطلوب أهل التحقيق.

وإلى أن نلتقى فى العدد القادم وبعد الاستئذان من مشايخنا أهل التدقيق نسطر حقائق أهل الطريق .

مائة ألف داعية إسلامى يبحثون عن إنشاء نقابة لهم

فى اجتماع عقدته لجنة الشئون الاجتماعية والدينية بمجلس الشعب طالبت بضرورة قيام الدولة بوضع كادر خاص للدعاة من أئمة المساجد وكذلك ضرورة تشكيل نقابة مهنية ترعى مصالحهم. هذه المسألة تحتاج إلى وقفة خاصة وأن الدعاة منهم من ينتسب إلى وزارة الأوقاف ويصل عددهم إلي أربعين ألف داعية ويضاف إليهم خمسة آلاف داعية سنوياً تقريباً ومنهم من خريجى الجمعية الشرعية ووصل عدد طلابها إلى ٢٥ ألف طالباً وطالبة. وآخرون تابعون لجماعة أنصار السنة. والمساجد الأهلية وقد تصل النسبة إلي حوالى مائة ألف داعية فكيف يتم التعامل مع هذه الفئة وكيف ستوفق النقابة فيما بينهم.

تحقيق: بثينة إبراهيم - صباح رمضان

يرى الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق ورئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب ضرورة قيام الدولة بوضع كادر خاص للدعاة من أئمة المساجد فى الأوقاف والوعاظ فى الأزهر ويكون موازياً للكادر المعد للمعلمين خاصة وأن الدعاة لا يقلون جهداً ولا رسالة عن المعلمين بل يزيدون لأن الداعية يمكث فى المسجد طوال اليوم من الفجر وحتى العشاء لصلاة الفروض الخمسة بخلاف عقد درس يومي بين المغرب والعشاء، كما يأتيه جموع المسلمين فى كل وقت يسألونه فيجيبهم ويشارك فى مجالس الصلح والخدمات العامة بالمجتمع وإضافة إلى هذا فالداعية لا يسافر إلى البلاد العربية فى إعارة أو بعثة فى الوقت الذى يحظى فيه المعلم بذلك كما لا يتم انتدابهم للمراقبة فى الشهادات كالمعلم وبهذا فليس لهم أى دخل خاص سوى راتبهم والذى لا يكفى لمواجهة الحياة لذا فالداعية أولى الناس بأن يكون له كادر خاص.

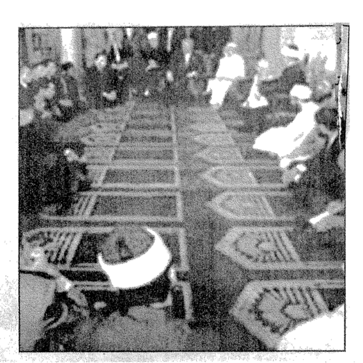
ويطالب الدكتور أحمد بضرورة عقد نقابة مهنية للدعاة لترعى مصالحهم وتحمى حقوقهم وتصبح بمثابة لسان حال يستوعب ما تعج به المجتمعات البشرية من مشكلات تثار ضد الدعوة والعمل على الإصلاح وتطوير الخطاب الدينى وتحديث آلياته بأحدث الأجهزة من خلال هذه النقابة وبالرغم من عدم تحديد ملامحها النهائية إلا أنه يتم حالياً عمل اللائحة الخاصة بها والتى ستحدد من هم الدعاة ولكن بشكل مبدئى سينطبق هذا المصطلح على كل من اشتغل بالدعوة وكان عالماً من العلماء الأكفاء ومن خريجى الأزهر ومشهود لهم بالخبرة والكفاءة.

ويرى الدكتور محمد مختار المهدى رئيس الجمعية الشرعية أنه فى عام ١٩٤٦ كان يوجد جبهة علماء الأزهر وكان فيها هذا المعنى وأكثر على أساس أنها كانت جمعية مدنية تلتزم بالإسلام وترعى مصالح الدعاة وتبدى آراءها بحرية فيما يطرأ على الأمة من أحداث وكانت أيضاً من خصائصها إعادة النظر فى مناهج التعليم بالأزهر الشريف وانكار المنكر ولكنها عانت من تقلص نشاطها فى فترة السبعينات والثمانينات حتى أحييت فى التسعينات ولكنها اصطدمت ببعض المسئولين بالأزهر أى أنها تعدت اختصاصاتها فألغيت فى أواخر التسعينات. والآن يمكن إعادة المحاولة بإنشاء نقابة خاصة.

ان اسم الجبهة كان يثير عليها أعدائها إذا كان هناك اقتراح الآن بإنشاء نقابة للدعاة فهى فكرة صائبة خاصة وأن الدعاة يعاملون من الناحية المادية معاملة الموظف العادى فيحصلون على مرتبات دنيا بالرغم من الزيادة الأخيرة التى قررها وزير الأوقاف أخيراً مما يضطر هؤلاء الدعاة إلى البحث عن عمل آخر لتوفير باقى نفقات المعيشة وبذلك لايجدون وقتاً لتنمية مهاراتهم وثقافتهم وتنويع وسائل الخطاب الدينى مما يؤثر على أداء مهمتهم الآداء الصحيح.

ويضيف الدكتور المهدى أن الجمعية لديها ٣٨ معهدا لإعداد دعاة و١٣ معهد قرآن وقراءات على مستوى الجمهورية تساعد فى تخريج ٢٥ ألف طالب وطالبة.

وإذا ما كانت هناك فكرة جادة لتشكيل النقابة فلابد أن تكون شاملة لجميع من يقوم بالدعوة إلى الله سواء فى الجمعية أو وزارة الأوقاف أو فى إدارة الوعظ بالأزهر وأن تتكفل بتوجيه وعمل ميثاق شرف على غرار النقابات الأخرى بالثوابت التى ينبغى الحرص عليها من قبل الدعاة والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وأيضاً تدافع عن حقوقهم وتعمل على احترام مكانتهم فى المجتمع وتتلقى



د. أحمد عمر هاشم:

لابد من وجود كادر خاص للدعاة والوعاظ موازٍ للكادر المعد للمعلمين.

د. محمد مختار المهدى:

الدعاة يعاملون من الناحية المادية معاملة الموظف العادى مما يضطرهم إلى البحث عن عمل آخر لتوفير نفقات المعيشة.

د. سالم عبد الجليل:

الدعاة يقومون بأشرف وظيفة ويحملون أعظم رسالة حيث أنهم امتداد للنبوة ويبلغون دعوة الله بحكمة وموعظة حسنة.

الاشتراكات من هؤلاء الدعاة شهرياً أو سنوياً، كما تتلقى الهيئات والتبرعات لتقوم بمتطلبات الدعاة التى لا تتوفر لهم فى أماكن عملهم.

ولا يجد د. المهدى مشكلة فى قصر النقابة على خريجى الأزهر خاصة وأن الجمعية بها ثلاثة أنواع من الدعاة الأول هم هيئة علماء الجمعية من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر ثم العلماء الخريجون من جامعة الأزهر والذين يعملون فى غير وزارة الأوقاف ثم خريجو معاهد إعداد الدعاة التابعة والفئة الأخيرة فالجمعية كفيلة بتوفير ما ستقوم به النقابة بدءاً من توفير الدراسة لمدة أربع سنوات وتعقد لهم دورات تثقيفية ترشد معلوماتهم وتحدثها وتطلعهم دائماً على ما يجرى فى واقع الأمة فى حدود ١٥٠٠ داعية من العلماء والوعاظ بالجمعية الشرعية بعضهم خريجو الأزهر والبعض الآخر خريجو معاهد إعداد الدعاة.

ومن جانبه يوضح الدكتور سالم عبدالجليل مدير عام الإرشاد الدينى والمكتبات بوزارة الأوقاف. أن الدعاة يقومون بأشرف وظيفة ويحملون أعظم رسالة حيث أنهم امتداد للنبوة يبلغون دعوة الله بحكمة وموعظة حسنة ويجب أن تكون جميع أجهزة الدولة فى خدمتهم لما يقومون به من جهد ولما يحققونه من أمن واستقرار فى الوطن إذ بالعقيدة الصحيحة تهدأ النفوس وتستقر القلوب وترضى بالمقدور ويعطى كل إنسان ما عليه من واجبات ويتنازل ربما عما له من حقوق وتربية الناس على الأخلاق تجعلهم يعيشون متوادين ومتعاونين. وكل هذا يؤكد أهمية ما يقوم به السادة الدعاة وجهاز الدعوة بوزارة الأوقاف بل وكل قياديين على اختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم ويبذلون كل جهدهم لتوفير الجو المناسب لراحة الإمام والداعية ليمكنه من قيامه بمهمته محتسبين ذلك عند الله بما لا يجعل للإمام أو الداعية مشكلة يحتاج معها إلى جهة أخرى تقف بجواره لحلها. ويقول أننا نعتبر أنفسنا كقادة للدعوة وإخواننا فى القيادة فى الجانب الإدارى والمالى لا يقلون عنا فى توجههم ونعتبر أنفسنا جميعاً مسئولين أمام الله سبحانه وتعالى عن حل مشاكل الدعاة وتهيئة الظروف المناسبة لقيامهم بوظيفتهم ومن هنا فإن الدعوة إلى عمل نقابة ليس فى محله ولا يعول عليه بشكل كبير كما هو الحال فى الوظائف الأخرى والحق يقال أن هناك حرصا من قبل الوزارة علي مصالح الدعاة فضلاً عن أنه توجد بالفعل اتحادات للأئمة على مستوى المحافظات تشبه الجمعيات الأهلية وتقدم لهم الخدمات التى تهمهم.

وكما يرى أن الوزارة قائمة بخدمات كثيرة سواء صحية أو اجتماعية وتوجد نقابة للعاملين بوزارة الأوقاف مثل أى وزارة ولو افترضنا إنشاء نقابة للدعاة يجب أن نفرق بين نقابة لخريجى الأزهر الشريف وبين نقابة للدعاة ولتكن نقابة للدعاة الرسميين المنتسبين لوزارة الأوقاف حيث أنها الجهة الوحيدة المعنية بالدعوة الإسلامية.

ويضيف: أما دعاة الجمعية الشرعية وجماعة أنصار السنة مع احترامنا الكامل لهم إلا أنهم لا تنطبق عليهم الشروط والمؤهلات التى تضعها وزارة الأوقاف هذا من ناحية، كما أنهم غير ملزمين بلائحة الوزارة وبالتالى إذا نادينا بنقابة «كفرضية جدلية» فإنها تكون خاصة بالمنتسبين للوزارة وعددهم أربعون ألف إمام معينون رسمياً ويزيدون فى كل عام ما يقرب من خمسة آلاف وحاملى تصريح بالخطابة من الوزارة. وإن كان من البداية إنشاؤها لا يمثل إضافة جوهرية تنقص الدعاة.

مهندسة مصرية تكشف سراً جديداً من أسرار القرآن الكريم

تركيبة خرسانية من سورة الكهف تقاوم الزلازل والصواريخ

في اختراع غير مسبوق في علوم الهندسة وحماية المنشآت المهمة من خطر الانهيار والتصدع والزلازل توصلت باحثة مصرية لتركيبة جديدة مستمدة من الآيات ٩٦، ٩٧ من سورة الكهف.

الاختراع الجديد يتمثل في نوع خاص من الخرسانة المسلحة وكان المرجع الأساسي لصاحبته عند اختراعه قوله تعالى «ائتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال ائتوني أفرغ عليه قطرا فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً».

استلهمت اختراعها من هذه السورة حيث أنها كانت تداوم على ختم القرآن كثيراً ولفت نظرها ما قامت به اليابان حيث شيدت حائطا يقاوم ٤، ٦ رختر من خرسانة سمكها حوالي متر فأكثر، فبدأت تبحث في التفسير عن الآيات سابقة الذكر ووجدت التفسير الذي بنت عليه اختراعها إنها **المهندسة ليلى عبدالمنعم الحاصلة على جائزة جلوبل العالمية بلندن وحصلت على** نفس اللقب من أمريكا منذ ١٥ عاماً، لها ١٢٨ اختراعاً منها ١٠١ اختراع مسجل بأكاديمية البحث العلمي ومؤلفة كتاب «طريقك

تحقيق:
نشوى مصطفى

للاختراع وبيئة خالية من التلوث» ولها عشرات الأبحاث العلمية ومن الاختراعات المسجلة بأسمها غسالة أتوماتيك بحوضين، وجهاز طبى متكامل وجهاز مانع مرور الهواء لعداد المياه وآلة طباعة ووحدة كمبيوتر للطباعة وسرير وكرسى هزاز بموتور كهربائي.

تقول أم المخترعين:

حصلت على هذا اللقب لأول مرة منذ ١٥ عاما حينما زار وفد جمعية المخترعين الأمريكيين القاهرة وتعرف علي البراعم بنادى المخترع الصغير الذى كنت رئيسة له والتابع لجمعية المخترعين ومن خلال ذلك قمت بعدة اختراعات كان أشهرها الحوائط الأسمنتية المضادة للزلازل والصواريخ وقد ألهمت بهذا الاختراع من آية بالقرآن الكريم بسورة الكهف رقم «٩٦، ٩٧».

حيث أن الحائط الذى بيننا وبين يأجوج ومأجوج مصنوع من سبيكة من النحاس والحديد وأن هذا الحائط لا يقدر عليه إلا الله، فإذا جاء وعد الله جعله دكاً ومن هذه الآيات القرآنية عكفت على استنباط تكوين السبيكة الخاصة بصناعة حوائط مضادة للزلازل والصواريخ، وتم عمل السبيكة بالفعل بالمصانع الحربية واعطت نتائج ممتازة ومن هذه السبيكة تضاف نسبة منها على الخرسانة المسلحة لتصبح خرسانة الهاركس والتى تعطى مواصفات غاية في الجودة نستطيع منها البناء بقوة تحمل أكثر بكثير من الخرسانة العادية لدرجة أنها تتحمل الزلازل ولا يمكن للصواريخ اختراقها..

وتضيف م. ليلى أنها أثناء قراءتها للقرآن الكريم توقفت عند الآيتين ٩٦، ٩٧ من سورة الكهف طويلاً وراحت تبحث عن ملابسات نزول هاتين الآيتين فتبين لها أنهما نزلتا في «ذى القرنين».

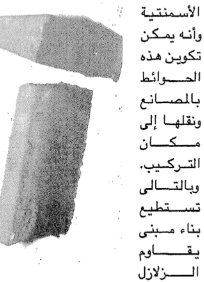
ومن خلال التفسير لهذه الآيات «أئتونى زبر الحديد» أتيت بقطعة من الحجارة التى نبنى بها، فبنى بها وجعل فيها الحطب والصخم.

«حتى إذا ساوى بين الصدفين» أي الجانبين الجبلين قال انفخوا «فنفخوا» حتى إذا جعله أي الحديد «نارا» قال «ائتونى أفرغ عليه قطرا» وهو النحاس المذاب على الحديد فصار شيئا واحدا.

«فما اسطاعوا» أى «يأجوج ومأجوج» أن يظهروه «يعلوه ظهره لارتفاعه وملاسته.

«وما استطاعوا له نقباً» خرقه لصلابته وسمكه.

والقصة تكمن أن ذى القرنين لم يكن نبياً ولكن الله أتاه كل شيء سببا أى طريقا يوصله إلى مراده ولما سلك طريقاً نحو الغرب وجد فيها قوماً كافرين ثم سار نحو الشرق عند مطلع الشمس وجد عندها قوما لم يكن لهم من دون الشمس ستراً أو سقفا لان أرضهم لا تحمل بناء فكانوا يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها ثم بلغ بين السدين أى الجبلين فوجد أمام الجبلين قوماً لا يفهمونه إلا ببطء فقال عجبا إن هؤلاء القوم أى يأجوج ومأجوج يخرجون إليهم. ويقومون بالسلب والنهب فهل لك أن تجعل بيننا وبينهم سدا أى حاجزا حتى لا يصلون إلينا أبداً فقال لهم ائتونى المال وأعينونى فيما أطلبه منكم فاستعان ذو القرنين. الذى قام بتشييد حاجز بين جبلين مستخدما فيه بعض المواد التى تحول دون تأثره بأقوى الزلازل فقمت باستخدام نفس المواد التى اعتمد عليها ذو القرنين في إقامة الحاجز بين الجبلين وهى أحد منتجات البترول بالاضافة إلى الحديد المنصهر مع الأسفلت فتوصلت إلى خلطة شديدة التماسك ولها القدرة علي مقاومة الزلازل وعوامل التعرية وغيرها من القوى المؤثرة عليها مهما بلغت شدتها، مشيرة إلي أنه لاقامة المبانى فإن الأمر يستلزم الاستعانة بالبوتامين والحديد المنصهر بدلاً من الخلطة الأسمنتية وأنه يمكن تكوين هذه الحوائط بالمصانع ونقلها إلى مكان التركيب. وبالتالى تستطيع بناء مبنى يقاوم الزلازل والصواريخ.



وحول هذا الاختراع **يقول د. مجدى الأنوار استاذ الهندسة بجامعة عين شمس :**

إن الاضافة المعدنية الموجودة بهذا الاختراع تعطى مقاومة للتركيبة الخرسانية تزيد من مقاومته للكسر وهو أعلى من الخرسانة العادية والتى يستخدم فيها الحديد الصلب بنسبة ٦٠٪ أما في هذا الاختراع يستخدم الحديد الصلب بنسبة قد تصل إلى ١٠٠٪ وبالتالى تزداد مقاومة الأعمدة الخرسانية ضد الزلازل والصواريخ أفضل من الصلب العادى، وهذه السبيكة المكونة من النحاس والنيكل والحديد الزهر ترفع الجودة كما أن له ميكانيزم محدد يقوم به حتى يعطى النتيجة المطلوبة عند البناء فهو يضاف إلى مكونات البناء لتعطيها صلابة ومرونة.

ويضيف أنه بالرغم من وجود ما يسمى بكود الزلازل والذى نقوم بتطبيقه عند بناء أى مبنى جديد ولكن اعتقد أن هذه التركيبة الفريدة والتى صنعت محلياً تعطى نتائج أفضل ولكنها قد تكون مكلفة اقتصادياً وهذا قد يمنع تعميمه لاشك أن هذه التركيبة الخرسانية بها مميزات ومقاومة أفضل.

وانتهي أحمد حسني استاذ مساعد بكلية الهندسة جامعة القاهرة :

إلى أن هذه الخلطة الخرسانية المخترعة من أهم خصائصها مقاومة الزلازل والصواريخ نظراً لشدتها وصلابتها وهى تحتاج إلى رعاية المسئولين لتنفيذ هذا الاختراع. حتى لا يتكرر ما حدث فى زلزال ٩٢ ولم تقع خلاله إلا المنازل المتهالكة فهذا الاختراع يعطى المبنى صلابة شديدة.

وحول رأى الدين فى الآيات التى استندت إليها الباحثة **يقول الدكتور زغلول النجار المفكر الإسلامي إن ما توصلت إليه الباحثة** ما هو إلا لمحة من لمحات الإعجاز فى القرآن الكريم بعد أن استمدت من قصة ذى القرنين وتشييده للسد مستخدما مادة القطران التى اختلف العلماء حول تعريفها أو تفسيرها فبعضهم أرجعها إلى النحاس المنصهر والبعض الآخر عرفها بأنها أحد مشتقات البترول باضافة قطع الحديد المنصهر لتكون مادة صلبة يستحيل خرقها.

وهو ما لجأ إليه ذو القرنين فى بناء السد لحماية القوم من عدو الله قوم يأجوج ومأجوج واشار إلى أن هذا السد يعتبر علامة من علامات الساعة وسيظل قائماً حتى قيام الساعة ومكانه مجهول ولا يظهر هذا المكان إلا بعد ظهور يأجوج ومأجوج وتمنى د. زغلول النجار أن تستفيد الجهات المعنية والهندسية من التركيبة التى توصلت إليها هذه الباحثة وتضيف هذه الخلطة فى عمليات البناء.

ويقول الدكتور عبدالعظيم عطا استاذ أصول الفقه بجامعة الأزهر :

إن الآيتين ٩٦، ٩٧ من سورة الكهف اللتين تحكيان قصة ذى القرنين وهو أحد ملوك الأرض قد بلغ من الحكمة والملك حتى مطلع الشمس ومغربها ثم بلغ ما بين السدين ووجد قوماً معتدين لا يفقهون القول وهم قوم يأجوج ومأجوج وقد استجار به جيرانهم الذين طلبوا من ذى القرنين بناء سد يحميهم من هؤلاء المفسدين وحتى لا يصلوا إليهم فبدأ فى بناء حاجز يتكون من زبر الحديد وعليه مادة ملساء حتى لا يستطيعون تسلقه.

واشار إلى قول ذى القرنين بأن هذا الحاجز لا يقدر عليه إلا الله ومن هنا توصلت العالمة المصرية إلى اختراعها الذى استسقته من الآيات الكريمة وهو إثبات علي معجزة القرآن الكريم ويعد سراً من أسراره وعظمته.



من أحسن مايتمنى الإنسان لنفسه أن يكون فى صورة من المتقين، ذلكم الذين ورد ذكرهم فى القرآن الكريم فى مفتتح سورة البقرة بأنهم هم الذين اهتدوا بهداية القرآن الكريم، وهذه الخصوصية فى الهداية كان لها ما بعدها، فهم الذين آمنوا بالغيب من التكاليف الدينية وبما نزل على رسل الله من قبل نبينا محمد عليهم جميعا صلوات الله وسلامه، وأن كل ما جاء به رسل الله حق، ولو نظر الإنسان إلى هؤلاء لوجد اسميتهم مأخوذة من الفعل «وقى» وتعدل في تصريفه «اتقى» وتعدل للجماعة «اتقوا» وورد ذكره فى الآيات تسعا وستين مرة، وكان ورود هذا اللفظ دوما فاتحة للخير والصلاح فى حياة الإنسان وآخرته، وكان مجلاباً لكل صنوف الثواب والجزاء الأوفى من الله تبارك وتعالى، وكان مغلاقا لكل أبواب الشر والفساد والكساد والهزيمة.

والمختار من مشتقات هذا الفعل أو مادته أن نقف عند لفظ «المتقين» والذى ورد ذكره فى القرآن الكريم ثلاثا وأربعين مرة، وأن يكون الحديث عنه شاملا محتواه الفكرى والمعنوى ومقدمات ونهايات مما حققه المتقون من أفعال استحقوا بها هذه الصفة، وأنها فى كل صورها متشابهة متجاذبة غير متنافرة، محببة إلى النفوس غير مستنفرة، قريبة المنال غير مستبعدة، وقد ورد ذكر «المتقين» مؤكداً فى ثمانية مواضع «بإن» وهى وقع عليها الاختيار فى حديثنا.

ولقد جاء اللفظ فى كتاب الله للمرة الأولى فى الآية الثانية من سورة البقرة فى قوله تعالى: «ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين»، ولو تأمل المرء ورود هذا اللفظ بهذه الآية لوقف عند الآية الأولى «الم» فهذه الافتتاحية من الحروف المقطعة نطقا، المتصلة كتابة احتار فيها المفسرون، وكثرت فيها آراء المجتهدين، وانتهى الجميع إلى قولهم الطيب وإظهار عجزهم أمام غيب المعانى «الله أعلم بمراده» وتلك نتيجة مرضية طيبة، أما المقدمات قبل لفظ المتقين فتتحدث عن القرآن الكريم، وهى الإشارة الأولى «ذلك» ومدلول هذا اللفظ أشمل من هذا فهذا للقريب المعروف زمانا ومكانا للمتحدث والمتلقى، بينما ذلك إشارة زمنية ومكانية على ما كان من علم الله فى اللوح المحفوظ الذى لايدرك كنهه إنسان أو ملاك، والذى يشمل ما نحيط به علما وشكلا ومحتوى فى القرآن الكريم هذا، فالكتاب الكريم اشتمل علم الأقدمين والحضور وأنبأ عن المستقبل، ومن هنا كانت الخصوصية فى هدايته لهؤلاء المتقين، وهم الذين نعتوا فى الآيات التالية: «الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون»، فالصفات الأولى التى ينبغى أن تتوفر فى المتقين المهتدين بكتاب الله تبارك وتعالى هو الإيمان بالغيب، والإيمان بالغيب فى حد ذاته إعجاز مابعده وما قبله إعجاز، وهو يتمثل فى فعل التسليم والخلوص لله تبارك وتعالى فى كل ما أعلن عنه ولم يدركه الإنسان ببصره أو حاسة من حواسه، ولكن يكفى أنه أخبر به من قدرته تبارك وتعالى كالجنة والنار والجزاء بالقبر والحساب فى الآخرة وما خلق الله وغاب عن البشر.

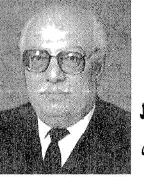
والصفة الثانية التى تشكل صورة المتقين فى هذه الآية هى إقامة الصلاة، وجعلت إقامة الصلاة تالية للإيمان بالغيب ومعطوفة عليها بالواو لأن الإنسان يصلى إيمانا بالغيب قبل المعلوم، ومتى أحسن الإنسان صلاته فهو قد اتقى ربه الذى يراه فى خشوعه وركوعه وسجوده ويكون أقرب إليه فى السجود، وتأتى السمة الثالثة وهى الإنفاق مما رزق الله الإنسان، ولم يحدد الإنفاق فى هذه الآية بنسبة معينة، وربما تركت للإنسان ليعوض عن نفسه القصور فى الإيمان بالغيب أو ما أصاب صلاته فيجبر كل هذا بالإنفاق فى أوجه الخير وسبل الفلاح.

كما تتعلق الآية الرابعة ببقية صفات للمتقين وهم «الذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك، وبالآخرة هم يوقنون» فهذه حزمة طيبة الأعواد خالصة النقاء، إذ إيمان الإنسان بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، مرتبط حقا وصدقا بما أنزل من قبله على أنبياء الله أصحاب الكتب السماوية، وهذا تأكيد ضمنى على صحة العقيدة الإسلامية، ويشد من قوته، ويزيد من توضيحه الإيمان بالآخرة يقينا لايتزعزع، ولايعتريه فتور، وتلك عزيمة المؤمن الحق الذى يصل إلى درجة اليقين ليصبح من المتقين.

أما الآية الخامسة فهى مسك الختام لصفات هؤلاء المتقين، وما أحسن ما كان لهم من ثواب دنيوى، فهم على هدى من ربهم، ومن هداه الله فى حياته نجاه فى آخرته بفضل هدايته وفعله للخيرات حتى يصل فى النهاية للفلاح ويحصل على درجة النجاح «أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون» فما أحسن تصوير المتقين بكل هذه الصفات، وما أطيبهم عند تحليهم بها.

أما ورود لفظ المتقين مؤكداً «بإن» فقد جاء فى الآية رقم ٤٥ من سورة الحجر فى قوله تعالى «إن المتقين فى جنات وعيون» وجاء ذكرهم بعد تنقية هذا الصنف من عباد الله، ثم الإذن لهم بدخول الجنة، وذلك بعد أن نزع الله مافى صدورهم من غل فأصبحوا إخوانا على سرر متقابلين وصارت حياتهم جميعا نسقا واحدا لايمسهم التعب وحياتهم دائمة فيها، وذلك بتصويرهم فى قول الحق تبارك وتعالى «ادخلوها بسلام آمنين. ونزعنا ما فى

بقلم :
أ.د.عبدالرحيم محمود زلط
عميد آداب طنطا الأسبق



صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين، لايمسهم فيها نصب وماهم منها بمخرجين» الآيات ٤٦ ـ ٤٨ الحجرات.

أما الصورة التالية فى سورة الدخان آية رقم ٥١ فى قوله تعالى: «إن المتقين فى مقام أمين» وإذا كان الحديث عن المقام الأمين فقد شرحته وأوضحته الآيات التالية، كيف كان الأمان بالمقام وماذا كان ملبسهم لتتشكل الصورة ويتضح معلمها، ولتستمر حياتهم فقد زوجوا بالحور العين، وكان طعامهم من كل ما يشتهون من فواكه الجنة، وما طاب لهم من متاع سابق بالدنيا، ولايعتريهم التغير، ولايلحقهم الموت أو الفناء، ولايمسهم أى عذاب أو ضيق، وماذلك إلا لتفضل ربهم عليهم بكل هذه المعطيات التى تبرز صورة المتقين، «فى جنات وعيون، يلبسون من سندس واستبرق متقابلين، كذلك وزوجناهم بحور عين، يدعون فيها بكل فاكهة آمنين، لايذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم، فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم» آيات ٥٢ ـ ٥٧ الدخان.

أما الصورة التالية فقد جاءت فى سورة الذاريات آية رقم ١٥ فى قوله تعالى «إن المتقين فى جنات وعيون» وقد بينت الآيات الأربعة بعدها جواب استحقاقهم هذه المنزلة من الجنة فكانوا من المحسنين وكانوا يقومون الليل لايفترون، وكانوا يستغفرون ربهم وقت الفجر وقبيل طلوع الشمس وكانوا يؤدون ما عليهم من زكاة المال للسائل والمحروم فوصفتهم الآيات بقول الحق «آخذين ما أتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل مايهجعون، وبالأسحار هم يستغفرون، وفى أموالهم حق للسائل والمحروم» الآية: ١٦ ـ ١٩.

والصورة التالية جاءت فى سورة الطور آية رقم ١٧ فى قوله تعالى: «إن المتقين فى جنات ونعيم» يتمتعون بنعم الله عليهم وحفظهم من شر العذاب وما عليهم إلا أن يتمتعوا بحياتهم الخالدة فى الجنة يأكلون ويشربون مما تحب أنفسهم جزاء لهم على ما قدموه فى حياتهم الدنيا، وأتم الله عليهم النعم بأن زوجهم بالحور العين، إمتاعا وثوابا على أعمالهم فتقول الآيات شارحة حالهم فى إقامتهم الخالدة المنعمة «فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم، كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون، متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين» الآيات ١٨ ـ ٢٠ الطور.

والصورة التالية تأتى فى سورة القمر آية رقم ٥٤ فى قول الحق تبارك وتعالى: «إن المتقين فى جنات ونهر، فى مقعد صدق عند مليك مقتدر» فهذه المكانة الرفيعة تختلف عن سابقاتها من الصور البديعة فى وجود النهر الجارى بالجنة التالية والنعيم الأكبر هو ما أوضحته الآية التالية والتى ختمت بها السورة «فى مقعد صدق عند مليك مقتدر» ويفسر القرآن بعضه بالآية الأولى من سورة الرحمن التى تأتى عقب هذه الصورة البديعة أن المليك المقتدر «الرحمن علم القرآن» فما أبدع هذا التصوير الذى يأخذ بالألباب ويهدى الإنسان إلى حقيقته الإيمانية متى أخلص لله واتقاه.

أما الصورة التالية للمتقين فهى التى وردت فى الآية رقم ٣٤ من سورة القلم حيث يقول الحق تبارك وتعالى: «إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم» وهذه الصورة تبرز حق المتقين على الله تبارك وتعالى، فمادام الإنسان قد عبد ربه حق العبادة وأدى ما عليه من صلاة وزكاة وطهر نفسه من كل دنس، وبعد عن مواطن الزلل، وجعل الله دوما فى عقله وقلبه وبصره وجميع حواسه كان على الله إكرامه، وأن يرقى هذا العبد المتقى أن يكون فى معية الله تبارك وتعالى، ويوضح الحق تبارك وتعالى انفراد المتقين بهذه المكانة فيما أوضحته الآية رقم ٣٥ بعدها حيث يقول الحق «أفنجعل المسلمين كالمجرمين، مالكم كيف تحكمون» فمكانة المسلم تختلف عن مكانة المجرم وهذا يرقى، وذلك يسفل، وحاشا لله أن يكون الجزاء واحدا.

أما سورة المرسلات فقد أوضحت صورة بينة للمتقين حيث خصهم الله تبارك وتعالى بمكانة رفيعة، ينعمون فيها ويتمتعون بظلها، ويهنأون من طعامها وشرابها، وذلك فى قول الحق تبارك وتعالى فى الآية رقم ٤١ «إن المتقين فى ظلال وعيون» وهذا الظلال الذى يشكل الصورة ويلونها ببراعة الخالق وإبداعه سبحانه تشرحها الآيات التالية لهذه الآية حتى آخر السورة حيث يقول سبحانه شارحا وموضحا أمر هذه الصورة ومشتملاتها، «فواكه مما يشتهون»، ولهم حق الإطعام منها والشراب من عصائرها كيفما شاءوا جزاء أعمالهم الدنيوية الخيرية، وذلك حق على المولى نحو عباده الطائعين كما أوضحته الآيات «وفواكه مما يشتهون، كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون، إنا كذلك نجزى المحسنين» الآيات ٤٢ ـ ٤٤.

أما الصورة الأخيرة من صور المتقين المؤكدة فتلك التى وردت فى سورة النبأ فى الآية رقم ٣١ حيث يقول الحق تبارك وتعالى: «إن للمتقين مفازا» وهذا المفاز لم يرد فى الصور السابقة وهو الانطلاق بحرية تامة، والتحرك حيث يشاء المتمتع بهذا المكان، ومجال متعه لاتعد ولاتحصى كما بينتها الآيات بعدها حتى آخرها، وأبرزت كلمات تكوين تلك الصورة حق المتقى ومايلقاه عند ربه، وجزاء المعاند الشرير يوم الحساب حيث يندم ولات حين يندم «حدائق وأعنابا، وكواعب أترابا، وكأسا دهاقا، لايسمعون فيها لغوا ولا كذابا، جزاء من ربك عطاء حسابا، رب السموات والأرض ومابينهما الرحمن لايملكون منه خطابا، يوم يقوم الروح والملائكة صفا لايتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا، ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا، إنا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ماقدمت يداه ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا» الآيات ٣٢ ـ ٤٠.

وهكذا اشتملت هذه الصورة النهائية على ماورد ذكره فى الصور السابقة فى سور القرآن الكريم، فاللهم هبنا حسن العمل حتى نلقى وجهك الكريم وأنت عنا راض وأن نحشر فى زمرة الطائعين المتقين الذين جاءت صورهم العديدة بهذا النسق الإيمانى البديع.

دور النيابة العامة فى الولاية على المال (٢)

النيابة العامة وهى تمثل المجتمع ، تباشر مهمة الولاية على المال، فى إطار نظام الحسبة ، الذى تقرره الشريعة الغراء، ولهذا فهى تسمى من قبل فى ظل العمل بنظام المحاكم الشرعية بالنيابة الحسبية ، وأصبحت بعد إلغاء هذه المحاكم تسمى بنيابة الأسرة للولاية على المال، ومن ثم فهى تباشر هذه المهمة ، على وجه الاحتساب ، دون مقابل مادى ، باعتبار أنها من الحقوق الأصيلة للفرد على المجتمع الذى يعيش فيه ، والنيابة فى سبيل تحقيق ذلك تقوم بالواجبات والإجراءات الآتية :

أولاً – تلقى البلاغ عن حالات الولاية على المال :

ويكون ذلك على النحو التالى :

١ – البلاغ بواقعة وفاة شخص أو غائب أو عديم الأهلية أو ناقصها أو وفاة حمل مستكن أو وفاة الولى أو الوصى أو القيم أو الوكيل عن الغائب، والالتزام بتقديم البلاغ عن هذه الواقعة يقع على عاتق: الأقارب الذين يقيمون مع المتوفى ، أيا كانت درجة قرابتهم منه طالما توافر شرط الإقامة فى معيشة واحدة معه، فإذا لم يقم أحدهم بهذا الواجب ، فإن هذا الالتزام يقع على أكبر الراشدين من ورثة المتوفى ، ويجب أن يكون هذا البلاغ خلال ثلاثة أيام من تاريخ حصول الوفاة.

٢ – بلاغ الأقارب فى الميعاد السابق عن فقد أهلية أو غياب أحد أفراد الأسرة ، إذا كان مقيماً معهم فى معيشة مشتركة.

٣ – البلاغ من الأطباء المعالجين ومديرى المستشفيات والمصحات حسب الأحوال ، عن حالات فقد الأهلية الناشئة عن عاهة عقلية بمجرد ثبوت هذه العاهة لدى أصحابها ، وهذا الالتزام يقع على هؤلاء الأشخاص بحكم عملهم المتصل بملاحظة وعلاج المرضى بآفات عقلية ، وهو التزام مشروط بثبوت العاهة لدى المريض ، ولا يتم هذا البلاغ أثناء فترة العلاج لاحتمال الشفاء من هذه العاهة.

٤ – البلاغ من أى من المختصين بالسلطات الإدارية المختلفة ، سواء بالجهاز الإدارى للدولة ، أو الحكم المحلى ، أو المؤسسات والشركات العامة أو الخاصة ، عن حالات فقد الأهلية الناشئة عن عاهة عقلية كالجنون والعته والسفه وغيرها ، وذلك بشرط أن تثبت هذه العاهة لدى صاحبها .

٥ – البلاغ من الوصى على الحمل المستكن بانقضاء مدة الحمل ، سواء تمت الولادة أو انقضت هذه المدة دون ولادة، وأيضاً البلاغ عن انفصال الحمل المستكن عن أمه حياً أو ميتاً ، ولو قبل انقضاء مدة الحمل.

وقد وضعت المادة ٣٠ من هذا القانون ، الجزاء المترتب على عدم تقديم هذا البلاغ ، وهو عبارة عن نوعين من العقوبات على عدم الإبلاغ هما :

الأول: وهو الغرامة التى لا تقل عن خمسين جنيهاً ولا تتجاوز مائة جنيه ، لكل مكلف بالإبلاغ عن إحدى الحالات السابقة ولم يقم به.

الثانى : وهو الحبس مدة لا تزيد على سنة وبغرامة لا تقل عن مائة جنيه ولا تتجاوز ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين : إذا كان عدم الإبلاغ بقصد الإضرار بعديم الأهلية أو ناقصها أو الغائب أو غيرهم من ذوى الشأن.

والمحكمة المختصة بالحكم بهذه العقوبات هى المحكمة الجنائية ، وليست محكمة الأحوال الشخصية وذلك باعتبارها عقوبات جنائية بحتة.

ثانيا – قيد طلبات حالات الولاية على المال:

طبقاً للمادة ٣٢ من القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ ، بإجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية ، تقوم النيابة العامة بقيد طلبات الحجر والمساعدة القضائية واستمرار الولاية أو الوصاية وسلب الولاية أو الحد منها أو وقفها وسلب الإذن للقاصر أو المحجور عليه أو الحد منه ، وإثبات الغيبة والحد من سلطة الوكيل عن الغائب ومنع المطلوب الحجر عليه أو سلب ولايته من التصرف أو تقييد حريته فيه.

ولأهمية هذا القيد وما يترتب عليه من آثار خطيرة على التصرفات المالية لهؤلاء الأشخاص ، أوجب القانون أن يتم فور تقديم الطلب إلى الموظف المختص الذى يجب عليه ، إثبات يوم وساعة تقديم الطلب فى السجل الخاص بذلك ، تلك الأهمية المتمثلة فى أن هذا القيد فى هذا السجل يقوم مقام التسجيل فى الشهر العقارى ، بحيث يعتد بأسبقية هذا القيد عند التزاحم فى التمسك بالطلبات المتعددة التى تتعلق بالحالة الواحدة ، وينتج هذا الأثر من تاريخ القيد ، وليس من تاريخ الحكم بإجابة الطلب.

بعد قيد هذه الطلبات تقوم النيابة العامة بعرضها على محكمة الأحوال الشخصية للولاية على المال ، فإذا قضت بإجابة الطلب يظل القيد قائماً منتجاً لكافة آثاره القانونية من تاريخ القيد ، ولكن إذا قضت نهائيا برفض الطلب ، فإنه يجب على النيابة العامة شطب هذا القيد ، وذلك بالتأشير فى السجل الخاص بالقيد بما يفيد الشطب.

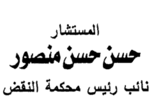
وقد أصدر السيد المستشار وزير العدل ، القرار رقم ١٠٩٠ لسنة ٢٠٠٠ ، بإجراءات القيد والشطب فى السجل الخاص بمواد الولاية على المال ، والتى تشمل الآتى:–

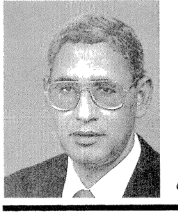
١ – ينشأ فى كل نيابة كلية سجل لقيد الطلبات المتعلقة بمسائل الولاية والوصاية والحجر والمساعدة القضائية ، يتم القيد فى السجل المشار إليه فى المادة السابقة.

٢ – تقيد الطلبات بأرقام مسلسلة ، تبدأ فى بداية كل عام قضائى ، وتنتهى بنهايته.

٣ – يتم إثبات قيد الطلب فور تقديمه ، بمعرفة رئيس قلم الأحوال الشخصية ، أو من يقوم مقامه ، ويعتمد القيد من رئيس النيابة الكلية ، فى موعد أقصاه اليوم التالى لتاريخ القيد.

٤ – يتم إثبات تاريخ القيد وساعته واسم الطالب وموطنه





بعد التأكد من شخصيته .

٥ – يثبت تاريخ الإجراءات التى اتبعتها النيابة العامة فى شأن جرد أموال المعنى بالحماية بعد تعيين النائب عنه، وشخص القائم بالجرد ، واسم عضو النيابة الذى وقع على محضر الجرد.

٦ – يثبت تاريخ الإجراءات التى اتبعتها النيابة العامة فى شأن جرد أموال المعنى بالحماية بعد تعيين النائب عنه، وشخص القائم بالجرد ، واسم عضو النيابة الذى وقع على محضر الجرد.

٧ – يثبت تاريخ تسليم الأموال التى تم جردها للنائب المعين ، بعد إثبات اسمه وموطنه وتوقيعه على ما يفيد ذلك ، فى الموضع المخصص بالسجل .

٧ – تثبت كافة القرارات التى تصدرها المحكمة ، فى خصوص إدارة أموال المعنى بالحماية.

٨ – تثبت كافة القرارات التى تصدرها محكمة ثانى درجة فى خصوص مواد الولاية على المال وتاريخ صدورها.

٩ – يثبت تاريخ القرار النهائى الصادر بشطب الطلب، ويدون فى السجل عبارة «شطب قيد» ورقم المادة الصادر فيها ذلك القرار.

١٠ – لا يجوز تعديل القيد أو الكشط أو التحشير فيه أو التغيير ، وعند إثبات بيان بطريق الخطأ ، يتم إثبات البيان الصحيح بجواره ، مع وضع أقواس على البيان الخطأ ، وفى هذه الحالة يتعين اعتماد التعديل من رئيس النيابة المختص.

ثالثاً – إجراءات النيابة لتحقيق الولاية على المال:

حدد القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ ، بإجراءات التقاضى فى الأحوال الشخصية ، ما تقوم به النيابة العامة من إجراءات وقتية لحماية حقوق أصحاب حالات الولاية على المال، وذلك فور ورود البلاغ إليها بوجود إحدى حالاتها ، وهذا يمثل الدور الأكثر إيجابية فى الولاية على المال ، وهى كالآتى:

١ – إجراء حصر مؤقت لأموال الحمل المستكن أو عديم الأهلية أو ناقصها أو الغائب ، سواء كانت هذه الأموال ثابتة ، أى عقارات ، أو منقولة أو حقوق أخرى ، وحصر ما عليهم من التزامات ، وذلك فى محضر خاص يوقع عليه أصحاب الشأن.

٢ – اتخاذ الإجراءات الوقتية أو التحفظية اللازمة ، للمحافظة على هذه الأموال كوضع الأختام عليها ، ونقل النقود والأوراق المالية والسندات والمصوغات وغيرها ، مما يخشى عليه إلى خزانة أحد المصارف أو إلى أى مكان أمين ، وهذه الإجراءات لا تكون نهائية إلا بعد إقرارها من قاضى محكمة الأحوال الشخصية للولاية على المال..

٣ – عند الاقتضاء يجوز للنيابة العامة أن تأذن لوصى التركة أو منفذ الوصية أو مديرها إن وجد ، أو لأى شخص أمين ، للقيام بالإنفاق على جنازة المتوفى وعلى من تلزمه نفقتهم من أموال التركة، والإذن لأى منهم بإدارة الأعمال الضرورية المتعلقة بالمتوفى والتى يخشى عليها من فوات الوقت ، كحصاد ثمار الزراعات المملوكة للمتوفى وغيره ، وإذا كان المال المطلوب حمايته موجوداً بأحد المساكن أو الأماكن التى لها حرمة المساكن ، فلا يجوز للنيابة العامة دخول هذه المساكن أو تلك الأماكن ، إلا بعد الحصول على إذن مسبب من القاضى الجزئى المختص ، وذلك مراعاة لحرمة هذه الأماكن ..

٤ – للنيابة العامة اتخاذ إجراءات تماثل تلك المبينة بقانون الإجراءات الجنائية ، رفع طلب الحجز أو المساعدة القضائية واستمرار الولاية أو الوصاية وسلب الولاية أو الحد منها أو وقفها وسلبها ، الإذن للقاصر أو المحجور عليه أو الحد منه واثبات الغيبة والحد من سلطة الوكيل عن الغائب ومنع المطلوب الحجر عليه أو سلب ولايته من التصرف أو تقييد حريته ، وذلك إلى محكمة الأحوال الشخصية للولاية على المال المختصة قانونا للنظر فيه.

٥ – على النيابة العامة أن تقدم للمحكمة مذكرة مسببة بمن ترشحه للنيابة عن عديم الأهلية أو ناقصها أو عن الغائب أو من ترشحه مساعدا قضائيا وذلك خلال ثمانية أيام على الأكثر من تاريخ إبلاغها السبب الموجب لتعيينه ، وتعين المحكمة النائب أو المساعد القضائى بعد أخذ رأى ذوى الشأن.

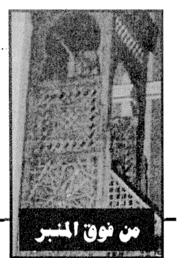
٦ – تخطر النيابة العامة الوصى أو القيم أو الوكيل عن الغائب أو المساعد القضائى أو المدير المؤقت بالقرار الصادر بتعيينه إذا صدر فى غيبته ، وعلى من يرفض التعيين إبلاغ النيابة العامة كتابة برفضه خلال ثمانية أيام من تاريخ علمه بالقرار . وإلا كان مسئولا عن المهام الموكلة إليه من تاريخ العلم ، وفى حالة الرفض تعين المحكمة بدلا منه على وجه السرعة.

٧ – وبعد إصدار المحكمة قرارها بتعيين هذا النائب ، تستكمل النيابة العامة دورها فى هذا الصدد حيث أوجب القانون عليها إخطار الوصى القيم أو الوكيل عن النائب أو المساعد القضائى أو المدير المؤقت بقرار التعيين إذا كان صادرا فى غيبته ، أما إذا صدر هذا القرار فى حضور أى منهم فلا إلزام على النيابة العامة فى هذا الإخطار.

وفى حالة رفض النائب المعين قرار التعيين فيجب عليه إخطار النيابة العامة كتابة بهذا الرفض خلال ثمانية أيام من تاريخ علمه بقرار التعيين.

٨ – تقوم النيابة العامة بعد صدور قرار المحكمة بتعيين النائب بجرد أموال عديم الأهلية أو ناقصها أو الغائب بمحضر يحرر من نسختين ، ويتبع فى الجرد الأحكام والإجراءات التى يصدر بها قرار من وزير العدل ويدعى لحضور الجرد جميع ذوى الشأن والقاصر الذى أتم خمسة عشر سنة ميلادية إذا رأت النيابة العامة ضرورة لحضوره ، وللنيابة العامة أن تستعين بأهل الخبرة فى جرد الأموال وتقديمها وتقدير الديون وتسلم الأموال بعد انتهاء الجرد إلى النائب المعين من المحكمة ، وترفع النيابة العامة محضر الجرد إلى المحكمة للتصديق عليه بعد التحقق من صحة البيانات الواردة فيه..

تكريم الإسلام للإنســـــان



من فوق المنبر

الحمد لله قوي لا يقهر . وعزيز لا يغلب. إليه يرجع الأمر كله . وما ربك بغافل عما يعملون . سبحانه سبحانه أضاء قلوبنا بالإيمان. وشرح صدورنا بالإسلام ووفقنا لطاعة الرحمن..

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له مافي السموات ومافي الأرض وهو علي كل شيء شهيد وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة ورسول البر والشفقة جمع الله به القلوب ووحد به الصفوف. إمام المتقين . ورسول الله إلي الناس أجمعين . أخرجنا من الظلمات الي النور وهدانا إلي صراط ربه العزيز الحميد..

اللهم صل وسلم وبارك عليه. وعلي آله وأصحابه الأجلاء . الذين كانوا فيما بينهم رحماء. وعلي أعدائهم أشداء. فرضي عنهم رب الأرض والسماء أولئك علي هدي من ربهم وأولئك هم المفلحون ورضي الله عنهم أجمعين ..

أيها المسلمون :

إن الإسلام الذى ارتضاه الله لنا دينا لأنه دين يرشدنا إلى كل خير. ويحثنا على كل فضل. دين كرم الإنسان منذ خلقه وفضله على كثير من خلقه فى كل شأن من شئون الحياة قال تعالى **«ولقد كرمنا بني آدم . وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم علي كثير ممن خلقنا تفضيلا»..**

وقال عز وجل «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين.. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما - فكسونا العظام لحما. ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين».

ومن أجل ذلك سخر الله له كل مافى الأرض وكل ما فى الكون تكريما له وعلوا لفضله ، قال تعالى **«فلينظر الإنسان إلي طعامه. إنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا.. فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا . وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم» .**

ولأجل ذلك عنى الاسلام بسعادة الإنسان فى كل زمان وفى كل مكان .

اهتم الإسلام بالإنسان وهو شاب فى مستهل حياته. اهتم به قبل مولده. وبعد مولده اهتم به وهو طفل اهتم به وهو فى مرحلة المراهقة اهتم به وهو شيخ وهو كهل. اهتم به فى كل موقع من المواقع .

الإسلام هو الدين الفريد الذى عنى بالشباب أينما نزلوا وأينما حلوا .

فهذا هو مرشدكم الأعظم صفوة البشرية سيدنا محمد بن عبدالله . يشيد بالشباب فيقول صلى الله عليه وسلم «المؤمن القوى . خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف».

ومرة أخرى يقول «اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك . وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك . وحياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك»..

ولأجل ذلك نرى القرآن الكريم يعنى بالشباب فى أكثر من آية. فهؤلاء أهل الكهف الذين «فطروا على الإيمان والذين رفعوا لواء التوحيد فى زمنهم . القرآن يخلد ذكرهم فيقول «إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى» .

وها هو نبى من أنبياء الله سيدنا يحيى عليه السلام. القرآن يقول عنه يا«يحيى خذ الكتاب بقوة. وآتيناه الحكم صبيا».

وها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم المعلم الآكبر والمربى الأعظم . نرى أن جمعا كبيرا من الشباب منذ جهر بالدعوة كانوا يلتفون حوله وكانوا يأتمرون بأمره. ويتخلقون بأخلاقه ويتأدبون بآدابه . فهذا هو الإمام على كرم الله وجهه . يحدثنا التاريخ . أنه منذ نشأ وهو صبى . لم يسجد لحجر ولا لصنم . منذ نشأ وقلبه معلق بذكر الله. لم ينصرف ولم ينحرف عن طريق الرحمن. وهو الشاب الذى تربى فى ساحة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا هو ابى عبدالله الحسين . سيد الشهداء الذى لقبه رسول الله بأنه سيد الشباب وهو شباب أهل الجنة . تراه كيف حصل على هذا الوسام الكبير . على هذا الوسام الرفيع. من أعز موجود فى الوجود حبيبه وجده المصطفى . نال هذا الوسام بعد أن تربى على يد رسول الله . وبعد أن عاش فى حجر وكنف رسول الله . تخلق بأخلاقه وتأدب بآدابه . وارتشف العلم والمعرفة من بحره . فإذا به يسير بحق صورة فيما كان عليه الرسول الكريم ومن أجل ذلك يقول عنه جده المصطفى. حسين منى وأنا من حسين . خلقا وخلقيا .

وهذه هى أمه فاطمة الزهراء رضى الله عنها وأرضاها . كانت تأتى به أمام علي. وتقول يا على هذا هو الحسين أشبه لجده منك خلقا وخلقيا .

لماذا : يا أمة المصطفى نال هذا الإنسان الكامل هذا اللقب وهذا الوسام من رسول الله ؟؟

نال هذا الوسام بعد أن تربى على يد رسول الله. ارتشف العلم وارتشف المعرفة وحصل على دروس ناجحة في كل أمر من أمور الدنيا فى الجهاد . فى الجود والسخاء فى الكرم فى القرب . فى العفو . فى الرحمة كل ذلك نبع من أبى عبدالله الحسين الذى تغذى بلبان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

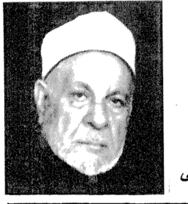
فحرى بشبابنا وجدير بأبنائنا الذين هم أكبادنا تمشى على الأرض جدير بهم أن يتأسوا بهذه القدوة الطيبة جدير بهم أن يقرءوا هذه السيرة العطرة التى بها من الأشبال وبها من الأبطال وبها من الشجعان ما يجعلهم يستضيئون ويستنيرون بهم وما يجعلهم يتخلقون بأخلاقهم . ويسيرون على دربهم ناجحين فالحين .

أمة رسول الله. الشباب هم بحق عصب هذه الحياة هم لبنة من لبنات المجتمع. فإذا صلحت هذه اللبنة صلح المجتمع . وهؤلاء الشباب إنما تقع مهمتهم على الآباء وعلى الأمهات فالآباء والأمهات هم الجديرون بأن يرعوا وأن يحافظوا بل يحرصوا على تربية أبنائهم وينشؤهم التنشئة المثالية التى ليس فيها انحراف ولا انصراف ولابعد عن الطريق المستقيم .. أن يربوهم على المثل العليا. وعلى القيم الرفيعة التى

بقلم سماحة الشيخ:

حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى



تربى عليها اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أتباع المصطفى صلي الله عليه وسلم الشباب اهتم بهم القرآن واهتم بهم رسول الإسلام قبل الزواج وبعد الزواج وهم أطفال فهذا رسول الله يقول للشباب الذين يريدون أن يأتوا لهم بشريكة حياتهم يقول «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» ويقول «تنكح المرأة لأربع . لمالها وجمالها ونسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك».

وها هو رسول الله حفظا للشباب وصيانة لهم من الانحراف والوقوع فى حبائل الشيطان يقول «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج. ثم هاهو صلى الله عليه وسلم يدعو الآباء والأمهات عندما يكون الولد والابن طفلا أو طفلة أن يحسن تربيته وأن يحسن اسمه. فإن اسمه مسئول عنه الأب يوم القيامة . يقول صلى الله عليه وسلم «لن تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه. وعن شبابه فيما أبلاه وعن علمه ماذا عمل به. وعن تسميته لاسم ولده أن يحسن تسميته فإنه يسأل عن ذلك فى يوم القيامة ..

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة «يقول لك أيها الأب «مروهم عليها لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع » أى اهتمام أعظم من هذا الاهتمام الذى نراه فى الإسلام والذى نراه من المربى الأعظم سيدنا محمد إبن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه..

كل ذلك يا أتباع رسول الله إن دل فإنما يدل علي أن الاسلام يريد السعادة الشاملة والكاملة للفرد وللمجتمع ..

وأيضا مما دعا إليه الإسلام ومما نادى به القرآن يا أتباع رسول الله مجموعة من الخلق فئة من الناس خصهم الله تعالى بمزيد من الرعاية والعناية. أن تدرون من هم ؟

لهم حقوق عليكم بأمر ربكم وبحكم نبيكم مجموعة من الناس أمر رب الناس أن نمد يدنا إليهم ونكرمهم ونعطف عليهم وأن نشفق عليهم وأن نرحمهم. أن نرافقهم فى كل خير. هم من جاءوا فى هذه الآية.. «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا .. وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى . والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب. والصاحب بالجنب وابن السبيل وماملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا»..

أي دين أعظم من هذا الدين.. يأمرنا بعبادته سبحانه ويأمرنا بطاعته. ثم بعد ذلك يأمرنا أن نكرم الآباء والأمهات الذين هم منا ونحن منهم الذين هم سبب فى وجودنا أن نحسن إليهما إحسانا يفى بحقوقهما . فأبوك وأمك التى تحملت من الآلام ألوانا وأشكالا .. من أجل راحتك أيها الابن ومن أجل راحتك أيتها الفتاة ..

الاسلام يدعوكم أن تكرموا الآباء والأمهات فى حياتهم وبعد مماتهم. قال تعالى «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب إرحمهما كما ربيانى صغيرا»..

أبوك وأمك التى حملتك فى بطنها تسعة أشهر . قال تعالى «ووصينا الإنسان بوالديه حملته امه كرها ووضعته كرها»..

و«حملته أمه وهنا على وهن» أبعد ذلك تنفر من أبيك ومن أمك . وتفضل أبناءك وزوجتك على أمك ؟ لا ثم لا .

احضر معى الى موقف جليل كان بين رسول الله وبين رجل جاء يشكو أبيه إلي رسول الله. ورجل آخر جاء يشكو من سوء خلق أمه. فيقول يا رسول الله. إن أبى أخذ مالي، فالرسول يحضر هذا الرجل إن ابنك اشتكى أنك أخذت ماله. فيقول الرجل يارسول الله لقد كان إبنى ضعيف وأنا قوى فلم أبخل عليه بقوتى . لقد كان ابنى فقيرا وأنا غنى فلم أبخل عليه بمالى .. وأنا اليوم ضعيف وهو قوى أيبخل على بقوته وأنا اليوم ضعيفا وهو قوى أيبخل على بماله . فقال صفوة البرية لهذا الابن «إذهب أنت ومالك لأبيك» .

أمة رسول الله : وهذا موقف آخر يدل علي فضل الله على الآباء والأمهات. رجل جاء يشكو من سوء خلق أمه، فيقول يا رسول الله. إن أمى سيئة الخلق فيقول ماجزينها ويكررها الرجل ويكررها الرسول الكريم مرارا. فيقول جزيتها يارسول الله . فيقول له الرسول الأمين .. وكيف قال الرجل يا رسول الله: حملتها على عنقى وطفت بها الكعبة سبع مرات. فيقول له المصطفى . «كل ذلك لا يساوى نفخة ولا ظفرة واحدة عند الطلق أو عند الوضع» .

أمة رسول الله : أى تكريم أعظم من هذا التكريم، فليسمع هذا الأبناء والآباء والأمهات وليمتثلوا إلى قول رب الأرض والسماء ..

ثم يأمرنا الرحمن بعد ذلك بالعطف على الأقرباء الذين هم منك وأنت منهم، ويدعوك أن تمسح بيدك دمعة اليتيم وإلى أن تدخل عليه السرور كذلك المسكين. فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «خير بيت فى المسلمين فيه يتيم يحسن اليه. وشر بيت فى المسلمين فيه يتيم لا يحسن إليه».

أمة رسول الله . الصدقة على المسكين ذات أجر كبير هى حصانة وهي وقاية لك من عذاب الله وهى حفظ لك ولأولادك وهى خير أمن وأمان يحفظك من جميع الأمراض الحسية والمعنوية . ولم لا يكون ذلك ورسول الله يقول «داوو مرضاكم بالصدقات وحصنوا أموالكم بالزكاة » ثم بعد ذلك يا قومنا أجيبوا داعى الله واحسنوا إلى الجيران واحسنوا إلى كل الأقارب والأصدقاء ولا تنسوا ابن السبيل الذى انقطع عن أهله وبلده كل هذه الأمور وكل هذه الأصناف . اهتم بهم الإسلام ودعا إلى العناية والرفق ورعايتهم فى كل زمان وفى كل مكان . وصدق الله إذ يقول «لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما» ..

«ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى» . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يقول «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» .. أو كما قال ..

الحمد لله حمدا يتجدد على الدوام . والشكر لله فى جميع الأيام والأزمان . واشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله جاءنا بالحكمة والهدى وفصل الخطاب. اللهم صل وسلم وبارك عليك يا رسول الله صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات . وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها عندك أقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات . اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات ..

مع محمد صلى الله عليه وسلم قبل البعثة (٤)

قال له عمه أبو طالب . فهل لك أن أعرضك عليها وهي أمنا الحبيبة خديجة الكبري وأذكرك لها فعساها أن تجعلك بين رجالها وهى ولا شك سوف تقدرك قدرك وتعرف لك حقك وتعطيك من الأجر أضعاف ما تعطي غيرك من الرجال ففرح محمد بذلك أشد الفرح ورحب بذلك كل الترحيب . ولم يكن فرح السيدة خديجة بأقل من فرحه، فقد أرسلت إليه لوقتها فلبي الطلب وأجاب النداء .

وما هي إلا أيام حتي كانت القافلة تشق الصحراء وتنتهب الطريق تجد سيرها مسرعة إلي الشام وكان مع محمد الرشيد غلامها ميسرة وهو الذي كان له فيما بعد أحسن الأثر وأكبر الفضل في تعريف خديجة بما رآه من محمد أثناء الطريق . من الآيات والمعجزات .

أول سفر إلى الشام

أسرع أبو طالب إلى بيت خديجة بعد أن أحس رضا ابن أخيه بذلك السفر ، فعرض عليها محمداً . وكما كاد اسمه يمس أذنيها ويرن فى سمعها حتى رحبت به فى شوق وتكريم . قائلة لأبى طالب . والله لو كان ما جئت من أجله غريبا أو بعيداً لشفعناك فيه . فكيف وهو القريب الحبيب ؟

فشكر لها أبو طالب حسن قولها وجميل صنعها . وعاد إلى محمد فأخبره بما قالت . فسر بذلك سرورا ملأ عليه جوانب نفسه . وخرجت القافلة إلى الشام تحمل بضاعة مكة ونفائسها وما كادت تقلع عن أرض الحرم حتى ظهرت لمحمد الآيات العجيبة والكرامات الغريبة التى تبشر بنبوته وتنبىء بقرب رسالته . والتى لفتت أنظار القافلة كلها إلى الشاب اليتيم وخصوصا ميسرة غلام خديجة فلقد رأى ما رآه غيره وشاهد ما شاهده سواه من الأصحاب والرفاق . لقد رأى الغمامة وهى تظلل النبى . فكان لا يمشى إلا مشت معه ولا يسكن إلا سكنت حيث كان، حتى إذا أخذت القافلة مكانها الذى اعتادت أن تنزل فيه . رأى ميسره آية أخرى وكرامة ثانية . فقد نزلوا إلى ظل شجرة معمرة من أشجار الزيتون كانوا قد اعتادوا النزول تحتها ، وكانت شجرة قد طال عليها العهد حتى ذبلت أوراقها – وجفت أغصانها وانقطعت ثمارها ولم يتبق منها بقية باقية يلجأ الناس إليها وينشدون عندها الظل الظليل ولينعموا بالراحة تحتها ويتبركون بقربها لإنها كانت قبل ذلك منزل الأنبياء وملتقى المرسلين، فلقد نزل بها عيسى عليه سلام الله كما نزل بها من قبله موسى عليه سلام الله وغيرهما من أنبياء بنى إسرائيل عليهم جميعا سلام الله وكان على مقربة من تلك الشجرة راهب نصرانى قد شارك شجرة الزيتون فى عمرها المديد وكان يرقب النازلين إليها كلما زارها ضيف أو أوى إليها نزيل – إلا أنه رأى الزيتونة تلك المرة وقد عادت إليها الخضرة والنضرة وتدلت منها الثمار والأزهار فهاله الأمر وتعجب من ذلك كثيرا وكثيراً فسعى إلى الركب المستظل بها وكان يعرف الكثير من رجال القافلة لأنهم كانوا يمرون به كلما توجهوا إلى الشام وكانوا يتبادلون معه الكلام والحديث كلما نزلوا فى رحابه الفسيح وخصوصا ميسرة غلام خديجة . الذى أفرده الراهب (نسطورى) بالقول . وخصه بالحديث قائلا له فى دهشة وتعجب : ما بالك اليوم يا ميسرة ! إن لك لشأننا غريبا لم يكن لك من قبل، فقال الغلام ما ذاك أيها الراهب العزيز؟ فقال الراهب: لقد رأيت هذه الشجرة وقد تغير حالها من يبوس إلى خضرة ومن جفاف إلى نضرة ومن عقم إلى ثمر واخصاب . فهل تعلم لذلك من سبب فقال له ميسرة . وهل تعلم أنت ؟

قال نعم فإن معكم اليوم من لم يصحبكم قبل ذلك ، فقال الغلام . نعم معنا محمد بن عبد الله . فارتاع الراهب . واهتزت نفسه وكأنما كان له معرفة بذلك الإسم الكريم فقال له: أرنيه فجاءه النبى فأطال النظر فى وجهه وأكثر التأمل فى عينيه وتفرس فيه كما يفعل الطبيب بالمريض ثم أبصر كتفه فلما وقعت عينه على خاتم النبوة دهشت لرؤيته نفسه واستولت عليه الدهشة واللهفة. وجعل يقول فى لوثة المجنون ويصيح بأعلى صوته : (هو والله النبى العربى والرسول المنتظر) ولا شك أن الراهب لم يقل ذلك إلا بعد أن تحقق من كل ما ذكرته كتب الأولين من علامات سيد الأنبياء وخاتم المرسلين . وكان ميسرة يسمع منه ويعجب بما يقول . فسأله عن سر تعجبه وسبب دهشته فأعاد عليه القول وقال (والله أنه لنبى هذه الأمة وما نزل تحت هذه الشجرة المباركة فى المكان الذى نزل هو فيه إلا نبى ثم ضاعف لهم الكرم وبالغ فى الحفاوة والإحسان وميسرة وعى من الراهب كل ما قال فى شأن سيد الأنام ولم يطل المقام بالقافلة حتى ارتحلت إلى الشام. ولم يطل مقامهم أيضا كما كانوا يفعلون ذلك من قبل لأن الناس قد أسرعوا إليهم راغبين فى بضاعتهم متلهفين على تجارتهم فباعوا سريعا وربحوا كثيرا ثم هموا بالرجوع إلى مكة ومعهم من خيرات الشام وبضائعها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين من كل غال وثمين وجديد ونافع ومفيد وكان الجمع الذى يصاحب محمداً يموج بالفرح والمرح ويسبح فى السرور والحبور ويهيم شوقا ويهتز أنسا وبهجة ويحث السير إلى أرض الوطن ويحدو الإبل ويغنى لها بأعذب الأناشيد والأراجيز ويمنيها بالظل والماء ذاكرا لها الراحة والطمأنينة والسكينة والهدوء فى قرب الأهل وجوار الأحباء، فكانت تهيم شوقاً إلى الوطن وتهتز شغفا وحنينا إلى هذا اللقاء ناسية كل ما تلقاه من الجوع المضنى وما تكابده من الظمأ الحار فى جو الصحراء وقسوة الطريق : وكان من بين هؤلاء الركب من لا يحلم بأنس العودة ولا يتخيل بهجة ذلك اللقاء فمن هو يا ترى ؟ إنه الفتى الصامت الذى خلت ربوع مكة من قلب يخفق بحبه ويتمنى قربه ويتمنى لقاءه ورؤياه .. حقا لقد خلت مكة من كل أنيس يسر بقربه ويحزن لبعده ويألم لفراقه إنه محمد الذى مات جده الرحيم ومن قبل جده ماتت أمه وأبوه فمن له فيها بعد هؤلاء يا ترى؟ ليس له فيها ما يلهب شوقه إليها ويزيد من حنينه إلى أرضها . اللهم إلا أبو طالب الذى كان يخاف عليه من الشام . ويخشى عليه سطوة اليهود الذين كانوا يتربصون به الدوائر ويبيتون له المكر والغدر ويدبرون له الكيد والأذى منذ أن عرفوا فيه علامات النبوة وصفات الرسالة وأنه هو خاتم الأنبياء والمرسلين ومهما يكن من شىء فقد توالت الأنباء على مكة بقدوم تجارتها . ففرح بذلك كل فرد وسر بمجىء القافلة كل إنسان وكانت الأخبار تزف نبأ الكسب الوافر والربح العظيم وكان الركب قد اقترب من مكة وأصبح على مسافة يسيرة منها فتهيأت لاستقباله وأعدت العدة ليوم قدومه وباتت مكة كلها فى نشوة حالمة وفرحة غامرة لقدوم تجارتها سالمة غانمة لم تلحقها خسارة ولم يمسسها سوء ولم ينزل بها كساد ولا بوار . وما هى إلا ساعات حتى يلقى كل حبيب حبيبه وكل غائب أهله وبنيه إلا محمد فإنه وحده لا يتعجل السير ولا يخف إلى ذلك اللقاء . وإن كان يعلم أنه قد أصاب من الكسب وجمع من الربح لخديجة ما لم تكن تتخيله أو لتطمع فيه . وهذا ولا شك سوف يقر عينها ويجعلها تضاعف له الأجر . وتجزل له الجزاء .. وكان ميسرة قد سبقه إلى سيدته ليخبرها بأن الله قد بارك فى تجارتها وزاد فى كسبها وأرباحها بما لا يخطر لها على بال . وكانت السيدة الثرية كغيرها قلقة على مالها . خائفة على تجارتها شغوفة بمعرفة أنبائها وما كادت تسمع من ميسرة هذه الأخبار السارة حتى تهلل وجهها وانشرح صدرها وعزمت على أن تكافىء محمداً لاسيما وقد حدثها غلامها بما بذله من جهد وما لقيه من نصب وعناء ولم ينس الغلام حديث الراهب ولا خضرة الشجرة ولا تظليل الغمام بل لم ينس أن يذكر لها ما تحلى به محمد من صفات عالية ومكارم سامية وخلق رفيع حيث لم يخض فيما خاض فيه القوم فكان لحديثه وقع السحر على نفس خديجة (فتعلق به قلبها وهامت به نفسها وعزمت على أن تجزل له الأجر وتضاعف له العطاء) .

اللقاء الأول



بقلم : محمد سعيد المغربى

عاد التجار إلى مكة وعاد معهم محمد وكانت السيدة خديجة تنتظره فى شوق ولهفة على أحر من الجمر . فقد بلغها أنه أصاب لها ربحا عظيما وكان ميسرة قد سبقه إليها . فحدثها عن أخباره وعن خبرته الفائقة فى أمور التجارة ومعاملة الناس وأنه ذو خبرة واسعة لم يكن يتوقعها منه . ولم يكن يعلم أن محمداً على كل هذه الدراية فى أمور الأخذ والعطاء والبيع والشراء كما أنه مبارك ميمون الطليعة عذب الحديث يأتى فى كل أحواله بالعجب الغريب ولقد حدث أن أصيب بعير فى القافلة بمرض شديد حتى عجز عن السير وقعد عن الحركة فأسرع إليه فجاء وما كاد يمسه حتى برىء من علته ونشط من عقاله . وعادت إليه الصحة والعافية والحركة والنشاط . وكانت خديجة تسمع من غلامها وهى مذهولة لا تكاد تصدق أذنيها وكانت مستغرقة فى نشوتها سابحة فى أحلامها حتى إذا وصل ميسرة إلى حديث الغمامة وتظليلها للنبى خفق قلبها واهتزت نفسها وازداد شوقها إلى لقاء محمد العظيم وكان لابد لهما من هذا اللقاء فقد استأذن له ميسرة فدخل عليها وأخذ يذكر لها ما لقيه فى رحلته وما فعله فى سفره وما حصل عليه من ربح وكسب وما بذله فى سبيل ذلك من جهد وتدبير وكان فى أثناء حديثه كله لا يخلو فمه من بسمة رقيقة ولا يقفر وجهه من الإشراق والنور وما إن فرغ من حديثه الحلو وكلامه الساحر وأسلوبه الخلاب حتى كادت نفس خديجة قد أشربت بحبه وأحست بين جنباتها بشىء غريب لا عهد لقلبها به . شىء لا يتعلق بالتجارة ولا يتصل بالربح ولا يمت إلى الغنى والثراء بحال ترى ما هو ذلك الشىء ؟ هل هو الحب لمحمد ؟ أم الإعجاب بشخصه ؟ أم السرور بمعرفته والرغبة فى أن يعاود العمل لها بعد نجاحه فى سعيه الأول وتوفيقه فى مهمته الكبيرة ربما كان ذلك كله يدور الآن بقلب خديجة ويتردد فى صدرها ولكن ماذا تفعل إن كان ذلك الشىء هو الحب هل يمكن أن يكون محمد من رجالها وهى التى قارب سنها الأربعين وهل يمكن لفتى مثل محمد فى شبابه الغض وصباه اليافع وعمره المبكر أن يكون زوجا لمثلها ؟ لقد كانت تجول فى رأسها الخواطر وتتردد الأفكار وتتجمع الأسئلة تبحث لها عن جواب فى عقلها . فلا تجد ما تريده أو تبتغيه . وأخيرا وجدت السيدة خديجة الجواب المنقذ والحل السريع فأعطت محمداً أجره مضاعفاً يصحبه شىء من الشكر الحار وكثير من التقدير العميق والإعجاب المتزايد وانصرف محمد من عندها ولكنه بقى ماثلاً فى قلبها شاخصا أمام بصرها . يرن حديثه فى أذنها ويتردد صداه فى مسامعها ويملأ خياله فراغ صدرها لقد أنساها منظره المال والأرباح والتجارة والبضاعة والدنيا وما فيها وأصبح محمدٌ حديث نفسها والشغل الشاغل لقلبها والأمل المرجو فى حياتها فهل يمكن أن يتحقق لها هذا الأمل؟ وهل يمكن أن يتم لها ذلك الرجاء ؟ لقد أثار حديث ميسره كوامن نفسها وألهب عواطف قلبها وحول الشك فى عقلها إلى يقين والخيال إلى حقيقة والظن الموهوم إلى واقع ملموس . لقد أقلق محمد راحة خديجة من أول لقاء . بل لقد أقض مضجعها . وأطار نومها وأسهر ليلها فلم لا تذهب إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وهو شيخ كبير قد تفرغ للعبادة وعاش للتنسك والزم نفسه الفضائل والآداب وقراءة التوراة والإنجيل وهو مع ذلك كله مجرب حكيم وقد خبر الدهر وعرك الحياة وجرب الأيام ولابد من أن تجد عنده جوابا على سؤالها . وشفاء الذات نفسها ومخرجا من حيرتها ونصيحة ترشدها إلى الطريق الأقوم والصراط المستقيم، فأسرعت إليه فهش وجهه لها ورحب بها وألقى إليها بأذنه يسمع حديثها ويتأمل قولها ويصغى إلى نجواها فعرضت عليه حديث ميسره وما قصه عليها من أنباء الرحلة مع محمد إلى الشام وما قاله الراهب نسطورى وخبر شجرة الزيتون ولم يفتها أن تذكر شيئا عن حديث البعير . فأحس ورقة بما فى نفسها وأدرك بثاقب فكره ما يختلج فى صدرها فقال لها فى رفق ولين . إذا صح ما يقوله الغلام فإنه نبى هذه الأمة ورسولها المنتظر . ففرحت خديجة لقوله وزال عنها ما كانت تجده من كربة وما كانت تشعر به من عناء . لقد صادف قلبه هوى فى نفسها . وأكد رغبة فى قلبها . ووافق قوله كاهن عجوز كان قد لقيها وهى فى نسوة من قريش داخل الكعبة المشرفة فصاح بأعلى صوته قائلا (يا معشر قريش إنه يوشك أن يبعث فيكم نبى فأيتكن استطاعت أن تكون فراشا له فلتفعل) فحصبه النساء أى رموه بالحجارة وأغلظن له فى القول إلا خديجة فإنها سكتت حياء مما يقول ولكن وقع ذلك فى نفسها ومنذ ذلك اليوم تعلق قلبها بذلك الخبر، فلما طابقه كلام ميسرة وأيده قول الراهب وأكده علم ورقة بن نوفل استقر فى عقلها وثبت فى ذهنها أنه نبى هذه الأمة وأنه لابد له من شأن عظيم . ولكن أين السبيل إليه؟ ودون ذلك حواجز وعقبات وموانع وسدود إن لها أولاداً يشغلها تربيتهم والقيام عليهم . فماذا تقول لهم ؟ وماذا تقول للناس وقد خطبها الكثير من عظماء قومها وأشرافهم وبذلوا لها من المال ما يبذل لمثلها فردتهم جميعا عن بابها وتعللت بأنها أم أيتام ومربية أطفال وقد سبق لها الزواج فى حينه وأخذت منه حظها وقضت منه وطرها . لقد تزوجت فى شبابها من خيرة القبائل وكان زوجها الأول (عاتك بن عائذ) من قبيلة مخزوم كما قد تزوجت (بأبى هاله التميمى) وهو أيضا من قبيلة لا تقل عن مخزوم شرفا ومجدا وقد ولدت لكل منهما فكان لها من الأول هند بن عاتك وهو الذى وصف رسول الله وصفا دقيقا لدرجة أنه من شدة دقته يعتمد عليه الواصفون لرسول الله . ومن الثانى أبو هالة بن أبى هاله فأى شىء تريده من الرجال بعد أن كبر السن وتقدم العمر وفات الأوان ؟ لقد خبرت الرجال وعاشرت الأزواج زمنا غير قليل كل هذه الخواطر كانت تنازعها وتعتمل فى نفسها . ولكن الطموح لا يفارق الإنسان مادام فى هذه الحياة والرغبة الملحة فى التجديد المستمر وقضاء حوائج القلب التى لا يحدها سن ولا يقصر بها عمر والتى هى منبع حركة ذلك الكون ومصدر العمران فيه . لقد هيمن شخص محمد على قلب خديجة وسيطر على شعورها . فأقامها وأقعدها وأيقظها وأرقدها ولزمها فى صحوها ومنامها فكان لابد من أن تلبى حاجة قلبها وتستجيب لشعورها وتخرج عن كل عرف وتقليد ولم تعوزها الحيلة ولا أعيتها الوسيلة . فقد حدث أن دخلت عليها صديقة غالية اعتادت أن تبثها همها وتكاشفها بسرها فوجدتها غرقى فى أفكارها سابحة فى أحلامها . فسألتها تلك الصديقة عما يشغل بالها ولم تكن إلا (نفيسة بنت منية) التى حرصت كل الحرص على أن تشارك خديجة أمرها وأن تقف على سرها ولم تتحرج خديجة من أن تخبرها بشأنها إنه محمد الذى يحف به المجد وتحوم حوله الآمال وتشير إليه الكتب وتصوره الأساطير وتعده السماء لأن يكون نبيا رسولا . ولم تخف على نفيسة ما فى نفسها . فانصرفت عن مجلسها وهى تعتزم أمرا وتعد خطة فأخذت طريقها إلى محمد وهو الذى لا يشكو شيئا مثلما يشكو الوحدة ولا يؤله شىء مثلما تؤله الوحشة والفراغ لقد ظفر من المال بحاجته ومن العمل ببغيته ولكنه لم يظفر من حنان الأهل وسكينة الزواج بقليل ولا كثير فلما جلست عنده نفيسة قالت له يا محمد ما يمنعك من أن تتزوج ؟ فأجابها النبى فى بساطة وصراحة . ما عندى ما أتزوج به من المال . فقالت له . فإن كفيت ذلك ودعيت إلى الحسب والنسب والشرف والمجد والكمال والجمال . فتطلعت لذلك نفسه النبيلة . وقال لها فى رفق وهدوء ومن تكون هذه يا ترى ؟ قالت له خديجة بنت خويلد فسكت طويلا . ثم قال : خديجة ومن لى بخديجة ؟ فقالت له . أنا لك بها . فسكت ثانية وكانت سكتته أفصح من كل كلام وأوضح من كل بيان ولم يغب عن نفيسة ما وراء هذه السكتة من جواب بليغ فعادت أدراجها إلى خديجة لتزف إليها البشرى ولتهنئها نبيل الأمل وتحقيق الحلم والرجاء .

والبقية تأتى إن كان فى العمر بقية إن شاء الله .

بريد القراء

إعداد: هبة حسن

فى محراب الحبيب

يا صفاء الصحيفة البيضاء ... يا نقاء السريرة السمحاء
يا عبير الخميلة الفيحاء ... وضياء يفوق كل ضياء
يا جلاء لكل هم وغم ... سيدى أنت يا أبا الزهراء
أنت كهفى وملجئى وأمانى ... ونعيمى وفرحتى ورجائى
وطبيبى إذا التمست طبيبا ... وملاذى إن عدت أعدائى
تكتسى الوجوه منك حياء ... وبهاء يفوق كل بهاء
أنت أكرمت فى المدينة كعبا ... وزدته منح رداء
وكسوت الكلام سحر بيان ... لم يزل معجزا بديع الرواء
يا مثال الخير والصدق ... سيدى أنت قبلة الشعراء
لفتة منك تشفى جراحى ... وتعيد الفقير للأضواء
نظرة منك تهدى فؤادى ... وبها أقوى على الأرزاء
بالحبيب المكرم رب صلنا ... ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطاء

أحمد الصادق العزازى الشريف
قهبونة - الشرقية

يا محمد (صلى الله عليه وسلم)

عليك صلوات الله وسلامه ... يا نبى الرحمة يا خير إنسان
عليك صلوات الله وسلامه ... يا من أنزل عليه القرآن
عليك صلوات الله وسلامه ... يا محمد يا حبيب الرحمن
عليك صلوات الله وسلامه ... يا من كان خلقه القرآن
يا نعم النبى الصادق الأمين ... يا رحمة مهداة للعالمين
يا خير الخلق أجمعين ... يا من بشر به المرسلون
يا من شهدت بفضله ... كل الأنبياء الأولين
يا من أرسلك الله ... نعمة ورحمة لكل العالمين
مبشرا ومنذرا إلى ... أن يأت يوم الدين
وسراجا وهاجا ينير ... الطريق لكل السالكين
الذين يريدون الحق ... ومعرفة إله العالمين
الذين يريدون الجنة ... برحمة أرحم الراحمين
يا علم الهدى يا محمد ... يا من ختم به الله النبيين
يا صادق الوعد يا محمد ... يا برهان العارفين
يا حبيب الحق يا محمد ... يا من سكن قلوب المحسنين
فاللهم صل وسلم و ... بارك عليه فى الأولين والآخرين
وفى الملأ الأعلى إلى ... أن يأت يوم الدين
وصل وسلم وبارك عليه ... في كل وقت وحين

سليمان عبدالمجيد مصطفى

أبشر .. حبيبى قد أتى عون السماء

أبشر.. حبيبى، قد أتى عون السماء ... وانهل خير إلهنا فيه الضياء
واستبشر *اليوم الجميل*، مرددا ... *الله أكبر*، فى صباح أو مساء
قم وانشرح صدرا .. بنى معددا ... فضل الإله، وصف ألوان الدعاء
واسلك طريق الله منتشيا به ... واعلم بأن طريقه شط النجاء

□□□

يا رب رددها بقلب خاشع ... ترتد نورا فى الفؤاد مع المساء
وتحيل ليلك بهجة، أنوارها ... تمتد من عنق الظلام إلى الضحاء
يا رب عفوك، لكن ولى أمورنا ... والطف بلطفك يا ملاذ الأتقياء
حقق لنا آمالنا، أحلامنا ... تكن الحياة وذود بستان الهناء

محسن عبدالمعطى محمد عبدربه
مصر - المحلة الكبرى - محلة زياد

فى حب مصر

عزيزة أنت يا مصر أنت فى الورى ... الكل يشهد والتاريخ بما جرى
عظيمة يا مصر يا أم الدُنا ... الكل ينظرك لجيش أنضرا
فريدة بين البلاد يا مصرنا ... فى الحسن أنت دائما كالجوهرا
أفديك يا مصر بالنفس والولد ... الكل يرخص فى حماك يا قاهرا
النيل يجرى من الجنوب لآلى ... يروى العطاشى وكل زرع أخضرا
شريان يجرى بالحياة فى أرضك ... فى كل نجع أو مدينة والقرى
من كل فج قد أتاك السائح ... ليذوق من ماء كأنه سكرا
ومن تذوق ماء نيلك مرة ... عاد إليك يشم ريحك معطرا
فالبيئة وكذا الطبيعة عندنا ... هذا وذاك عوامل تغرى الورى
وكذا الشفاء فى رمال سفاجة ... وعينه السخنا وماء مكررا
وقبل هذا وذاك آثار لنا ... تحكى عن الأجداد عنهم ما جرى
مينا وغنخ آمون تاريخ لنا ... عظماء دنيانا هناك الأقصرا
من يوم خوفو وخفرع والمنقرع ... حتى لحسنى مبارك وتذكرا
فى كل أزمان تقص عليهم ... تاريخك يا مصر مسك عنبرا
لبيبة فى النطق والعربية ... منك تصدرت العلوم منورا
فالجامعات عريقة فى مصرنا ... فيها ومنها العلم دوما ينشرا
وعلوم دين الحق يزهو فى الدنا ... قد بثه للخلق درس الأزهرا
خير جنود الأرض قال نبينا ... هم فى رباط دائما ومعسكرا
يا أم دنيانا يا مصر يا غالية ... إنى وتهيامى فى عرقى متجرا
فادعوا الله جميعكم يا شعبنا ... أن يرعى ربى مصرنا كى تفخرا
يا ربنا ندعوك تحفظها لنا ... دوما لتعلو دائما بين الورى

محمد عبدالقادر الشاذلى
الفيو - أبو تيج - أسيوط

نصيحة غالية

هذه النصيحة الغالية يقدمها لك الخليفة الأول للرسول صلى الله عليه وسلم وهو سيدنا أبوبكر الصديق - رضى الله عنه - حيث قال فى خطبة له : «أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتؤولونها على خلاف تأويلها - ثم قرأ قوله تعالى وهو أصدق القائلين - «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم» سورة المائدة آية رقم ١٠٥. وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ما من قوم عملوا بالمعاصى وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعل إلا يوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. حقا إنها نصيحة غالية فيها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بقدر الإمكان.

الشيخ خيري محمد ابراهيم أبو الروس
شيخ مقرأة وإمام وخطيب مسجد كفر الجرايدة
بيلا - كفر الشيخ

الرزق رزقان

قال الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه : الرزق رزقان : رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته أتاك فلا تحمل هم سنتك علي هم يومك، كفاك كل يوم ما فيه فإن تكن السنة من عمرك، فإن الله تعالى سيؤتيك كل غد جديد ما قسم لك، وإن لم تكن السنة من عمرك. فما تقنع بالهم ما ليس لك، ولن يسبقك إلى رزقك طالب، ولن يغلبك عليه غالب، ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك .

حمدى تهامى مرسى
المنيا - دير مواس - نزلة البدرمان

إشراقات

التصوف مشارب وأذواق ... وحب فى الله وأشواق
ليس به دعوة قتل وضرب أعناق ... ولا حتى تعب وإرهاق
تحس به الحب والاشتياق ... وترى نعم الله الرزاق
فالصوفى له سمات وأخلاق ... عذب الكلام عنده ترياق
فى قدومه له إشراق ... وفى النهاية ينجو من الإحراق
ذلك لاتباعه شريعة صاحب البراق ... فالصوفية فى حب محمد تنساق
مهما أعلينا الوفاق ... وتعرت الأشجار من الأوراق
ستبقى أعلام الصوفية فى الآفاق ... خفاقة سرمدا على الإطلاق

أحمد أحمد السبناوى
الإدارة العامة لرعاية الشباب/ جامعة الاسكندرية

من ذاق عرف

يقول الصوفية «من ذاق عرف» ويعنون بذلك أن معارفهم وأسرارهم ومقاماتهم وأموالهم ذوق خالص ولابد لمن يريد الحكم عليها من تجربة صادقة ويقول «ابن الفارض» نفسه :

(لا يعرف الشوق إلا من يكابده .٠. ولا الصبابة إلا من يعانيها)

والحب الإلهى ليس فى رأينا شطحا أو خبالا، وإنما هو ثمرة حقيقية للإيمان القوى والتدين العميق وينعكس أثره على حياة الفرد تهذيبا وعلى حياة المجتمع ارتقاء .

ولا ينبغى أن يتبادر إلى الذهن أن الصوفية قد ابتدعوا الحديث عن هذا الحب، إذ انه يستند إلى شواهد قرآنية صريحة :

فقد ذكر الله تعالى الحب المتبادل بين العبد والرب فى قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم» سورة المائدة ٥٤

ويربط الله بين الحب وقوة الإيمان فى قوله تعالى : «والذين آمنوا أشد حبا لله» سورة البقرة ١٦٥.

القارئ/ عبدالرحمن أحمد الفرغلى
مدارس النور والأمل - القليوبية

أول فرسان الهجرة

الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه .. وقد كان أول فدائى فى الإسلام حينما بات فى فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فيه (ضرار الصدائى) حينما دخل ذات يوم على معاوية فى خلافته، فقال معاوية يا ضرار صف لى عليا .

قال : اعفنى يا أمير المؤمنين، قال لتصفنه ، قال ضرار : أما إذ لابد من وصفه . فإنى أقول : «كان والله بعيد المدى، شديد القوى ، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن ، كان فينا كأحدنا ، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذ استنبأناه ونحن مع تقريبه لنا لا نكاد نكلمه لهيبته، ولا نبتدئه لعظمته ، يعظم أهل الدين ويحب المساكين، وأشهد لقد رأيته ذات ليلة وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه ، وهو يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء اليتيم ، ويقول : يا دنيا غرى غيرى ، إلىَّ تعرضت ؟ أم إلىَّ تشوقت ؟ هيهات هيهات فقد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها ، فعمرك قصير، وخطرك حقير ، آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ووحشة الطريق .

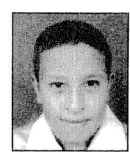
فبكى معاوية وقال : رحم الله أبا الحسن، فلقد كان كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟

قال: حزن من ذبح واحدها فى حجرها.

القارئ : أيمن أحمد صبرى الفرغلى
بنها - الأزهر الشريف

بريد القراء

أخــــوة وتعـــارف



الاسم : عبدالله محمود عبداللاه محمود
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان: سوهاج - جرجا - كوم الصعايدة - نجع الطينة



الاسم : تيسير محمود عبداللاه محمود
الهواية : سماع القرآن الكريم وحفظه
العنوان: سوهاج - جرجا - كوم الصعايدة - نجع الطينة

الاسم : أحمد محمد نور الدين فرغل
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان: معهد الاتصالات لعلوم الحاسب الآلى - بسوهاج



الاسم : أحمد محمد عبداللطيف محمد
الهواية : الخطابة والوعظ
العنوان: سوهاج - جرجا - كوم الصعايدة - نجع الطينة

الاسم : صبرى شحاته أحمد عوض
الهواية : قراءة القرآن الكريم وحفظه والاطلاع الدينى
العنوان: أبنوب - أسيوط

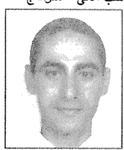




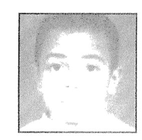
الاسم : خيرى محمد ابراهيم أبوالروس
الهواية : القراءة والاطلاع الدينى وقراءة القرآن
العنوان: بيلا - كفر الشيخ



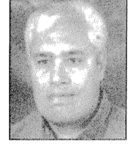
الاسم : بسام جبريل المزاتى
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان: معهد الاتصالات لعلوم الحاسب الآلى - سوهاج



الاسم : أحمد أحمد عبدالرحمن
الهواية : القراءة والاطلاع الدينى
العنوان: الاسكندرية - جامعة الاسكندرية - رعاية الشباب



الاسم : على محمد أحمد ضرار
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان: سوهاج - جرجا - كوم الصعايدة - نجع الطينة



الاسم : محمد ابراهيم أبوالروس
الهواية : قراءة القرآن
العنوان: كفر الجرايدة - بيلا - كفر الشيخ

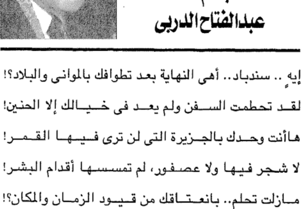
كلمات لها معنى

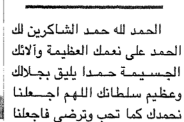
* الجاهل عدو نفسه
* كاد الجهل أن يكون كفرا
* العلم نور والجهل ظلمات
* عدو عالم خير من صديق جاهل
* العلم للإنسان مثل الماء للعطشان
* العلم يدعو إلى الرقى والتحضر والتقدم، والجهل يدعو إلى التخلف والرجعية والأساطير والخرافات
* على قدر أهل العزم تأتى العزائم
* الحياة صناديق مقفلة مفاتيحها التجارب
* أى فعل خطأ فى غير محله لا يجب أن يكون له تأثيراته الجانبية وعواقبه الوخيمة ولو بعد حين .
* الهمم البسيطة لا تحرك عزائم الرجال
* الفرصة فانية والندم باقى
* لو عشت بالروحانيات فقط تظل وتبقى غبيا، ولو عشت بالماديات فقط تظل وتبقى شقيا.

محمد السيد محمد أحمد
سوهاج - جرجا - كوم الصعايدة - آل عمر

بأقلام المريدين

آخر صفحة من يوميات سندباد فى جزيرة الأحزان





بقلم:
عبدالفتاح الدربى

إيهٍ .. سندباد.. أهى النهاية بعد تطوافك بالموانى والبلاد؟!
لقد تحطمت السفن ولم يعد فى خيالك إلا الحنين!
هاأنت وحدك بالجزيرة التى لن ترى فيها القمر!
لا شجر فيها ولا عصفور، لم تمسسها أقدام البشر!
مازلت تحلم.. بانعتاقك من قيود الزمان والمكان؟!
ها هى كل أحلامك ضاعت فى ذلك اليوم الحزين!
يوم تكسرت الصوارى بجبال الموج وفلول الريح وأنهار المطر
إيهٍ.. سندباد لقد أثقلت كتفيك أعباء السنين...

□□□

آه من عبء السنين!!...

أنا والحقيقة موجتان تحملان معا زورقا من عطر المحبة تريد كل موجة أن تحتوى الأخرى فلا تستطيع ولكن بحر المحبة يحتويهما معاً..

□□□

وبعد أيها الشاعر الحزين... ترجم نبضات قلبك واسكبها فى نسيج رائع من حرير مشاعرك ولا تخف فالحقيقة سترفعك بجناحيها حيث تستحم بضوء القمر وتسمع تسبيح الملائكة!!

□□□

أنا والحقيقة معاً حتى يخرج النفس الأخير فهى فى ليالى وحدتى القمر المنير
حين تسبح الروح فى فضاء التغريد حيث تمحى الأضداد
فى المطلق وحيث لا حيث
ولا أين.. فلا زمان ولا مكان...

شهر صفر

بقلم: أسامة توكل



الحمد لله حمد الشاكرين لك الحمد على نعمك العظيمة وآلائك الجسيمة حمدا يليق بجلالك وعظيم سلطانك اللهم اجعلنا نحمدك كما تحب وترضى فاجعلنا من عبادك الحامدين الشاكرين - والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا ومولانا محمداً النبى الأمى اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً حق قدره ومقداره العظيم فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك يا الله ياحى يا قيوم.

ما يجب عمله فى شهر صفر الدعاء المستمر والتضرع إلى الله عز وجل بالحفظ واللطف فإن بلاء السنة كلها ينزل فى هذا الشهر وبالأخص فى آخر يوم أربعاء منه وللنجاة والحفظ هناك بعض الأدعية التى يجب أن ندعو بها خلال هذا الشهر حتى يحفظنا المولى عز وجل وينجينا من بلاء هذا الشهر وهى أن ندعو أول يوم من الشهر وكذلك يوم الأربعاء الأخير منه.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أعوذ بالله من شر هذا الزمان وأهله وأعوذ بجلالك وجلال وجهك وكمال قدسك أن تجيرنى ووالدى وأولادى وأحبابى وما تحيطه شفقة قلبى من شر هذه السنة وقنى شر ما قضيت فيها واصرف عنى شهر صفر يا كريم النظر واختم لى هذا الشهر والدهر بالسلامة والعافية والسعادة لى ولوالدى ولأولادى ولأهلى ما تحوطه شفقة قلبى وجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ومما يستحب عمله فى يوم الأربعاء الأخير من الشهر قراءة سورة يس حتى إذا وصل إلى قوله تعالى: «سلام قولا من رب رحيم» تكرر ٣١٣ مرة ثم يقرأ الدعاء الآتى:

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات - اللهم اصرف عنا شر ما ينزل من السماء وما يخرج من الأرض إنك على كل شئ قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ثم يسأل الله عز وجل العافية والسلامة تقبل الله منا جميعا وحفظنا ونجانا بحفظه ولطفه إنه هو اللطيف الحفيظ يارب العالمين.

عيادة التصوف

يقدمها : ضاحى النجار

د. جمال أبو السرور رئيس الاتحاد العالمي لأمراض النساء

نسبة العقم لدى المصريين بلغت ١٥٪

● الدكتور جمال أبو السرور احذروا أمراض النساء والتوليد ليس فقط فى مصر ولكن قامته العلمية بارزة إفريقياً وعربياً وعالمياً بعد أن اختير رئيساً للاتحاد العالمى لأمراض النساء والتوليد.. انجازات العالم المصرى كثيرة ومتنوعة فهو أول من أدخل وسيلة أطفال الأنابيب إلى مصر وهو أيضاً أول من أنشأ مركزاً لأطفال الأنابيب لغير القادرين بجامعة الأزهر.. بعد تخرجه من طب قصر العينى سافر إلى لندن وعمل هناك لمدة خمس سنوات وعرض عليه العمل بجامعة بنسلفانيا. ولكنه عدل عن فكرة الهجرة وعاد إلى مصر ليشارك فى تأسيس قسم النساء والتوليد بجامعة الأزهر ويتواصل الحوار مع عالمنا الكبير دكتور أبو السرور ●

❑ ما هو الجديد فى علاج عقم النساء؟

- د. جمال يقول: دائماً هناك العديد من الإكتشافات العلمية والتقدم العلمى.. وكل يوم هناك جديد فى مجال العلاج، نحن منذ ٢٠ سنة كنا نتحدث عن منظار البطن كوسيلة أو إحدى الوسائل العلاجية، وكذلك المناظير الجراحية والجراحات الميكروسكوبية ثم أطفال الأنابيب وأخيراً الحقن المجهرى، وكذلك الطرق المختلفة لإثارة التبويض لدى السيدات اللائى يعانين العقم، وكذلك الطرق التشخيصية عن طريق الموجات فوق الصوتية وثنائى الأبعاد وثلاثى الأبعاد ورباعى الأبعاد.. هناك تقدم مذهل فى هذا.

كنا فى الماضى ننظر لبعض الحالات من عدم الإنجاب بأنه ميئوس منها، اليوم نعتبرها قابلة للعلاج وبنسبة نجاح كبيرة.

❑ ولماذا يختلف نمط العلاج والتشخيص من طبيب إلى آخر؟.

بعض المراكز والأخصائيين فى هذا المجال ويقومون بتطبيق كل الإمكانيات الحديثة فى مجال علاج العقم بما فيها أطفال الأنابيب.

أما أننا كيف نفسر تضارب طرق اختلاف العلاج بين الأطباء فذاك أمر مهم جدا، الاختلاف وارد لكن السبب أنه لايوجد مستوى معين من العلاج، لأنه لايوجد لدينا برنامج تدريبى فى التعليم الطبى المستمر يخضع له جميع الأطباء العاملين فى المجالات المختلفة، وهذا ما نطالب به، لأنه لابد أن يوجد مثل هذا البرنامج ويطبق على كل الأطباء الكبار والصغار من أصغر طبيب حتى الأستاذ ورئيس القسم فى الجامعة، لابد أن يحضر عدد معين فى مؤتمرات علمية كل عام لمتابعة التطور الحادث على مستوى العالم فى مجال أمراض النساء والتوليد ومجالات العقم، وذلك حتى تستطيع أو يستطيع الطبيب أن يحصل على رخصة مزاولة المهنة والجديد فيها، وأرى أن تنسحب رخصة مزاولة المهنة لأى طبيب لم يزاول أو يداوم على حضور المؤتمرات العلمية والمشاركة فيها، لكن للأسف فى مصر عندما يتخرج الطبيب من الكلية حتى وإن حصل على ماجستير أو دكتوراه يقوم بمزاولة المهنة، ويظن أنه قد حصل على كل شىء.. وهنا يقوم بتطبيق ماتراءى له من طرق العلاج بينما التقدم العلمى بعيداً تماماً عن كل مايمارسه.

❑ أطفال الأنابيب هى تعد وسيلة علاجية لبعض حالات العقم، هل النسب لدينا فى مصر هى النسب الموجودة فى الدول الأخرى؟.

د. جمال يؤكد: أن نسب أطفال الأنابيب فى مصر واستخدامها كوسيلة علاجية، هى بحق تُضاهى النسب العالمية فى أكبر المراكز تقدماً فى العالم، حيث بدأنا رحلة أطفال الأنابيب فى مصر سنة ١٩٨٦م، حيث أنشىء أول مركز أطفال أنابيب، وقد قمنا بتوليد أول طفلة أنابيب فى يوليو سنة ١٩٨٧م، وهى أول طفلة تولد فى منطقة الشرق الأوسط، ومـوازى لنا بعد ثلاثة أيام ولدت طفلة أنابيب فى المملكة العربية السعودية، ومنذ ذلك الوقت تدرب العديد من الأطباء على هذا النمط من العملية العلاجية، تلا ذلك إنشاء العديد من المراكز، والحمد لله نفخر بوجود مركز أطفال الأنابيب بالمركز الدولى الإسلامى بجامعة الأزهر، كى يقدم هذه الخدمة باهظة التكاليف بأثمان زهيدة لفقراء المرضى الذين لايستطيعون الحصول على هذه الطريقة من العلاج فى المراكز الخاصة.

د. جمال يقول أن نسبة حدوث الحمل مع أطفال الأنابيب تتراوح من ٣٠ إلى ٤٥٪ طبقا لسن الزوجة، فإذا كانت سن الزوجة أقل من ٢٥ سنة ترتفع النسبة أعنى حدوث الحمل إلى ٤٥٪، إذا كان سن الزوجة من ٢٥ سنة إلى ٣٥٪ سنة تصبح النسبة حوالى من ٣٥٪ إلى ٤٠٪، أما إذا كان سن الزوجة فوق ٣٥ سنة تنخفض نسبة حدوث الحمل مع أطفال الأنابيب إلى ٢٥٪، أما إذا زادت سن الزوجة إلى ٤٠ سنة تنخفض تماما نسب حدوث الحمل من ٥٪ إلى ١٠٪، نسبة النجاح تتوقف على معدل السن.. د. جمال يقول حالات العقم لدينا فى تمثل مشكلة هى بالطبع قد تصل ١٥٪ بين الرجال.. بمعنى من كل سبعة أزواج يوجد زوجان لايستطيعان الإنجاب، لدينا طرق مختلفة للعلاج، وأطفال الأنابيب أحد الطرق.

❑ مشكلة تتعرض أو تعانى منها المرأة المصرية وهى انقطاع الدورة الشهرية مبكراً، هل المرأة المصرية تختلف عن مثيلاتها؟.

د. جمال يقول: ليس هناك اختلاف، لكن هناك أسباب عديدة لانقطاع الدورة الشهرية، فى سن مبكر، أسباب لها علاقة ببرنامج الحياة منها زيادة الوزن والتدخين أيضا التعرض لبعض الإشعاعات أو المواد الكيماوية، ثم التعرض لبعض العمليات الجراحية غير اللازمة، وهذه تنبع من عدم وقلة خبرة من أجرى هذه الجراحة لانعدام الخبرة، وهذا ماتؤكد عليه، وللأسف الشديد فى يومنا هذا تجد بعض الأطباء من يقومون بإجراء مثل هذه العمليات

د. جمال أبو السرور
رئيس الاتحاد العالمي لأمراض النساء بجامعة القاهرة



وقد عفى عليها الزمن مثل كى المبيضين كيا شديدا أو من يقوم باستئصال تكيس من على المبيض أو يقوم بتعريض الفتيات الصغيرات لمواد كيماوية أو إشعاعات خطيرة دون خبرة من الطبيب أو أخذ احتياطيات.. كل ذلك يؤدى إلى انقطاع الدورة الشهرية مبكراً.

❑ كثير من الفتيات يحدث لهن أن تأتى لديهم الدورة الشهرية مبكراً.. ألا يسبب ذلك مشكلات لديهن سواء فى عملية الإنجاب أو فى أشياء أخرى؟.

د. جمال: هنا أنصح الأم مع ابنتها أن تستشير الطبيب الأخصائى فى أمراض النساء لكى يقوم بفحص الحالة، وفى بعض الأحيان قد تحتاج إلى بعض الفحوص والتحليلات الطبية كى تتأكد من عدم وجود أى خلل فسيولوجى، فإذا لم يجب الطبيب أى سبب لحدوث الدورة مبكرا، فيكون ذلك تابع من تركيبة جسم الفتاة الفسيولوجية وليس هناك أى ضرر، ولايشكل أية أضرار، السن المناسبة لنزول الدورة الشهرية من سن ١٢ ـ ١٤ سنة.

❑ ماذا يحدث للسيدة التى تنجب بعد سن الخمسين؟.

د. جمال يؤكد: هذا يشكل ضرراً هائلا على حياة السيدة ولاننصح إطلاقاً بحدوث الحمل أو تأجيله إلى هذه السن المتأخرة، مع الوضع فى الاعتبار أنها أى السيدة إذا أجلت الحمل إلى هذه السن المتأخرة، فهى تقل تماما فرصها فى الحمل وأن الحمل فى مثل هذه السن يطغى بتبعاته على الأم والجنين، لأن يكون مصاحب بمضاعفات شديدة منها ارتفاع ضغط الدم وتسمم الحمل ونزيف ماقبل الولادة، ومابعد الولادة ثم حدوث تشوهات خلقية فى الجنين والعديد من المضاعفات التى قد تؤدى بحياة الأم.

❑ كيف تفسر زيادة ولادة التوائم، هل هناك أسباب لذلك؟.

د. جمال يقول: هناك ثلاثة أسباب لحدوث مثل هذه الظاهرة «ولادة التوائم» السبب الأول هو تأخير سن الحمل نتيجة عمل المرأة وانشغالها الوظيفى، السبب الآخر كثرة استعمال الأدوية المثيرة للتبويض، فمن الممكن أن تثار أكثر من بويضة مما يؤدى إلى حدوث الحمل فى أكثر من جنين، والسبب الثالث كثرة استخدام أطفال الأنابيب لعلاج العقم، تلك هى الأسباب التى أدت إلى زيادة نسبة إنجاب التوائم، والتوئم المتعدد العالى ثلاثة أو أربعة أو خمسة، والطب الحديث أثبت أن هذه مشكلة كبرى وأن حمل التوئم على الأخص ماهو إلا مشكلة طبية ومضاعفة لطرق العلاج، وهو شىء يجب علينا أن نمنعه لأنه يتضمن خطر شديد على الأبناء وعلى الأم أصلا، ثم أن ذلك يمثل مشكلة على الأسرة والدولة.

❑ ظاهرة غريبة جدا فى المجتمع المصرى حدوث عقم وعدم الإنجاب بين دوجين ولاتوجد أية أسباب لذلك الإثنان سليمان تماما لكن عندما يحدث الانفصال تجد الإنجاب يحدث للإثنين لماذا وما الأسباب؟.

د. جمال أبوالسرور يقول: هذا وارد وبالذات عندما يكون كلا الزوجين لديه مشكلة، قد تؤدى هذه المشكلة إلى نسبة معينة من عدم حدوث الحمل، وإذا انفصل الزوجين فيكون لدى الشخص الظروف المهيئة للحمل، وبالتالى يحدث الحمل، هى بالطبع ليست ظاهرة تقول أن لها أسبابها فى حدوث الحمل، ولاتوجد ثوابت علمية طبية تضع لنا تفسيراً لذلك، أحياناً قد تكون بعض العوامل البيولوجية تكون سببا فى عدم حدوث الحمل، هى فى مصر ليست ظاهرة حتى فى الخارج لاتوجد بشكل كبير.

❑ ترى الآن الكثير من الفتيات والمراهقات يقمن بتدخين الشيشة، ألا يعد هذه ظاهرة سيئة ولها مشكلاتها المرضية على الأنثى؟.

د. جمال يقول: هذه عادة سيئة ولها تأثير قوى جدا على الإنجاب والمبيض ووظائفه، ولاننصح البنت على الإطلاق بادحان هذه العادة السيئة والتى أحياناً قد ثناها بهاا لفتيات وهن على أرصفة الشوارع، يدخن الشيشة وكأنها إنجاز من إنجازات العصر الحديث، بل إن أو المضارين منها هم من لديهم نسبة إصابة بالعقم، بل هناك بعض من الرجال مدخنون مصابون بالعقم والسبب التدخين.

❑ متى تقول أن العملية القيصرية أصبحت حتمية ولابديل عنها؟.

د. جمال يقول: هناك بالطبع حالات معينة، إذا كانت المرأة تعانى من ضيق بالحوض أو نزيف شديد، أو أن وضع الجنين فى حالة مستعرضة، بحيث لايمكن نزول الجنين فى الوضع الطبيعى، ثم إن حجم الجنين أكبر من حجم الحوض، هنا لابد من إجراء العملية القيصرية للوصول إلى ولادة آمنة للجنين والأم أيضا.. وهناك حالات نلجأ إليها فيها إلى الولادة القيصرية إذا كانت السيدة متقدمة فى العمر، أو حدوث الحمل بعد فترة طويلة من الإنجاب وباستطاعتنا أن نجرى العملية القيصرية لحالات الولادة لأكثر من ثلاث سنوات، وبأمان شديد دون حدوث أية مضاعفات، ثم إننا لاننصح لأى سيدة باستعمال الحمل لأكثر من ثلاث مرات حفاظاً على صحة الأم والجنين أيضا.

النافذة الأخيرة

مصر دولة إسلامية بالتعديلات الدستورية أو بغيرها



بقلم: رئيس التحرير

لم أكن أتصور أبداً أنه يمكن أن يأتى اليوم الذى تقوم فيه قوات الأمن المصرية بمضايقة المصلين الذين توجهوا للصلاة فى الجامع الأزهر لمنع أغلبهم من الصلاة خوفا من التظاهر والتنديد بما يفعله الصهاينة من استمرار الحفريات تحت المسجد الأقصى أملا فى العثور على هيكل سليمان وأملا فى هدم هذا المسجد الاسلامى المقدس .. جريدة الدستور قالت فى هذا الصدد أن ما حدث فى الجامع الأزهر حدث مثله تماما فى المسجد الأقصى – نسخة بالكربون – لكن بقوات الاحتلال الذين ضربوا المصلين وألقوا عليهم القنابل المسيلة للدموع لتفريق الشباب ومنعهم من الصلاة والسماح لكبار السن فقط بالدخول..

نحن نعلم أن اتفاقية كامب ديفيد «المشئومة» فرضت علينا حصاراً سياسياً واقتصاديا وعربيا .. حصاراً فى كل المجالات .. بهدف عزل مصر وإضعافها ومنعها من قيادة العالم العربى والإسلامى وعلى مدار السنوات الطويلة التى كنا نحلم فيها بالرخاء فى ظل السلام وزيادة عجلة التنمية والانتاج وجدنا سياسة الخصخصة إلتى «تخلصت» فيها الحكومة من ادوات الانتاج التى تملكها تباعا واعتمدت فى دخلها القومى على ثلاثة مصادر رئيسية الضرائب والجمارك وعوائد العمالة المصرية فى الخارج.

وأيضاً على المعونات الخارجية .. واتجهت كل الاستثمارات المصرية فى مجالين فقط هما مجال السياحة والعقارات وانتشرت آلاف القرى السياحية على كل سواحل مصر الشمالية والشرقية وزاد عدد الفنادق «الفخمة» الخمس والسبع نجوم فى كل مكان وتهيأت مصر وكأنها سوف تستقبل سياح العالم كله ..

وكان من نتيجة الاستثمار السياحى هبوط مستوى الصناعة المصرية التى اعتمدت على ورش تجميع للمصنوعات الأجنبية والغربية من السيارات حتى الخلاطات وأصبح الاستيراد هو الباب الوحيد لسد العجز فى احتياجات الناس .. وبدلا من مشروعات قومية صناعية أو زراعية كبرى تقام من أجل الاعتماد على موارد البلاد وتشغيل الأيدى العاملة العاطلة أصبح الاعتماد على القطاع الخاص الـذى لم يحل المشكلة من توفير صناعات كبرى بديلة للمستورد أو توفير وظائف لجيش كبير من العاطلين بسبب نوعين من رجال الأعمال الذين يبحثون عن الربح السريع بدون معاناة وبين رجال أعمال آخرين مخلصين لكن الموانع والمصاعب والمشاكل تعترض طريقهم.

إننا الآن نجنى حصادا سياسياً فاشلاً من التبعية الكاملة وللأسف لم نعترف بما اقترفنا من أخطاء ولازلنا نرفع الشعارات ونسوق التبريرات بأن «هذا هو واقعنا» أو من أجل المحافظة على «الاستقرار» أو كحماية للبلاد من الأخطار الخارجية .. ولم يشعر أحد بالأخطار الداخلية التى بدأت باعتراض العمال على السياسات الفاشلة التى لم توفر حتى الآن رخاء أو سلاما اجتماعيا ..

إننا نعانى من حالات السلبية فى المشاركة السياسية أو الاجتماعية للجماهير والأخطر والأهم أن هذه الاستكانة قضت على ارادة الانسان المصرى فى صنع المعجزات مثلما حدث فى بناء السد العالى أو فى حرب أكتوبر المجيدة.. أصبحنا لا نملك هذه الارادة الجبارة والتى يمكن أن نواجه بها كل أعدائنا بصلابة وقوة فى عصر تتنافس فيه الأمم لفرض ارادتها القوية على الآخرين..

وبدلا من الاعتكاف على توجيه البوصلة من جديد فى اتجاه الشخصية المصرية القادرة على التحدى والمواجهة واستعادة دور مصر القيادى اقليمياً وقارياً وعالميا بعيداً عن التبعية والانكفاء والعزلة واللحاق بالأمم المتقدمة بالأخذ بكل أسباب التنمية والتقدم .. وجدنا أنفسنا ندخل فى نفق التعديلات الدستورية والتى بدأ البعض يفصح عن مضامين كثيرة تشمل محاولة تغيير ثوابت اساسية فى الدستور المصرى تعبر عن أن مصر دولة إسلامية ودينها الاسلام والشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع ويبدو أن هناك بعض البالونات للاختبار حول مدى ما يمكن أن يصل إليه التغيير فى هذا الاتجاه فى ظل الاستقرار..

إننا نثق فى نزاهة أعضاء الحزب الوطنى فى مجلس الشعب حول أهمية التأكيد على أن مصر دولة إسلامية وليست دولة علمانية والمحافظة على المادة الثانية فى الدستور وعدم المساس بها أو الاقتراب منها.. وأهلا بكل تعديل آخر يفتح نافذة للحرية أو بابا للديمقراطية أو يضع مشاركة حقيقية للأحزاب فى حكم البلاد وتداول السلطة..

ان الشعب المصرى يئن يومياً من مشاكل جسيمة فى حياته وفى صدره كثير من الهموم عن مستقبل لا يرى فيه بصيص أمل فى حياة أكثر رخاء أو اشراقاً .. وزيادة الضغوط عليه بأكثر مما يحتمل ليس فى مصلحة الأمة ولا فى مصلحة استقرارها .